جامعة قناة السويس
كلية التربية

التوابع والأساليب النحوية

الدكتور
حسن محمد نور المبارك
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

جامعة قناة السويس
كلية التربية

التوابع والأساليب النحوية

الدكتور
حسن محمد نور المبارك
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه ، تجلت آلاؤه عن أن تحاط بعد ، وتعالى جده فلا يعلو فوق جده جد .

وصلوات ربي وسلامه على من أرسله رحمـــة للعـــالمين وســـيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديـــه إلى يوم الدين.

وبعـــــد :

فهذه مجموعة من المحاضرات النحوية والصرفية مقدمـــــة إلـــى طلاب الفرقة الرابعة في كلية التربية جامعة القناة .

وهو مقرر نحوي وصرفي جيد يحوي الموضوعات الآتية :

- **أولاً** : أنواع الأفعال وأحوال بناء كل منها وإعرابه .
- **ثانياً** : التوابـــع :
  - النعت – التوكيد – عطف البيان – عطف النسق – الـــبدل.
- **ثالثاً** : المـــــنادى وأنـــواعه .
- **رابعاً** : العـــدد : إعرابه وتمييزه .
- **خامساً** : الإعلال والإبدال والقلب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الخاص بالصرف من هذا الكتاب إنما يشمل كتاب الإعلال والإبدال في الكلمة العربية لسعادة الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح . أستاذ ورئيس قسم النحووالصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

وهذه الموضوعات لها أهميتها الكبرى في الاستعمال العربي في لغة الكتابة أو الاستعمال اليومي ، لذا فإنني أرجو أن يهتم بها القارئ الكريم وبخاصة طلاب الكلية ودارسوها المتخصصون في العربية ، الذين هم معلمو المستقبل ، والذين تنعقد عليهم الآمال في تربية النشء والأجيال القادمة .

وإن شاء الله تعالى يجد فيها الطلاب بغيتهم ، وتتحقق بها لهم الفائدة الطيبة والمرجوة منها في أسلوبها العلمي المنظم والميسر إن شاء الله عزوجل .

والله من وراء القصد . . .

وهو على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ حسن محمد نور المبارك

كلية التربية – جامعة القناة

قسم اللغة العربية

النحـــو

دراسة المعني من خلال القواعد

اللغة ومعناها:

تذكـــر المعاجم أن اللغة من مادة [١] (لغو) ، أي من اللام ، والغين ، والـــواو ، وهي بوزن (فعة) ، لأن التاء فيها عوض من لام الكلمة أو الواو المحذوفة.

وتكاد تجمع المعاجم اللغوية علي أن [لغا] [٢] بمعني تكلم وعلي هذا تكـــون اللغـــة بمعني: ، الكلام . كما أنها تُجْمع علي أن اللغة – أية لغة – أصوات يعبر بيا كل قوم عن أغراضهم [٣] ، وتجمع علي :لغات ولُغون.

واللغة هي أداة التفاهم والتعامل بين الناس في الحياة ، ولهذا فهي ليست شيئا ثانويـــا ، وإنما هي أساس ، وضرورة من أهم ضرورات الحياة ، إن لم تكن أهمها علي الإطلاق ، إذا اللغة تعني الحياة.

وتتمـــثل اللغة – في مجملها – في مجموعة من الأصوات المنطوقة ، والرموز المكتوبة ، وهي تدرك عن طريق السمع والنظر ،كما أنها تدرك عن طريق اللمس ، وتعتبر هذه اللغة وليدة البيئية دائما وبنتا لها.

وتنقسم اللغة إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : الجانب النطقي، وهذا يتمثل في الأصوات المنطوقة ، ويعد هذا الجانـــب هـــو الجانـــب العملي والاهم للغة[٤] – أية لغة –وهو يعتمد علي

---

(١) انظر اللسان (لغا)، ، الصحاح (لغا) : تهذيب اللغة ، الوجيز (لغا) ، ٥٦.

(٢) السابق (لغا) ، ١٥/٢٥١.

(٣) السابق (لغا) : ١٥/٢٥١-٢٥٢

(٤) اعتـــبرنا – هذا الجانب النطقي أو الصوتي للغة هو الأهم ، لأنه الذي يتم به التعامل الحياتي واليومـــي لأصحاب اللغة ، وقد وصف بأنه الأهم ، لأن الإنسان الأميّ الذي لا يعرف

مجموعـــة الأصوات التي يصدرها المتكلم من جهازه النطقي ، كما يستقبلها السامع من خلال جهازه السمعي – الأذن – فيتم بهذه العملية الصوتية السمعية الـــتفاهم بين الناس ، إذ إن هذه المجموعة من الأصوات معروفة لدي كل من المتكلم والسامع.

والجانـــب الآخـــر مـــن جانبي اللغة هو الجانب الكتابي ، ويتمثل هذا الجانـــب فـــي تلك الرموز الكتابية المعروفة بحروف اللغة ، وهو جانب مهم أيضا بالنسبة للغة وأصحابها ، وهو يعتمد – كما ذكر سابقا – علي مجموعة من الرموز أو الحروف الكتابية التي ينضم بعضها إلى بعض بصور معينة ، وفي أوزان محددة ومتعددة ، لتكوين صيغ اللغة أو كلماتها ، التي تنضم هي الأخـــرى إلـــى بعضها مكونة التراكيب اللغوية التي يتفاهم بها أهل اللغة فيما بينهم.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن للغة أهمية كُبري في حياة الإنسان وتتمثل هذه الأهمية في أمور منها:–

<u>أولا:</u> تعد اللغة فارقا أساسيا يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى ، إذ من خلالها يتعامل ويتفاهم الإنسان مع غيره ، ويعبر عن مشاعره ، وأفكاره ومطالبه ، بل ويتعلم ، وكذلك يعلم غيره بهذه اللغة .

الجانـــب الآخـــر الكتابي للغة ، لا يتفاهم مع غيره إلا من خلال النطق ، كما أن هناك لغات كثيرة في العالم منطوقة فقط ، وليس لها رموز كتابية أو حروف خاصة بها.

وفي كلمة موجزة : اللغة حياة الإنسان ، وهي نعمة ومنحة إلهية ، أنعم ومنّ الله – عز وجل – بها علي بني الإنسان ، وبدون اللغة ، تصبح الحياة معقدة ، ومستحيلة ، ولا قيمة لها.

ثانيا: تعد اللغة وسيلة طبيعية وسهلة للتعبير عن المعاني الإنسانية التي تدور في العقل البشري ، وتنظم الفكر الإنساني .

ثالثا: تعد اللغة أهم الوسائل المعبرة عن الرمز الموحي بالمعني ، وهي بهذا ضرورة من أهم ضرورات الحياة.

وتختلف اللغة – في حقيقتها – عن الكلام ، إذ إن اللغة هي طاقة كامنة أو مختزنة في ذهن الإنسان ، تجعله قادرا علي التفاهم مع غيره من خلال أصواتها أو رموزها الكتابية

أما الكلام فنشاط عضلي لجهاز النطق البشري لإنتاج أصوات معبرة عن أحاسيس الإنسان وفكره ومشاعره.

اللغة العربية ومكانتها :

اللغة العربية هي تلك اللغة التي تتكون من ثمانية وعشرين حرفا من حروف الهجاء ، تبدأ بالألف وتنتهي بالياء . وقد سميت هذه اللغة عربية ، لأنها تنتسب إلى العرب، وهم أصحابها وقومها الذين ينطقونها ، ويتكلمونها ولهذا انتسبت إليهم ، فسميت اللغة العربية.

وقد انحدرت إلينا – نحن العرب – هذه اللغة العربية من قومنا العرب الأوائل، الذين نطقوا بها وتكلموها منذ مئات السنين ، بل منذ آلاف السنين ، منذ عهد أبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام – ومنذ تزويجه ابنه إسماعيل عليه

السـلام ، الذي ولدته له أمه المصرية السيدة هاجر- من قبيلة جرهم العربية بمكة المكرمة ، وانتشر العرب بعد ذلك ، وانتشرت بانتشارهم اللغة العربية ، وكـان هـذا تكـريم عظـيم لهـذه اللغة ولقومها العرب ، وبانتشار الإسلام والفـتوحات الإسلامية ، انتشر القرآن الكريم والعرب ، وانتشرت تبعا لذلك اللغـة العربـية ، وملأت الدنيا وشغلت الناس ، من حدود الصين والهند وما وراء النهرين شرقا إلي المحيط الأطلنطي غربا ...

والحقـيقة أن هـذه اللغـة العربـية تحمل في داخلها عناصر البقاء والاستمرار ، وأهم هذه العوامل والعناصر التي تعمل علي بقائها واستمرارها ، قـوة هذه اللغة علي ماعداها من اللغات الأخرى ، وكمال أصواتها الثمانية والعشرين التي تتكون منها هذه اللغة ، فإن معظم لغات الأرض ما يزيد عدد أصـواته منها أو يقل عن أصوات اللغة العربية – ليست مثل اللغة العربية ، بل تتفوق عليها هذه اللغة العربية في كمال أصواتها ، يذكر أبو حاتم الرازي (أحمـد بـن حمدان الرازي) في كتاب:" الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربـية " [١] أن أفضل ألسنة الأمم كلها أربعة يضع في أولها العربية ، ثم يضع بعد ذلك ، العبرانية والسريانية والفارسية ، وهو يعلل لذلك قائلا : " لأن الله – عز وجل- أنزل كتبه علي أنبيائه – عليهم السلام – آدم ونوح وإبراهيم ومن بعدهم من أنبياء بني إسرائيل بالسريانية والعبرانية ".

---

(١)الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية:١٤

ثم يقول : " وأنزل القرآن علي محمد -صلي الله عليه وسلم- بالعربية ... وإن أفضل اللغات الأربع لغة العرب ، وهي أفصح اللغات وأكملها ، وأتمها ، وأعذبها وأبينها ..."

كما يقول الرازي [١] : " إن لغة العرب هي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ ، لم ينقص منها شئ من الحروف ، فيشينها النقصان ، ولم يزد فيها شئ ، فتعيبها الزيادة ، وسائر اللغات فيها زيادة حروف مولدة ، وينقص عنها حروف هي أصيلة".

وهذه شهادة يعتد بها ، لأنها شهادة صادرة عن رجل غير عربي ، لأن الرازي فارسي الأصل وقد ولد في مدينة الري بفارس آنذاك في أواخر القرن الثالث الهجري ، وتوفي سنة ٣٢٢هـ.

ويؤكد الرازي هذه الشهادة التي يري فيها أن اللغة العربية قد استكملت الحروف والأصوات مما يجعله يضع هذه اللغة العربية فوق لغته الأصلية الفارسية .فيقول [٢] : " ونعتبر من ذلك باللغة الفارسية ، لأنا طُبعنا عليها ونشأنا فيها ، علي أنا تدبرنا سائر اللغات ، فوجدنا فيها مثل ما ذكرنا من الزيادة والنقصان ، الذي هو العيب البين والشين الظاهر، والحروف التامة كلها ثمانية وعشرون حرفا ، لا زيادة فيها ولا نقصان ، وقد دارت لغة العرب علي هذه الحروف ، لم يزد عليها حرف ، وسائر اللغات زادت عليها ونقصت منها ... وقد ناظرت[٣] عليه قوما عرفوا العبرانية والسريانية .

---

(١)الزينة في المصطلحات النحوية : ١٤.

(٢)السابق :١٤.

(٣)أي ناقشت.

فوجـــدت الأمر قريبا مما ذكرت ، وقد تركنا الاستقصاء اقتصادا على ما قد شـــرحناه مـــن اللغـــة الفارسية ، لأنا لم نحكم الأمر في تلك إحكامنا في هذه اللغة".

يضاف إلى هذه العناصر المهمة التي تعمل على بقاء هذه اللغة نزول القرآن الكريم وهو كلام الله – عز وجل- بلسان هذه اللغة العربية ، وقد تعهد الله تعالـــي بحفـــظ كتابه وكلماته البينات ، وبهذا الحفظ الإلهي ستحفظ اللغة العربـــية ؛ لأنها الوعاء أو اللسان الذي شاء الله تعالي أن تنزل آياته وكلماته به، لذا ستستمر اللغة العربية – إن شاء الله تعالي – إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا كانـــت هـــذه اللغة الجليلة القدر قد جاءتنا بسهولة ويسر ، ودون عـــناء ، وتكلمناها دون تعب أو مشقة ، وإذا كان منا من لم يعرف قيمة هذه اللغـــة ، فلـــم يعْطهـــا حقها ، ولم يضعها في مكانتها اللائقة بها ، فإن سلفنا الصـــالح وعلمـــاء العربية القدامى ورجالاتها قد اعتنوا بها أيما عناية ، فقد جمعـــوا هـــذه اللغة من أصحابها ، وجابوا الصحاري ليل نهار ، وسجلوا كل مفرداتها ، كما صنعوا لنا المعاجم اللغوية التي جمعت ما سجلوه ، كما قدموا لها دراسات كثيرة ، وصنعوا فيها مؤلفات كبيرة في نحوها وصرفها ودلالاتها وعروضها وأشعارها وأمثالها وكل ما يحيط أو يتصل بها من علوم ...

والحقـــيقة أن اللغة العربية ليست شيئا بسيطا أو أمرا قليلا، وإنما هي لغـــة عظيمة حملت الحضارة الإسلامية والعربية إلى كل بقاع الأرض ، بل اســـتطاعت هـــذه اللغة العربية أن تصنع بجهود أبنائها وطنا عربيا مترامي الأطراف زاخراً بالخيرات ..

كما كانت هذه اللغة العربية لغة الحضارة والتقدم والرقي والازدهار ، إذ كتب بها علماء العربية في الأدب والرياضيات والعلوم والفلسفة والمنطق ... وحملت كل هذا إلى كل بقاع الأرض ، حتى تعلم الناس ، وارتقوا برقيها ورقي حضارتها وفكرها.

ومـا علينا اليوم -نحن أبناء العروبة - إلا أن نهتم بهذه اللغة الجليلة القـدر ، ونعطـيها حقها ، وندرسها ، ونتعلمها ، ونبذل المزيد من الجهد من أجـل فهمها وتعلمها ونجدّ في سبيل التحدث بها ، ونؤثرها على ماعداها من اللغات ، وإن كان لا ضير من تعلم اللغات الأخرى ، بل فيه النفع والخير كل الخـير ، إلا أن الضـير والعيب كل العيب أن نتقن اللغات الأخرى ولا نتقن لغتـنا العربـية ، بل علينا أولا أن نتقن تعلم العربية ، ثم بعد ذلك نتعلم من اللغات الأخرى ما نشاء.

النحــــــو

معناه لغة واصطلاحا:

ذكرت معاجم العربية معاني كثيرة لمادة (نحو) [1] من أهمها أن النحو بمعنــى : الجهــة ، والقصد ، والناحية ... والطريقة ، والمثل ، والمقدار ، والنوع ، وجمعه، أنحاء، ونُحُوّ. [2]

والـنحو أحد علوم ثلاثة تهتم باللغة العربية ، وتتكون منها قواعد هذه اللغة ، ويعني القسمان : الأول والثاني من هذه العلوم باللغة بمفرداتها ، بنية كلماتهــا ، وأحــوال أواخــرها ، وبتراكيبها أيضا ، وهذان هما علما النحو والصــرف ، وهــذان سنخصص لكل منهما مؤلفا يجمع كل أبوابهما بالشرح الوافي إن شاء الله.

والثالــث من هذه العلوم يعني بشعر هذه اللغة العريقة ، وهذا هو علم العروض ، الذي يهتم بالشعر ، وإيقاعاته الموسيقية ونغماته أو بحوره ، وهذا سنفرد له مؤلفا خاصا إن شاء الله تعالى .

أما علم النحو : فهو العلم الذي يبحث أحوال أواخر الكلمات العربية ، حينما ترد في تركيب لغوى صحيح ، وهو علم يهتم بأواخر هذه الكلمات في تراكيبها من حيث لزومها حالة واحدة ، فتكون مبنية ، أو تتغير أواخرها تبعا لتغــير موقعها في التركيب النحوى ، فتكون معربة ، وبهذا ترد مرفوعة أو منصوبة ، أو مجرورة إن كانت أسماء ، أو مجزومة إن كانت أفعالا.

---

(1) انظر الصحاح للجوهري (نحا) : ٢٥٠٣/٦ لسان العرب لابن منظور (نحا): ٣٠٩/١٥.

(2) السابق ٢٥٠٣/٦٤ ، اللسان (نحا) : ٣٠٩/١٥-٣١٠

والنحو بهذا : انتحاء لسمت كلام العرب ، أو اقتفاء طريقة العرب في كلامهـــا أو حديثها وأساليب نطقها ، ليستقيم نطق الإنسان العربي حينما يتكلم لغـــته العربـــية هـــذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليلحق من ليس من أهل العربـــية – من خلال النحو والقواعد – بأهلها في الفصاحة ، علي حد تعبير ابـــن جنـــي فـــي خصائصه ، حيث يري أن غير العربي يتعلم النحو لينطق بالعربية ، وإن لم يكن من أهلها وإن شذّ بعضهم عنها رد به إليها (١)

إذا فـــأهم فـــائدة للنحو تتمثل في أن غير العربي إذا تعلمه لحق بأهل العربية في الفصاحة ، كما أن الإنسان العربي يتعلم النحو لينطق نطقا صحيحا ، وليصـــوغ كلامـــه وفقـــا للقواعد النحوية ، فيأتي كلامه فصيحا صحيحا ، مفهوما لدى السامع.

ويـــتكون علم النحو من مجموعة من القواعد النحوية التي أثرت عن أصـــحاب هذه اللغة (العرب) والتي استنبطها علماء العربية من آثارهم التي جاءتنا عنهم في كلامهم الفصيح شعرا ونثرا .

إذن فموضـــوع علـــم الـــنحو يتمثل في البحث في الكلمة العربية في آخـــرها، لرصـــد حالتها من حيث الإعراب والبناء حال ورودها في تركيب لغوي صحيح ، ثم ما يجب لها من الشروط إذا تغير موقعها النحوي في داخل التركيب.

أمـــا أهمـــية النحو فتتمثل في أنه دراسة للمعني المراد من الكلام من خـــلال القواعد النحوية ، لذا فإنه يعد هندسة شاملة لتراكيب الكلام العربي ،

---
(١) الخصائص لابن جني ١٤/٣٤ .

توصـــل إلى حفظ اللسان العربي وصونه عن اللحن في النطق ، والخطأ في الكـــتابة ، كمـــا توصـــل إلى حد الفهم السليم لكل المعاني والدلالات اللغوية المرادة من الكلام المنطوق والمكتوب.

تاريخ نشأة النحو:

ذكـــرتْ كتـــب التراث العربي روايات عديدة وأسبابا كثيرة دعت إلى نشأة النحو وقواعده ، وقد نصت هذه الآثار على أن السبب الحقيقي الذي أدى إلى نشأة هذا العلم الجليل والمهم والمفيد هو : فشوّ اللحن أو الخطأ – في كلام الـــناس عامـــة ، وخاصـــة حينما دخل الناس في دين الله أفواجا من مختلف الأمصـــار عقـــب الفتوحات الإسلامية والعربية الكبرى ، حتى إن هذا اللحن وصـــل فـــي النهاية إلى تلاوة القرآن الكريم مما جعل هذا اللحن أشد صعوبة وأكثر خطرا ، مما حدا بالإمام علي – كرم الله وجهه ورضي عنه – إلى أن يتنبه ويهب لإصلاح ذلك ، فكتب ورقة فيها : الكلام : اسم وفعل وصرف ، وأعطاهـــا لأبـــي الأســـود الدؤلي[1] ، ثم أكمل أبو الاسود وغيره من علماء العربية كثيرا من الأبواب حتى جاء الخليل بن أحمد ، ثم من بعده سيبويه .. فأكملوا جميعا بناء النحو وأبوابه وفصوله... هذه هي الرواية الأولى .

والـــرواية الثانية تؤكد – كذلك – أن اللحن قد وقع في لسان العرب ، وذلك بعد دخول الوفود والأمم – بعد الفتوح الإسلامية – في دين الله أفواجا ، فلاحـــظ أبـــو الاســـود الدؤلي هذا اللحن– كما تذكر الروايات – الذي لم يعد قاصـــرا على الوافدين والداخلين في الإسلام ، بل وصل إلى العرب أنفسهم ،

---

(1) أبو الاسود الدؤلي هو : ظالم بن عمر الدؤلي.

حـــتى إن أبـــا الأســـود قد لمس هذا اللحن فيَ أهل بيته ، حيث تذكر إحدى الـــروايات أن أبـــا الأسود كان جالسا مع أهله في خيمة ، فاستأذنت ابنَته في الخـــروج ، ثـــم بعـــد لحظة عادت إلى أبيها ، فحدثته قائلة: يا أبت ما أجملُ الســـماءِ ؟ – بضم أجمل وكسر همزة السماء – فرد الأب قائلاً : نجومها . فقالت البنت ، يا أبت أنا لا أسأل ، ولكني أتعجب فضرب أبو الأسود كفا بكف ، لأن ابنته لحنت في العربية ، ولم تفرق بين الاستفهام والتعجب ، ثم قال لها : إذن فقولي : ما أجملَ السماءَ !

هنا أدرك أبو الأسود فشو اللحن وانتشاره بين الناس ، حتى إنه وصل إلى اللسان العربي أيضا ، فهب لابتكار قواعد ، ينحوها ، ويقتفيها الناس في كلامهـــم ، ويتبعونها ، فيتجنوا اللحن – الخطأ – في النطق : .. وليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة .. فألف أبوابا في النحو. [١]

يقـــول الزبـــيدي في كتابه المشهور " لحن العامة "[٢] : " لم تزل العرب في جاهليتها وصدرٍ من إسلامها تبرع في نطقها بالسجية [٣]
وتـــتكلم علـــي السليقة ، حتى فتحت المدائن ، ومصرت الأمصار ، ودونت الدواوين ، فاختلط العربي بالنبطي[٤]

والتقي الحجازي بالفارسي ، ودخل الدين أخلاطُ الأمم وسواقط البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن في ألسنة العوام ، فكان أول من استدرك

---

(١)انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

(٢)السابق:٣٤ -٣٥.

(٣)أي بالسليقة والطبيعة .

(٤)انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

ذلك ، وحاول إصلاح فساده أبو الأسود (ظالم بن عمرو الدؤلي) ، فألف أبوابا مـن الـنحو ، ذكـر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودل علي الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فشا اللحن ، وكثر بعد اختلاط الناس وكثرتهم ونشـوء الذرية علي ما فسد من لفظهم هم ، فاقتفي أثر أبي الأسود الدؤلي – فيما ألف جملة ممن أخذ عنه ، ففرعوا علي ما أصله، وبنوا علي ما أسسه ، فوضـعوا للعربية قياسا ، ونهجوا إليها سبيلاً، حتى انتهي ذلك إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ففتح أبواب النحو ، ومد أطنابه وأوضح علله ، وبلغ أقصي حـدوده ، واستوعب فيه غاية مراده ، وكان في علمه فذا لا نظير له ، وفردا لا قرين معه. (١)

ثـم أخذ عنه سيبويه ، فكمل التفاريع ، واستكثر من الأدلة والشواهد ، ووضع في النحو كتابه المشهور ، الذي صار إماما لكل ما كتب من بعده(٢)

---

(١)انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥..

(٢)أي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي .

المبحث الأول

الإعـــــراب والبناء

وفيــــه

- الكلمة والكلام.
- أنواع الكلمة.
- الاسم والفعل والحرف
- الإعراب والمعربات
- علامات الإعراب
- البناء والمبنيات
- خاتمة

الكلمة والكــلام

الكلمة : لفظ دال علي معني من المعاني المقررة ، سواء كان هذا اللفظ حرفا أو أكثر من حرف ، أو صوتا أو أكثر من صوت.

ومثال ما كان منها علي حرف أو صوت واحد : ف – ق ، ومثال ما كان علي حرفين : قِفْ – صه [١] ، ومثال ما كان علي أكثر من حرف:

رجل ، فرس ، كتب ، هيهات

ويتبين من هذا التعريف السابق للكلمة أن لها شرطين:

الأول منهما : أن يكون لها لفظ أو صوت

الآخر منهما : أن يكون لها معني من المعاني.

وعلــي هــذا: فلا يعد من الكلمة إلا ما اجتمع فيه هذا الأمران : اللفظ والمعني أو الدلالة ، فإذا كان اللفظ لا معني له نحو : شمحط ، بحنط فلا يعد كلمة ، وإذا كان هناك دلالة بغير لفظ كالإشارة باليد أو العين أو الرأس وغير ذلك فلا يعده علماء النحو من الكلمات ؛ لأنه لا لفظ له.

وللكلمـــة معنى مفرد ، والمعني المفرد هو ما لا يدل جزؤه علي جزء معناه، لأن ما يدل جزؤه علي جزء معناه يعد كلاما ، فأما الكلمة فليست كذلك فمــثلا كلمة مثل "رجل" لها دلالة محددة أو معينة أو مفردة ، لكنك إذا أخذت أي جــزء أو حرف من هذه الكلمة كالراء والجيم واللام ، فلا يدل واحد منها علي المعنى المراد من الكلمة بتمامها

وإذا كانــت الكلمـــة تطلق علي لفظ ذي معني مفرد ، فإنها تطلق – مجازا – علي التركيب الكامل أو الجملة المفيدة ، كما في نحو قولك لا إله إلا

([١])قف : أمر من وقف ، صه : لفظ دال علي فعل الأمر بمعني : اسكت.

الله – كلمة التوحيد . وقد عبر القرآن الكريم عن الجملة والكلام المفيد بأنه كلمة ، كما في قوله تعالي[١] "كلا إنها كلمة هو قائلها" مشيرا بذلك إلى قول القائل [٢] :

" رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت"

وتطلق الكلمة أيضا – علي بيت كامل من الشعر ، أو علي قصيدة كاملة ، يدل علي ذلك ما ورد علي النبي – صلي الله عليه وسلم – انه قال : " أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد " وكان يريد بذلك قوله[٣] :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وتقول – كذلك أنشدت كلمة ، وارتجلت كلمة عصماء وأنت تريد قصيدة أو خطبة بليغة .

وفي الكلمة ثلاث لغات هي علي الترتيب الآتي: كَلِمَة – بفتح فكسر ففتح – وهذه المشهورة والفصحى وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل الذكر الحكيم ، كما ذكر سالفا وجمعها : كلم ، مثل نبقة ونبق

والثانية : كِلْمة – بكسر فسكون ففتح – وجمعها : كلم ، مثل : سدرة ، وسدر ، وهذه يستعملها العامة.

والثالثة: كَلْمة – بفتح فسكون ففتح – وجمعها كلم ، مثل تمرة وتمر ، وهذه اللغة فيها نادرة الاستعمال ، وهاتان اللغتان الأخيرتان فيهاهما لغتنا تميم .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية /١٠٠.

(٢) سورة المؤمنون : الآيتان /٩٩-١٠٠ .

(٣) البيت من البحر الطويل. للبيد بن ربيعة العامري أنظر ديوانه صـ٣١، شذور الذهب ص٢٨٢ والشاهد في إطلاق النبي صلي الله عليه وسلم لفظ "كلمة" علي بيت الشعر بتمامه.

والكلمــة – بعــد هــذا – جنس يجمع تحته : الاسم ، والفعل ، والحرف عند علماء العربية قديما وحديثا.

أما الكلام : فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، أو الاكتفاء بما يحملــه من المعني ، ولا يتأتي هذا إلا في التراكيب، التي تتألف من كلمتين فأكــثر ، أسندت إحداهما إلى الأخرى بهدف إظهار دلالة معينة من الدلالات ،وهاتــان الكلمتان قد تكونان اسمين ، وقد تكونان : فعل واسم ، كما أنهما قد تكونـــان ظاهرتين ، وقد تكون إحداهما موجودة ، والأخرى محذوفة مقدرة ومفهومة من المعني وهذا كله ما تطلق عليه الجمل التي لها معني تام.

الكــــلام : وذلك كما في مثل قولك:

بســـم الله .
والحمد لله .
والله أكبـــر
وكفــــــى

،الإفادة شرط فيما يطلق عليه كلام من التراكيب (الألفاظ) فإن لم يكن لهذا الكلام فائدة أو معني يكتفي به، فإنما هو مجرد قول أو لفظ لا طائل تحته ، ولا جدوى منه [١]

والكلم والقول – أيضا – يطلقان علي ما أفاد وما لم يفد ، بيد أن الكلم يطلــق –عند النحاة – علي ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، والقول يطلق علي كل لفظ تلفظ به الإنسان سواء كان مفردا أو مركبا ، لذا فهو عام يشمل الكلمة والكلام والكلم.

([١])يقول ابن مالك:

- كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثم حرف ، الكلم
  واحده كلمة ، والقول عم   وكلمة بها كـــلام قد يــؤم .

أنـــواع الكلمة

للكلمة في العربية ثلاثة أنواع هي :

الاسم ، والفعل ، الحرف.

والاسم هو : كل لفظ دل علي شئ أو معنى مجرد من الزمن ، نحو :

رجل ، فرس ، حجر ، شجاعة ، قيادة.

وأما الفعل : فكل لفظ دل علي حدث مقترن بزمن من الأزمنة ، لذا فمنه :

الماضي ، والمضارع ، والأمر الدالُّ علي الطلب .

وأمـــا الحرف : فكل صوت كان من حرف أو أكثر ، ولم يكن له معنى معين فـــي ذاته ، وإنما يظهر معناه من انضمامه مع بعض الحروف الأخرى ، أو مـــن خلال تركيبه مع شئ من أخويه الآخرين : الأسماء أو الأفعال ، ليكون معها كلا ماذا فائدة معينة .

ولكـــل نوع من هذه الأنواع دلالاته ، وعلاماته ، وأنواعه ، وأحكامه الخاصـــة به ، وهذا ما سنبينه – إن شاء الله تعالى – في المباحث الآتية من هذا الجزء الأول من الكتاب.

الإعراب والبناء

أولا : الإعراب والمعربات:

الإعـــراب:مصـــدر – مـــن الفعل الرباعي : أعرب – بمعني التبيين والتوضيح [١] ، إذا إن مَن أعرب عن هدفه ، فقد وضحه وبينه أو كشف عنه ، ومن أعرب كلامه ، وضح المعاني أو الدلالات المرادة منه .هذه هي الدلالة اللغوية للإعراب.

أمـــا الإعراب –اصطلاحاً– فهو : تغير حركات أواخر الكلمات بسبب تغـــير مواقعهـــا فـــي داخل التركيب النحوي، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها.

والحركات هي الفتحة والضمة والكسرة ، والسكون ، وما يماثلها من علامات إعرابية أخرى ، وهذه الحركات وتلك العلامات كلها وسائل إعرابية أو وســـائل تطريـــزية – علـــي حـــد تعبير ابن يعيش في شرح المفصل [٢] اخترعتها العرب وأوجدوها في كلامهم ، ليستخدمها المتكلم في كلامه ، ويميز بها بين المعاني المتعددة والمختلفة التي يريد إضفاءها علي الكلمات في أثناء الحديث

إذاً ففائدة الإعراب : تتمثل في أنه يعد دليلا علي المعاني أو الدلالات الكثـــيرة التي تعتري الكلمة ، وتتعاقب عليها في داخل التركيب النحوى ذلك

---

(١) اللسان (عرب) :٥٨٨/١ ، الصحاح (عرب) :١٣٥/١.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٣٥/١.

لأنه يأتي رمزا على المعاني المرادة من الكلمات مثل : الفاعلية والمفعولية ، وغيرها من المعاني التي تؤديها الكلمة في تراكيبها التي تأتي فيها.

إذاً فالإعراب وسيلة متمثلة في الحركات الإعرابية يستخدمها المتكلم في حديثه ، ويحدث من خلالها والفهم الإفهام بين المتكلم والسامع ، ولولا هذا الإعـــراب وتلـــك الحركات لجاء الكلام كله شرحا واحدا ، ولحدث اللبس في الكـــلام ، ولم يتبين بعضه من بعض، ولم يعرف الذي فعل الحدث من غيره الذي وقع عليه ذلك الحدث ، كما في الأمثلة الآتية:

ضرب الرجلُ اللصَّ

ضرب الرجلَ اللصُّ

ظهر الحقُّ

قال الرجلُ الحقَّ

نطق الرجلُ بالحقِّ

ففـــي المثاليـــن : الأول والثاني إذا لم تظهر الحركات الإعرابية على الكلمـــات لم يعرف الفاعل من المفعول ، بيد أنه عندما وضعت الضمة على الـــرجل فـــي المثال الأول والفتحة على اللص ،عُلم أن الرجل ضارب، وأن اللـــص مضـــروب ، وعندما وضعت الفتحة على الرجل والضمة على اللص كان المعنى المراد فيها عكس المعنى في المثال الأول.

وفـــي الأمـــثلة الثلاثة التالية تغير موقع كلمة " الحق " فيها ، فجاءت فوقها ضمة في الأول دليلا على أنها فاعلا ، وفوقها فتحة في الثاني دليل على أنهـــا مفعـــول ، ثـــم جاء تحتها كسرة في المثال الثالث لأنها مسبوقة بحرف الجر الباء.

إذا فللإعراب وحركاته الإعرابية فائدة جليلة تتمثل في أمرين هما:
الأول: أن الإعـــراب رمـــز دال علي المواقع التي تشغلها الكلمات في داخل التراكيب النحوية.

والآخـــر: أن الإعـــراب يفـــرق بين المعاني المرادة من هذه الكلمات ويجتمع هذا الأمران اللذان يحدثهما الإعراب في الكلام ليوصلا إلى أمر ذي بال هو الوصول إلى حد الإفهام أو الفهم بين المتكلم والسامع للعربية من أهلها أو من غير أهلها ممن يتعلمون هذه اللغة العربية ، وهؤلاء – غير العرب – تظهـــر فـــائدة الإعراب جلية واضحة عندهم حينما يقرأون ويكتبون شيئا أو يفهمونه عن اللغة العربية.

أما المعربات : فتلك الكلمات التي تتغير أواخرها وحركاتها الإعرابية بسبب تغير مواقعها في داخل التراكيب النحوية ، فتكون مرفوعة إذا جاءت – في موقعها – فاعلا أو مبتدأ أو خبرا أو اسما لكان أو ... وتكون منصوبة إذا جاءت مفعولا أو حالا أو تمييزا أو خبرا لكان أو اسما لأن أو .... وتكون مجرورة إذا جاءت مضافة أو مسبوقة قبلها بحرف من حروف الجر ، وتكون مجزومة إذا كانت أفعالا مضارعة واقعة في جواب الطلب أو مسبوقة بأدوات الجزم أو فعلا أو جوابا لشرط جازم أو غير ذلك[1]

إذن فالكلمـــة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها أو إعرابها بسبب تغير موقعها في الكلام ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .
وعلي اثر هذا تكون الكلمات المعربة مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة إن كانت أسماء أو مجزومة ، أن كانت فعلا مضارعا.

([1])هذا هو النوع الأول من الأسماء والأفعال ، وفي مقابل هذا نوع آخر لا يتغير آخره مهما تغير موقعه في الجملة ، وهذا يسمى بالمبنيات " ويقول ابن مالك عن هذين النوعين : صـــ١٠
والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني . شعر
ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كأرض وسما. شعر

علامات الإعراب

علامـــات الإعـــراب هي : تلك الحركات أو الحروف التي تستخـدمها العربـــية رمزا ودليلا علي المعاني المتعددة التي تؤديها الكلمات المعربة [١] حيـــنما تتغـــير مواقعهـــا أو تتغير العوامل الداخلة عليها في داخل التراكيب النحوية المختلفة.

وهــذه الحـــركات وتلـــك الحـــروف هي وسائل إعرابية وتوضيحية يســـتخدمها المتكلم ليميز بها بين المعاني والدلالات التي يريد إضفاءها علي الكلام ، ويحدث من خلالها الفهم والإفهام بين المتكلم والسامع.

ويـــرى الـــنحاة أن بعض هذه العلامات أصلية وبعضها فرعية ، وهم يعتـــبرون الحـــركات أصـــل فـــي علامات الإعراب ، كما يعتبرون حروف الإعـــراب علامات فرعية نائبة عن الحركات الأصلية . إلا أنني أعتبر هذه الحروف علامات أصلية للإعراب فيما تستخدم فيه من الأسماء والأفعال تماما مـــثل الحـــركات الإعرابية ، وليست نائبة عنها ، ذلك لأن هذه الحروف هي الوسيلة الوحيدة للإعراب في هذه الأسماء وتلك الأفعال التي تعرب بها

وتنقسم علامات الإعراب في العربية – بناء علي التعريف السابق لها إلـــى نوعيـــن همـــا : حركات الإعراب ، وحروف الإعراب ، وكلا هذين النوعيـــن له أثره ودوره الواضح في إظهار الحالة الإعرابية للكلمة في داخل تركيبها النحوي ، بالتالي لهما أثرها الواضح أيضا في توضيح المعني المراد

---

(١)يقول ابن مالك :

ومعرب الأسماء ما قد سلما   من شبه الحرف كأرض وسما

مـن الكـلام ، وسـنتكلم فيما يلي عن حركات الإعراب ومن بعدها حروف الإعراب.

-أولا: حركات الإعراب:

يستعمل في العربية أربع حركات للإعراب هي كما يأتي :

الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون

وتـبعا لهـذه الحركات الأربع للإعراب يوجد في اللغة العربية أربع أحوال للإعراب هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم

والرفع والنصب حالتان تشترك فيهما الأسماء والأفعال ، بينما تختص حالة الجر بالأسماء وحدها ، وتختص حالة الجزم بالأفعال المضارعة وحدها ، وهكـذا تقسـم العربية أحوال الإعراب وعلاماته بين الأسماء والأفعال في تناسـق بديـع ، وتقسيم منطقي سليم ، فتجعل الأسماء والأفعال تشتركان في حالتي الرفع والنصب، وتختص الأسماء بالجر ، كما تختص الأفعال بالجزم.

وحركات الإعراب هي:

أولا: الضمة: علامة الرفع وهي الحركة الخاصة به في المفرد – مذكرا مؤنثا – وفـي جمع التكسير ، والاسم المجموع بالألف والتاء ، وكذا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يسبق بناصب أو جازم ، تتأمل الأمثلة الآتية :

قال الله تعالى: (١) " الحمد لله رب العالمين"

وقال عز اسمه (٢): " الله أحد ، الله الصمد "

---

(١)سورة الفاتحة : الآية / ٢.

(٢)سورة الصمد : الآية /٢٠١

قام العلماء العرب بمجهود كبيرٍ تجاه لغتهم.

" تعظمت آيات الله وآلاؤه "

وقوله سبحانه : [١] "وربك يخلق ما يشاء ويختار"

ثانـيا:الفتحة : علامة النصب : وهي الحركة الخاصة به في المفرد بنوعية وجمع التكسير والفعل المضارع المسبوق بأدوات النصب ، فتأمل معي الأمثلة الآتية:

قوله سبحانه [٢]: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها "

شاهدت مساجدَ المدينة المنورة

قول المعصوم : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

ثالـثا: الكسـرة : علامة الجر ، ولا تكون إلا في الأسماء وحدها وهي تجر الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، والمجموع بالألف والتاء ، فتأمل الأمثلة الآتية

قوله تعالي [٣]: " الله لأكيدن أصنامكم "

بالله لأجتهد في حياتي وفي طاعة الله.

أفكر في أمور مهمة وفي مهمات كثيرة .

رابعـا: السـكون: علامـة الجـزم ، ولا يكون إلا في الأفعال ، إذ هو من خصائصيا ، ولا يكون إلا في الفعل المضارع الصحيح الأخر كما في نحو.

قوله جل شأنه [٤]" لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد "

([١])سورة القصص : الاية / ٦٠.

([٢])سورة البقرة : الاية / ٢٨٦.

([٣])سورة الأنبياء : الاية / ٥٧.

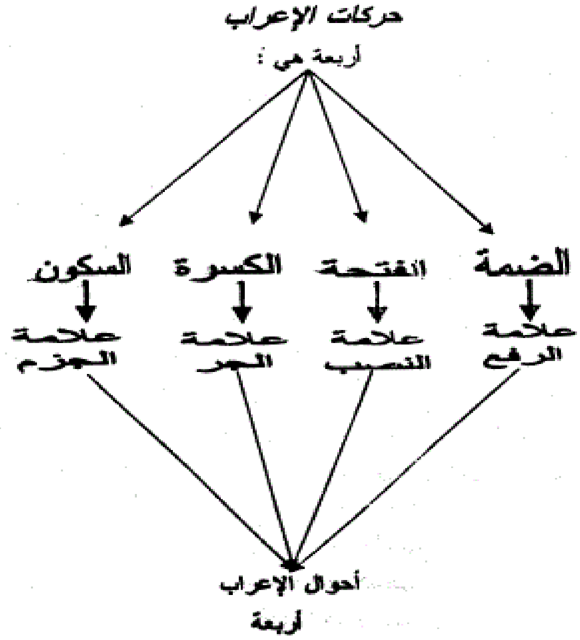
([٤])سورة الصمد : الأيتان : ٣ ، ٤.

وقوله تبارك اسمه(١) : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه .. "
العلامات التي تنوب مناب بعضها :
يـــري هــذا البحــث أن العلامات التي تنوب عن بعضها أو بالأخرى تجري مجرى بعضها هي علامتان اثنتان الأولى : الفتحة، والأخرى : الكسرة .
وتأتي الكسرة نائبة عن الفتحة في نصب الاسم المجموع بالألف والتاء كما في نحو قوله تعالى(٢) " إن المصدقين والمصدقات "
وتنوب الفتحة عن الكسرة في جر الاسم الممنوع من الصرف كما في نحو :
-قوله جل شانه(٣) : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... "

إذا فللإعـــراب حركات أربعة هي: الضمة والفتحة والكسـرة والسكون وللإعـــراب أحـــوال أربعــة ، لكـــل حالة إعرابية منها حركة من الحركات الإعرابية ويبدو ذلك واضحا من التخطيط التالي:

---

(١)سورة الطلاق : الآية / ٢-٣.
(٢)سورة الحديد : الآية /١٨.
(٣)سورة الملك : الآية / ٥ .


حركات الإعراب
أربعة هي :
الضمة
الفتحة
الكسرة
السكون
علامة الرفع
علامة النصب
علامة الجر
علامة الجزم
أحوال الإعراب
أربعة

حروف الإعراب

حروف الإعراب هي النوع الثاني من علامات الإعراب التي تستعملها العربية في تراكيبها ، وهذا النوع الثاني يختلف تماما عن النوع الأول ، وإن كـان يـتفق معه في أن هذه الحركات وتلك الحروف تعدان معا – علامات إعرابية .

وأمـا الخـلاف بينهما ففي أن النوع الأول يتكون من حركات هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون – كما مربك فيما سبق.

وأمـا هذا النوع الثاني من العلامات الإعرابية ، فيكون حروفا دالة علـى الإعراب من ناحية ، وله موقع من المواقع النحوية من ناحية أخري ، وإن كـان بعـض هـذه الحـروف الإعرابية لا يكون له موقع من المواقع الإعرابية ، وإنما هو مجرد علامة دالة علي الإعراب

وهـذه الحروف تستخدم علامات إعرابية في أسماء وأفعال غير تلك الأسـماء والأفعـال التي يستخدم فيها النوع الأول ، وما تستخدم فيه حروف الإعراب خمسة أنواع من الأسماء والأفعال هي علي الترتيب التالي :

الأسـماء السـتة.

الاسـم المثـني.

جمع المذكر السالم.

الأفعال الخمسـة .

المضـارع المعتل.

وحروف الإعراب التي تعرب بها الأسماء والأفعال تسعة حروف منها ثلاثـة في الرفع : آلاف : في رفع المثني ، والواو في رفع الأسماء الخمسة

وجمع المذكر السالم ، وثبوت النون في الأفعال الستة ومنها ثلاثة في النصب هي : الألف في نصب الأسماء الستة ، والياء في نصب المثنى والجمع ، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

وواحدة منها في الجر هي الياء في جر المثنى والجمع المذكر والاسماء الستة

وثنتان منها في الجزم هي حذف النون في الأفعال الخمسة ، وحذف الحرف العلة في المضارع المعتل الآخر[1]

وسنفصل القول في حروف الإعراب هذه في المبحثين التاليين عن الأسماء والأفعال إن شاء الله تعالي

([1]) يقول ابن مالك موضحا حروف الإعراب هذه في الألفية، ١-١١

واجزم بتسكين وغير ما ذكر ... ينوب نحو جا أخو بني نمر

وارفع بواو وانصبن بالألف ... واجرر بياء ما من الأسماء أصف

ويقول : بالألف ارفع المثنى وكلا ... إذا بمضمر مضافا وصلا

وتخلف الياء في جميعها الألف ... جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب

ثانيا: البناء والمبنيات:

البـــناء : مصـــدر من الفعل الثلاثي (بني) ، بمعني : العمل والإقامة للشـــيء . إذ إن من بني الشيء فقد شيده ، وأقامة ... هذه هي الدلالة اللغوية للبناء

أمـــا البناء اصطلاحا – فيعني : ثبات أواخر الكلمات وثبات حالتها الإعرابية مهما تغير موقعها في الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

ويُعـــنى بهذا البناء : حالة ثابتة تكون عليها الكلمة في داخل التراكيب النحوية لا تفارقهـــا، بل تلزمها الكلمة مهما تغيرت مواقعها في داخل الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

-أحوال البناء:

للبناء أحوال أربعة هي :

الضمُّ ، الفتح ، الكسر ، أو السكون أو الوقف.

وتبعا لهذه الأحوال الأربعة التي للبناء ، يوجد أربع حركات تدل عليها ، إذ البـــناء علي الفتح حركته الفتحة ، والبناء علي الكسر حركته : الكسرة ، والبناء عي الوقف ، حركته السكون ، وبعض حركات هذا البناء يكون ظاهرا ، وبعضـــها يكـــون مقدراً وسيأتي تفصيل هذا كله في مواضعه من المباحث التالية – إن شاء الله.

وهـــناك بعـــض الأدوات الأخرى التي تبني عليها بعض الكلمات في العربية ، كأن يبني بعضها علي ما يرفع به تبني علي الألف ، أو تبني علي الـــواو ، أو تبنـــي علي ما تنصب به ، ولهذا فهي تبني علي الياء ، أو علي

حذف حرف ، نحو البناء علي حذف حرف العلة في الأمر من المعتل الآخر ، والبناء علي حذف النون في الأمر من الأفعال الخمسة.

المبنيات :

المبنيات هي : تلك الكلمات التي يلزم آخرها حركة أو حالة واحدة ، تثبت علـيها ، لا تفارقهـا مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها ، أو تغيرت مواقعها داخل التراكيب النحوية

وإذا كانت الكلمات المعربة يتغير آخرها ، فتأتي في التراكيب مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة ، إن كانت أسماء ، ومجزومة إن كانت أفعالا – كما ذكر سالفا – فإن هذه الكلمات المبنية يثبت آخرها ، ولا يتغير مطلقا ، بل يلزم حركة واحدة أو حالة واحدة في كل مواقعها التي ترد فيها داخل التراكيب الـنحوية ، وإن تغـيرت العوامل الداخلة عليها فهي تظل علي هذه الحالة لا تتغير.

لذا فهي تكون مبنية علي الفتح وحده ، أو علي الضم وحده ، أو علي الكسر وحده ، أو علي السكون وحدة ، أو علي اكثر من حالة من أحوال البناء ، تثبت الكلمة علي كل منها ما وجدت هذه الكلمة في هذه الحالة.

ولهذه الكلمات المبنية أنواع كثيرة فهي تشمل بعض الأسماء ، وأكثر الأفعال كما تشمل كل الحروف .

أهم المبينات من الأسماء :

الضمائر نحو : أنا ، انت ، هو ، ها ، وهذه الضمائر كلها مبنية

وأسماء الاستفهام نحو : من – متى – أين

وأسماء الشرط نحو : من – ما – مهما . وأكثر أسماء الإشارة نحو : هذا – هـذه – هؤلاء . وكذا أكثر الأسماء الموصولة نحو : الذي – التي – الذين – من – والاسماء المركبة نحو : الإعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر باستثناء اثني عشر واثنتي عشر – ونحو بعض الظروف المركبة وغير المركبة – بيت بيت – صباح مساء

والأسماء المختومة بويه واسم لا : النافية للجنس المفرد (ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف) نحو : لا مؤمن مهين لكرامته

والاسم المنادي العلم المفرد نحو " يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " وبعض الظروف نحو : أمس – الآن – حيث – منذ – قبل – وبعد حال قطعهما عن الإضافة ومنها كذلك الألفاظ الدالة على الأصوات والأفعال وهي ما أطلق عليه النحاة أسماء الأصوات والأفعال . وهذه المبينات من الأسماء تتعدى عشرة أنواع وسيأتي تفصيلها في مبحث الأسماء المبينة إن شاء الله تعالي.

وأهم المبينات من الأفعال الأفعال الماضية في كل أحوالها ، وكذا الفعل الأمر في كل أحواله ، وافعل المضارع حال إسناده إلى نون النسوة ، نحو : الطالبات يذاكرن ويجتهدن . وحال اتصاله بنون التوكيد كما في مثل : لتشهدن بالحق.

أما الحروف فكلها مبنية بكل أنواعها ، سواء كانت للجر نحو ، مين ، إلى ، عن ، علي .. أو كانت للاستفهام أو الشرط نحو : الهمزة (أ)، إن ، أو كانت حروف عطف نحو : الواو – الفاء – ثم .. أو كانت ناسخة نحو : إن

وأخواتهـــا ، أو ناصبة مثل نواصب المضارع مثل : إن – لن كي أو جازمة للمضارع نحو : لم – لمّا – لام الأمر – لا : الناهية ...

لأن كل الحروف مبنية ، وهذه قاعدة مشهورة ، وسيأتي تفصيل واف لهذا في مبحثي الأسماء والأفعال إن شاء الله

وبعـــــد :

فهـذه كلمـــة موجزة عن الإعراب والمعربات والبناء والمبنيات وقد اتضح من خلالها أن العربية استخدمت حركات وحروفا في كل من الإعراب والمعـــربات والبناء والبنات ، واعتبرتها وسائل تطريزية تتلون بها الكلمات وتتشـــكل بها وازنت العربية في استخدامها بين المعربات والمبنيات في داخل التراكيـــب الـــنحوية ،وقـــد كـــان للعربية في استخدامها لهذه الحركات وتلك الحروف أغراض معنية من أهمها:

الاختصار:

الدلالة علي المعاني المقصودة من الكلام والتي يريد المتكلم إضفاءها علي كلامه ليفهمها السامع أو القارئ.

الدلالـــة علي الحالة الإعرابية أو البنائية التي تكون عليها الكلمات في التركيب النحوى.

ضـــبط حالة شكل الكلمات والتراكيب العربية وتلوينها بهذه الحركات وتلك الحروف الإعرابية حتى لا يكون الكلام كله شرحا واحدا أو نمطا وشكلا واحدا وذلك بغية الوصول إلى حد الفهم والإفهام بين المتحاورين بالعربية .

المبحث الثاني

الأفعال وأنواعها

وفيـــــه :

- أولا: أنواع الأفعال .
- تعريف الفعل .
- الفعل الماضي : تعريفه – علاماته – أحوال بنائه.
- الفعل المضارع : تعريفه – علاماته – أحوال إعرابه وبنائه.
- الفعل الأمر : تعريفه – علاماته – أحوال بنائه.

تعريف الفعل وأقسامه :

الفعـــل – لغة – العمل ، أو هو كناية عن عمل من الأعمال[1] ،أو حدث من الأحداث.

تقـــول : فعل يفعل فِعلاً وفَعْلاً ... إذا عمل أي عمل من الأعمال ، والفعل – بالكســر – الاسم ، والفعل –بالفتح – المصدر .. وجمع الفعل : الفعال ، مثل قدح وقداح ، وأيضا : الأفعال [2]

والفعل – اصطلاحا – : ما دل من الألفاظ علي حدث مقترن بزمن معين من الأزمنة.

والدلالة علي الزمن المعين شرط في اللفظ في الدلالة الفعلية وإذا دل اللفــظ علـــي حدث فقط ، ولم يدل علي زمن معين من الأزمنة ، أو دل علي الزمـــن دلالة عامة ، فهذا ليس بفعل ، وإنما هو مصدر من المصادر نحو : كـــتابة – قراءة – اطلاع ، هذا كله مصادر والدلالة علي الزمن فيه إنما هي دلالـــة ضـــمنية ، إذ إن المصدر حدث من الأحداث التي تتم في زمن ما من الأزمنة

أولا : أقسام الفعل باعتبار الزمن:

أمـــا دلالة الفعل عليْ الزمن المعين فإنها شرط في اللفظ الفعلي، ومن هـــذا المـــنطلق ينقســـم الفعل إلى ثلاثة أنواع من حيث الزمن وهي : الفعل

---

(١)انظر لسان العرب ط دار المعارف (فعل) : ٥/٣٤٣٨ –٣٤٣٩

(٢)السابق (فعل) ٥٤ /٣٤٣٨ –٣٤٣٩

الماضي ، والفعل المضارع ،والفعل الأمر (الطلبي) وسنفصل الحديث في هذه الأفعال في موضعه من هذا المبحث إن شاء الله .

ثانيا: أقسام الفعل باعتبار اللزوم والتعدي:

يقســم الفعــل باعتبار العمل إلى نوعين هما : الفعل اللازم ، والفعل المعتدى ، واللازم من الأفعال هو الذي يكتفي بالمرفوع – الفاعل – بعده ولا يحتاج في إتمام معناه إلى شئ غير فاعله ، وذلك نحو نام الطفل .

نام الطفل

حضر الضيف

سافر أبي

أما الفعل المتعدي فهو : ما لا يكتفي بمرفوعة – الفاعل – بعده وإنما يحتاج في إتمام معناه إلى شئ آخر بعد الفاعل.

غالــبا... المفعول به ، وقد يكون المفعول المطلق ، أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، كما في مثل :

قوله تعالى: [١] " سبح اسم ربك الأعلى "

وقوله عزل وجل[٢] " اقرأ باسم ربك الذي خلق "

وقوله عز اسمه[٣] " قل أعوذ برب الفلق "

وقوله سبحانه[٤] : وتبتل إليه تبتيلا "

---

[١] سورة الأعلى : الآية الأولى .

[٢] سورة العلق : الآية الأولى.

[٣] سورة الفلق : الآية الأولى.

[٤] سورة المزمل : الآية /٨.

ثالثا : أقسام الفعل باعتبار التمام والنقصان :

ينقسم الفعل باعتبار التمام والنقصان إلى ناقص وتام أو باعتبار النسخ وعدمه إلى ناسخ وغير ناسخ . والفعل الناسخ أو الناقص هو ذلك الفعل الذي يدخل علي الجملة الاسمية ، وينسخ أو يغير إعرابها وأسماء أركانها ، ولدينا فـــي العربية أفعالا معينة تكون ناسخة ، وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ظن وأخواتها والحروف الناسخة (إن وأخواتها).

هــذه الأفعال السابقة تدخل علي الجملة الاسمية وتغير إعراب وكينيا: المبدأ والخبر.

وبعـــض هذه الأفعال الناسخة أو الناقصة يأتي في تركيبه تاما ، وذلك لتغـــير معـــناه ، وترتيبا علي هذا يكتفي بعده بمرفوع واحد يكون فاعلا له ، يكتفي به في إتمام معناه

رابعا: أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال:

ينقسم الفعل باعتبار الصحة والاعتلال إلى نوعين – كذلك . هما الفعل الصحيح والفعل المعتل ، والفعل الصحيح ، ما كانت جميع حروفه صحيحة ، ولـــيس فـــي أصله حرف من حروف العلة الثلاثة (الألف – الواو – الياء) ولهذا الفعل الصحيح ثلاثة أنواع : سالم ، مهموز ، مضعف.

السالم : ما سلم من الهمز والتضعيف مثل : كتب – فهم – سمع .

المهموز : ما كان في أحد أصوله حرف الهمزة مثل : أخذ سأل قرأ

المضعف : ما ضعف أحد أحدا حروفه ، وهو نوعان : الأول

الأول : **مضـــعف الثلاثـــي** : وهـــو ما ضعف أو شدد فيه حرف من حروفه أو كان فيه حرفان من جنس واحد نحو : رد - قص - عد ، فأصلها : ردد ، قصص، عدد.

الآخـــر : **مضعف الرباعي** : وهو ما كان علي وزن (فعلل) وكانت فاؤه ولامه الأولي من حرف وعينه ولامه الثانية من حرف مثل :
زلزل - سلسل - هدهد - قضقض

أما الفعل **المعتل**: فما كان أحد أصوله حرف من حروف العلة الثلاثة المذكـــورة - ســـابقا - الألف ، الواو ، الياء - وهذا الفعل المعتل له أربعة أنـــواع كذلـــك هـــي : المثال ، والأجوف والناقص ، واللفيف (المفروق أو المقرون)

والمثال : ما كان أوله حرف العلة ، مثل : وقف - وعد - وجد.

الأجوف : ما كان وسطه حرف العلة مثل : قال - صام - دام.

الناقص : ما كان آخره حرف العلة ، مثل : جرى - دعا - سعي.

اللفيف نوعان: **اللفيف المقرون** :

ما كان فيه حرفان متجاوران من حروف العلة ، مثل :

ضوي - هوى - نوى - عوى .

واللفيف المفروق : ما كان فيه حرفان مفترقان من حروف العلة ، مثل :

وعى - وفى - وقى .

خامسا: أقسام الفعل باعتبار عدد الحروف :

ينقسم الفعل باعتبار عدد الحروف أيضا إلى أربعة أنواع هي : الثلاثي ، والرباعــي ، والخماسي ، والسداسي . ولا يوجد في العربية فعل ثنائي – مكون من حرفين – كما لا يوجد فعل على أكثر من ستة أحرف .

والفعل الثلاثي : هو الذي يتكون من ثلاثة أحرف أيا كان نوعها نحو : كتب - وجد – وعد رق

والفعل الرباعي ما كان عدد حروفه أربعة أحرف نحو :

دحرج– أخرج – ساعد – قدم – ربيّ .

والفعل الخماسي : ما كان عدة حروفه خمسة أحرف .

نحو : اندفع – انتفع – انتصر – استمع

والفعل السداسي : ما كان عدة حروفه ستة أحرف.

نحو : استخدم – استعمل – اطمأن

أنواع الفعل :

ذكرنا – سالفا – أقسام الفعل ، كما تكلمنا عن تقسيمات الفعل باعتبار زمنه، الماضي – المضارع – الطلبي " الأمر " ، وهذه هي الأنواع المشهورة والمهمـــة للفـــل كما أنها تنصب عليها أكثر الدراسات النحوية ، لذا سنفصل الحديـــث عـــن كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة وسنذكر تعريفه ، وعلاماته ، وأحوال بنائه ، وإعرابه إن كان فيه إعراب على النحو التالي.

-أولا: الفعل الماضي:

تعريفـــــــــــه:

الفعل الماضي : ما دل من الألفاظ أو الأفعال علي حدث في الزمن الماضي ، نحو:

حضر – كتب – فهم – استنتج

هـذه الأفعال الأربعة السابقة ما شابهها إذا تدبرتها ،تبينت أن كل فعل منها فعلا ماضيا ، لأنه يدل علي حدث في الزمن الماضي أي يدل علي حدث قد تم حدوثه وانتهي فيما مضي من الزمن.

-علامات الفعل الماضي:

للفعل الماضي علامات ثلاثة هي :

١-الدلالة علي الزمن الماضي – كما ذكر سابقا – كما في مثل :

كتب – سَمِعَ – فهم

٢-قبول اتصاله بتاء التأنيث الساكنة لاحقه له في آخره وهي حرف دالّ علي التأنيث مثل :

كتبتْ – سمعتْ – فهمتْ

٣-قبول إسناده إلى تاء المتكلمْ – تاء الفاعل – وهذه التاء ضمير من الضمائر يتحدث بها المتكلم عن نفسه أو عن غيره ، وتعرب دائما فاعلا ولذلك اشتهرت بتاء الفاعل ، فإذا تحدث بها المتكلم عن نفسه ففي هذه الحالة تكون مضمومة أو مبنية علي الضمه كما في نحو قولك:

– دعوت ربي.

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مذكرا وفي هذه الحاله تكون مبنية علي الفتح ، كما في مثل :

– أتيت وأفدتَ الجميع بعلمك

أو يخاطب بها المتكل مخاطبا مؤنثا ، وفي هذه الحالة تكون مبنية علي الكسر كما في مثل:-

– أحسنتِ التصرف.

ويلاحظ أن هذه التاء يكون معها الفعل الماضي مبينا علي السكون.

– أحوال بناء الفعل الماضي:

بادئ ذي بدء يجب أن يلاحظ أن الفعل الماضي مبني دائما في كل أحواله ، إذ لا يعرب مطلقا ، ولا يدخله إعراب البتة ، وله ثلاثة أحوال من البناء هي البناء علي : **الفتح ، الضم ، السكون**

والبناء علي الفتح هو الأصل في الفعل الماضي كان خاليا تماما من الضمائر ويبني الفعل الماضي **علي الفتح في حالتين**.:

الأولي : إذا كان خاليا من الضمائر ، سواء كان صحيح الآخر أو معتل الآخر ، كما في مثل :

قوله: [١] " وكان الله غفورا رحيما " .

وقوله عز وجل[٢]:"كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم "

وقوله عز اسمه[٣] : " إن الله اصطفي آدم ونوحا"

وجديــر بالذكــر أن الفعليــن ،"كان" ، "كتب" مبنيان علي الفتح ، وهو الفتح الظاهر ، وعلامة الفتح في كل منهما .

أما الفعل الثالث (اصطفي) – فمبني أيضا – علي الفتح ، إلا أنه فتح مقــدر ، لأنه معتل الآخر بالألف ، وهكذا هو حال بناء الماضي في كل فعل كان في آخره حرف علة.

أما الحالة الثانية التي يبني فيها الماضي علي الفتح أيضا فحال إسناده إلى ضمير المثني وحده من ضمائر الرفع الساكنة وحال إسناده إلى أي ضمير مــن الضمائر النصب المتصلة التي تكون في محل نصب بعد الفعل الماضي مثل هاء الغائب والغائبة ، وكاف الخطاب ... كما في مثل :

الرجلان ضربا

ضـــــــربه

ضـــــــربها

ضـــــــربهم

ضـــــــربهن[٤] "

([١]) سورة النساء : الآية/٩٦-٩٩-١٠٠.

([٢]) سورة البقرة : الآية ١٨٣.

([٣]) سورة آل عمران : الآية/٣٣.

([٤]) في هذه الحالة يقال : ضرب: فعل ماض مبني علي الفتح ، هن : ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

ويبني الفعل الماضي علي الضم في حالة واحدة ، وذلك حال إسناده إلى واو الجماعة ، كما في نحو :

-قوله تعالي [١] : كالذين هاجروا

" وأخرجوا من ديارهم "

"وقاتلوا وقتلوا[٢] "

ويبني الفعل الماضي علي السكون حال إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وهي ضمائر ثلاثة : تاء الفاعل "المتكلم" ، نا :(الفاعلين أو المتكلمين)، نون النسوة ، كما في نحو:

قوله تعالي [٣]: " إني وجهتُ وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا "

وقوله جل شأنه [٤]: " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس".

وقوله عزّ اسمه في [٥] " واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهم"

وقوله له تبارك وتعالي[٦] : " وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق "

ويلاحظ بعد أن ذكرنا أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة أن هذا الفعل قد تتصل به بعض الحروف نحو تاء التأنيث وهي إحدى العلامات الدالة علي الفعل الماضي – للدلالة علي أن الفاعل في هذه الحال مؤنث ، وعلامة هذه

---

(١)سورة آل عمران في الآية/ ١٩٥.

(٢) وفي هذه الحالة يقال : قاتلوا : فعل ماض مبني علي الضم لاتصاله بواو الجماعة.

(٣) سورة الأنعام : جزء من الآية /٧٩.

(٤) سورة المائدة : جزء من الآية /٤٥.

(٥) سورة النساء : جزء من الآية /١٥.

(٦) سورة الحج : جزء من الآية /٢٧.

التاء أن تكون ساكنة ، وأن تلحق الفعل الماضي في آخره ، ولأنها حرف دال علي التأنيث ،فإن الفعل الماضي يظل معها علي حاله الأصلية من البناء علي الفتح كما في نحو:

قوله الحق سبحانه[١]:"وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق .. "

وقوله تعالى[٢] " فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها ... "

وقوله عز من قائل [٣]: " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم .. "

---

(١) سورة هود : جزء من الآية /٧١.

(٢) سورة النمل : جزء من الآية / ٤٤.

(٣) سورة النمل : جزء من الآية /١٨.

وفي التخطيط التالي تتلخص أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة وهي:

أحوال بناء
الفعل الماضي

(١)	(٢)	(٣)
يبني الماضي على الفتح	يبني الماضي على الضم	يبني الماضي على السكون
إذا لم يتصل به أي ضمير عدا ألف الاثنين وضمائر النصب المتصلة	إذا اتصلت به واو الجماعة	إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة وهي:
نحو:	نحو:	تاء المتكلم " الفاعل " كتبت
كتب	كتبوا	نا : الفاعلين : كتبنا
فهم	فهموا	نون النسوة: البنات كتبن
جري (فتح مقدر)	سمعوا	
كتبا	قالوا	
كتبه	استخدموا	
كتبت (تاء التأنيث) ..		

ثانيا: الفعل المضارع:

تعريفه:

الفعـــل المضارع : ما دل علي حدث في الزمن الحاضر ، وكان في أوله حرف من حروف المضارعة الأربعة : الهمزة – التاء – النون – الياء وتجمعها كلمة : تأنيث –كما في مثل قولك :–

للمتكلم المفرد : أتأمل – أفعل – أصنع.

للمخاطب : تتأمل – تفعل – تصنع.

للغائبة : تتأمل – تفعل – تصنع.

للغائب : يتأمل يفعل – يصنع.

للجمع المتكلم : نتأمل – نفعل – نصنع .

وهذا الفعل المضارع يدل بطبيعته – التي وضع عليها – علي الزمن الحاضـــر ، الـــذي تعيش فيه ، وذلك لأنك إذا قلت : أكتب ، فهذا إخبار بأنك تكتب الآن في هذا الوقت الحاضر ، وكذلك إذا قلت : تكتب ، يكتب ، نكتب ، فهذا كله يدل علي أنه حدث يحدث في الزمن الحاضر .

وإذا كـــان هذا الفعل المضارع يدل علي الزمن الحاضر فإنه قد يدخل علـــيه مـــا يخصصـــه للمستقبل بدلا من دلالته علي الوقت الحاضر ، والذي يحدث هذا فيه حرفان هما : السين ، سوف : كما في نحو:

قول الله تعالي : " سأستغفر لك ربي .. " [١]

وقوله سبحانه : " سوف أستغفر لكم ربي .. " [٢]

---

(١) سورة مريم : جزء من الآية/٤٧.

(٢) سورة يوسف : جزء من الآية/ ٩٨.

كمـــا يمكـــن أن يدل هذا الفصل المضارع علي المستقبل إذا وجد في الكلام ما يوحي بذلك من الألفاظ الدالة من المستقبل كما في نحو:
يكتب محمد هذا غدًا.
أسافر إلى الحج يوم الجمعة القادم.

ويتســـم المضارع بدلالته علي الاستمرار والتجدد – كثرة الحدوث – كمـــا في نحو قولك : أفكر – أقرأ – أطالع ، فإنك حينما تقول هذا فإنك تريد أنك تفعل هذا باستمرار وكثرة . وقد يدخل علي هذا المضارع ما يجعله يدل علي التقليل وعدم الاستمرار ولنتأمل قول الشاعر [١]:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وجديـــر بالذكر أن هذا الفعل المضارع هو فعل معرب ، أي أنه يتغير آخره بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، لذا فهو ينصب ، ويجزم ، ويرتفع ، وســـبب إعرابه أنه تدخل به الزوائد الأربعة – حروف المضارعة – وليست هـــذه الـــزوائد التي أوجبت له الإعراب ، وإنما لما دخلت عليه هذه الحروف الأربعـــة جعلـــته علي صيغة صار بها مشابها للاسم وهذه المشابهة هي التي أوجبت له الإعراب [٢]

ومشابهة المضارع للأسماء من وجوه أهمها :

-أولا : مشـــابهة المضـــارع للاسم في الإبهام . إذ إن المضارع بدلالته علي الحاضر والمستقبل فيه ابهام ، وكذلك الاسم النكرة ، نحو : رجل فيه ابهام ، لأنه يصدق علي كل رجل من أفراد جنسه.

---

(١)البيت من الطويل لمجنون ليلي.
(٢)انظر شرح المفصل لابن يعيش :٦/٧.

وتتحدد وتتعرف النكرة بدخول أل عليها ، نحو قولك : الرجل . كما تـتحدد دلالــة الفعــل المضارع ويتعين للمستقبل حينما تدخل عليه حروف الاستقبال : السين وسوف كما في نحو : يفعل ، سيفعل أو سوف يفعل.

-ثانــيا: وقوع المضارع في مواقع الأسماء في التركيب النحوي ، وهو بهذا يعطي ذات الدلالة التي تعطيها الأسماء كما في نحو قولك في الخبر:

زيد يضرب.

زيد ضارب

وفي الصفة نحو: -هذا رجل يضرب

- هذا رجل ضارب

ثالثا: دخول بعض الحروف المخصصة للأسماء علي المضارع ، وذلك نحو لام التوكيد فهذه اللام للأسماء في الأصل ، لأنها لام الابتداء ، كما في مثل:

إن زيدا ليقوم

إن زيدا لقائم

والحقــيقة أن المضارع ما سمي بهذا الاسم إلا لأنه يضارع ويشابه – الأسماء ، لذا يقول ابن يعيش : فلما ضارع – شابه – الفعل المضارع الاسم من هذه الوجوه أعرب لمضارعته المعرب . كما أن الفعلين : الماضي والأمر الطلبي يبنيان لعدم وجود هذه المشابهة الواضحة بينهما وبين الأسماء.

-علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علاماتخاصة به، تميزه عن أخويه الماضي والأمر ، وأهم هذه العلامات ثلاثة هي :

-أولا: الدلالة علي الحال أو الاستقبال ، كما في نحو :

أفعل ، سأفعل ، سوف أفعل .

-ثانيا: أن يأتي في أوله الزوائد الأربعة – حروف المضارعة – وهذه الزوائد تأتــي للدلالة علي المتكلم مفردا وجمعا ، كما يأتي بعضها للمفرد المخاطب ، وللغائــب والغائــبة المفرديـــن – كما ذكر سالفا وتكون هذه الزوائد الأربعة مفــتوحة فــي أول الثلاثــي والخماســي والسداسي من الأفعال ، كما تكون مضمومة في أول كل فعل رباعي ، ولنتأمل : معي الأفعال الآتية:

الضمائر	الأفعـــال			
	ثلاثي	رباعي	خماسي	سداسي
أنا	أفهمُ	أُسهم	أقترب	أطمئن
نحن	نفهم	نُسهم	يقترب	نطمئن
أنت	تفهم	تُسهم	تقترب	تطمئن
هو	يفهم	يُسهم	يقترب	يطمئن
هي	تفهم	تُسهم	تقترب	تطمئن

فإذا وجد فعل وفي أوله بعض هذه الحروف، ولم يدل علي الحال أو الاستقبال فليس بمضارع وإنما هو فعل ماضي ، نحو :

تعلم ، وتقدم ، وتفهم ، تقاسم

-ثالــثا: أن يقــبل المضارع دخول أدوات النصب والجزم ، وأن يتأثر بها ، فينصب بعد أدوات النصب ، ويجزم بعد أدوات الجزم ، كما في نحو:

قوله الله عز وجل: (١) " لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحدا "

قوله تبارك اسمه : (٢) " فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي "

(١)سورة الصمد : الأيتان : ٣ : ٤.

(٢)سورة يوسف . الآية / ٨٠ .

أحوال إعراب المضارع:

ذكر سابقا – أن الفعل المضارع معرب لمضارعته أو مشابهته الأسماء ، ولأجل هذه المشابهة كان ينبغي أن يعرب المضارع بكل حالات الإعراب التي تدخل الأسماء ، كالرفع ، والنصب ، والجر ، إلا أن المضارع أخذ من هذه الأوجه الإعرابية وجهين فقط هما : الرفع والنصب ، وامتنع الجر من المضارع ، وذلك لأن الجر في الأسماء إنما يكون بأدوات معينة خاصة بالدخول علي الأسماء ، وهي حروف الجر والإضافة ، وهذه الحروف يستحيل دخولها علي الأفعال (١) ، إذ إن حروف الجر توحي بمعاني التعيين والغاية والملك والبداية والنهاية ... وهي تدخل علي أسماء لتفيد هذه المعاني ، لكنها يستحيل أن تدخل علي الأفعال ، لأنها إذا دخلت علي الأفعال لم تؤد هذه المعاني ، بل يفسد بدخولها علي الأفعال المعني أو الدلالة ولنتأمل التراكيب الآتية ، لنتبين صحتها من فسادها:

جئت من البيت إلي الجامعة

جئت من يكتب إلي يسمع

كما أن الغرض من الإضافة في الأسماء التعريف أو التخصيص ، كما في الأمثلة الآتية :

-قوله الله تعالى " لا إله إلا هو رب العرش الكريم " (٢)

---

(١)انظر شرح المفصل : ٧/١١-١٢.

(٢)سورة المؤمنون : جزء الآية / ١١٦.

والأفعـــال فـــي غاية الإبهام والتنكير ، وعلي هذا فلا تفيدها الإضافة تعريفا أو تخصيصا ، فلا فائدة من الإضافة إليها [١]

وإذا كـــان الجر قد امتنع من الأفعال لما سبق ذكره ، فإن هذه الأفعال اختصـــت بحالة أخرى من حالات الإعراب هي حالة الجزم ، فإذا كانت حالة الجر خاصة بالأسماء ، فإن حالة الجزم خاصة بالأفعال في مقابل اختصاص الأســـماء بالجر ، وبـذ" يكون في الأسماء ثلاث حالات من الإعراب ، يقابلها ثلاث حالات من الإعراب في الأفعال ، إذ إن الأسماء ترفع وتنصب وتجر ، كما أن الأفعال ترفع وتنصب وتجزم

وهــذه الحالات الإعرابية الثلاث – الرفع – النصب – الجزم الحادثة فـــي الأفعال ، إنما هي خاصة بالفعل المضارع وحده من بين الأفعال ، لأن الفعلين : الماضي والأمر مبنيان دائما ، والفعل المعرب هو الفعل المضارع ، وهــذا المضـــارع له حالتان يبني فيهما سيأتي ذكرهما في مبحث بناء الفعل المضـــارع إذن فحالات إعراب المضارع ثلاثة هي : الرفع والنصب والجزم وسنتعرض فيما يلي لكل حالة هذه الحالات الثلاثة بالتفصيل

-أولا : رفع الفعل المضارع:

إذا كان الفعل المضارع فعلا معربا ، فإنه يرفع ، وينصب ، ويجزم – كمـــا ذكـــرنا ســـابقا – وإذا كان كثير من علماء النحو يرون أن الأصل في إعـــراب المضـــارع النصـــب والجزم ، وأن الرفع فرع فيه ، فإنني أرى أن الأصل في إعراب المضارع هو الرفع ، وأن النصب والجزم هما الفرع ذلك لأن المضـــارع يكون مرفوعا أبدا علي الأصل ، ولا ينصب إلا إذا سبقه –

---

(١)انظر شرح المفصل : ٧/١١-١٢.

معترضا – ناصب من النواصب ، ولا يجزم إلا إذا سبقه – عارضا – جازم من الجوازم التي تجزم الفعل المضارع لذا يقال في مثل(لن يقوم زيد) : إن المضـــارع : يقـــوم منصـــوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، كما يقال في نحو (لم يقم زيد) : إن المضارع : يقم : مجزوم بلن وعلامة جزمه السكون .

أمـــا في مثل : يقوم زيد فإن الفعل المضارع : يقوم يقال في إعرابه إنه : مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب وجازم ، أو لتجرده من الناصب أو الجازم وهـــذا دلـــيل واضـــح علي أن الرفع هو اصل في المضارع ، وأن النصب والجزم حالتان طارئتان تطرآن عليه عندما تسبقه النواصب أو الجوازم.

إذا فالمضارع يرفع ، وهذا أصل فيه [١] ، وهذا الرفع يكون فيه حال تجـــرده مـــن أدوات النصب والجزم ، أي عندما لا يسبقه حرف من حروف النصب أو الجزم ، وذلك كما في مثل :

قول الله تعالي [٢]" يرفع الله الذين آمنوا منكم ... "

قوله جل شأنه[٣]:"أعوذ برب الفلق من شر من خلق .."

قوله عزل وجل[٤] : " إنه لا يفلح الكافرون ... "

وقولك : يقوم زيد ، ويقعد عمرو

إذا فالمضارع فعل معرب ، والذي أوجب إعرابه .. كما ذكر من قبل – مضارعته للاسم [٥] ، كما أن الأصل في إعرابه الرفع ، وذلك لأن النصب

---

(١)انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٧.

(٢)سورة المجادلة جزء من الآية/١١.

(٣)سورة الفلق : الآيتان : ١-٢

(٤)سورة المؤمنون : جزء من الآية/ ١١٧.

(٥)انظر صــــ٣٦ فيما سبق.

والجــزم طارئان عليه حينما تسبقه النواصب أو الجوازم ، وعامل هذا الرفع فــي المضـــارع ، هــو وقوعه موقع الأسماء في التركيب النحوي ، ومعني وقوعه موقع الاسم ، أنه يقع حيث يصح وقوع الاسم [1] كما في نحو قولك :

-زيد يضرب ، زيد ضارب.

-يضرب زيد ، أخوك زيد .

-ثانيا: نصب الفعل المضارع:

نؤكــد – هاهــنا – أن المضارع لا ينصب إلا إذ سبقته عوامل لفظية يطلق عليها أدوات النصب ، وهذه الأدوات الناصبة بعضها ينصب المضارع بنفسه ، وبعضها ينصبه بإضمار أن الساكنة الناصبة بعده علي خلاف في ذلك بين العلماء مدونٌ في مراجع النحو ومصادره وسنوضح فيما يلي هذه الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع بشيء من التفصيل .

أ-الأدوات الناصبة للمضارع:

الأدوات التي تنصب المضارع مباشرة أو بنفسها أربعة هي :

أنْ – لنْ – كيْ – إذنْ

فأما " أن " الساكنة فتنصب الفعل المضارع بشرطين هما :

الأول: أن تكون في تركيبها مصدرية ، لا زائدة ولا مفسرة

والآخر : أن لا تكون أن الساكنة مخففة من الثقيلة

وذلك كما في مثل :

قوله تعالى[1] : " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين"

---

(1)انظر شرح المفصل : ١٢/٧.

وقوله جل شأنه (٢) ": والله يريد أن يتوب عليكم "

وقول النبي الكريم (٣) " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "

وتكون " أن الساكنة مصدرية حينما تؤول مع ما بعدها بمصدر ، أي حينما تعطي في تركيبها معني مصدر من المصادر تبعا لمعني للفعل الذي يأتي بعدها ، كما ذكر في الآيتين السابقتين ، إذ التقدير في الأولى : الذي اطمع في غفرانه لي ، وفي الثانية ، والله يريد توبتكم.

أما إذا انتفى هذان الشرطان أو أحدهما بأن كانت " أن " زائدة أو مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها لا تعمل النصب في هذه الحال في المضارع بعدها ، بل إذا جاء بعدها المضارع فإنه يكون مرفوعا وتكون " أن " زائدة إذا أمكن الاستغناء عنها في التركيب النحوي.

كما تكون مفسرة إذا وردت في تركيبها لتفسير وتوضيح ما قبلها وتكون – غالبا في هذه الحال : بمعني : أي ، ويشترط العلماء لأن المفسرة ثلاثة شروط :

الأول: أن يتقدم عليها جملة.

الثاني: أن توحي الجملة بمعني القول دون حروفه.

الثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر لفظا أو تقديرا ،وإلا كانت مصدرية.

وتكون أن مفسرة كثيرا إذا وليها فعل أمر ، كما في مثل :

-قوله عز وجل (١) " فأوحينا إليه أن اصنع الفلك "

---

(١)سورة الشعراء : الآية / ٨٢.

(٢)سورة النساء : جزء من الآية / ٢٧.

(٣)شذور الذهب ط- المكتبة العصرية بيروت /٣١١.

-وقوله جل شأنه(٢)وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي".

-وقوله سبحانه : (٣) " وانطلق الملأ منهم أن امشوا "

-وقولك : كتبت إليه أن أذهب ، وأمرته أن أفعل ...

والمراد : أي يذهب ، وأي يفعل .

وتكون أن مخففة من الثقيلة ، إذا اتبعت علما أو ظنا نزل منزلة العلم ، وذلك كما في مثل:

قوله تبارك اسمه(٤) : " علم أن سيكون منكم مرضى "

وقوله (٥) " أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا "

وقوله سبحانه (٦)

وقوله سبحانه : (٧) " وحسبوا ألا تكون فتنة "

فيمن قرأ برفع : تكون (٨) إجراء للظن مجري العلم. ومنهم من قرأ بالنصب(٩) -علي أصل الظن والحسبان . أي : ظنوا ألا تكون فتنة

---

(١)سورة المؤمنون : الآية /٢٧.
(٢)سورة المائدة : الآية /١١١.
(٣)سورة المائدة : الآية /١١١.
(٤)سورة ص : الآية / ٦.
(٥)سورة المزمل : الآية /٢٠.
(٦)سورة طه : الآية /٨٩...
(٧)سورة المائدة : الآية / ٧١.
(٨)قرأ بالرفع.
(٩)قرأ بالنصب.

وعلـــي اعتبار أن مخففة من الثقيلة فالتقدير في الآية الأولى : علم أنه ســيكون منكم مرضي ، وفي الثانية : أنه لا يرجع إليهم قولا ، وفي الثالثة : وحسبوا أنها لا تكون فتنة ، أي : علموا.

وأمـــا " لـــن " فأداة من أدوات النصب ، وهي حرف يختص بالدخول علـــي الفعل المضارع وحده ، وهي أداة بسيطة ، مكونة من اللام والنون إلا أن الخلـــيل يري أنها مركبة من لا وأن الساكنة الناصبة [١] ، كما أن الفراء يرى أنها لا ونونها مبدلة من الألف[٢]، وتعمل النصب في الفعل المضارع ، وتنفـــي منه الزمن المستقبل ، وإذا كانت السين وسوف تخصصان المضارع للمستقبل ، فإن لن تقابلهما في المعنى ، إذ تنفي هذا المستقبل في المضارع ، ولنتأمل الأمثلة الآتية :

قوله الله عزل وجل [٣]: "فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي"

وقوله سبحانه [١] :" أيحسب أن لن يقدر عليه أحد"

---

(١)أي أن الخليل يري أن أصل " لن " لا أن ، ثم خففت لا أن لكثرة الاستعمال ، فصارت : لن. وقد رد سيبويه هذا الرأي الذي رآه أستاذه الخليل ، وعلل ذلك بأنه لا دليل علي هذا التركيب في لن الذي رآه الخليل ، ولهذا يجب أن تعتقد فيها الإفراد ، وأنها لن علي الأصل .

انظر الكتاب لسيبويه :١/١٢٥ ، شرح المفصل :٢/١٦ ، شذور الذهب /٣٠٦

(٢)كذلك رد العلماء رأي الفراء ، واستدلوا علي بطلانه بدليلين : الأول : أن " لا " حرف مهمل ، ولن حرف عامل ، ولو كانت لا أصلها لبقي فيها الإهمال إذ هو أصلها .

والآخـــر : أن الأصـــل في العربية أن تقلب النون ألفا ، كما في قلب نون التوكيد الخفيفة ألفا في قوله تعالي " لنسفعا بالناصية " . (العلق /١٥) وكما في قلب التنوين ألفا في الوقف كما في نحو : رأيت زيدا . وهذا عكس ما ذهب إليه الفراء انظر شذور الذهب /٣٠٦.

(٣)سورة يوسف : جزء من الآية /٨٠

وقوله تبارك اسمه(٢) " أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه"
وقولك : لن أضيع وقتي أبدا لأنه عمري.

فإذا قلت سوف يقوم زيد ، دل هذا على المستقبل ، إذا قلت : لن يقوم زيد ، نفيت عنه القيام في المستقبل ، ومن هنا كانت " لن " مقابلة للسين سوف ، أو نقيضا لهما.

وأما " كي " فحرف من حروف النصب ، وهو يدخل على الفعل المضارع فينصبه ، كما تدخل أيضا على الاسم ، وتكون تعليلية ، كما تكون مصدرية وشرط نصبها للمضارع أن تكون مصدرية لا تعليلية ، وفي هذه الحال تنصب المضارع بنفسها ، وتكون لام التعليل ظاهرة أو مقدرة معها وذلك كما في نحو:

قول الله تعالى (٣) " لكي لا يكون على المؤمنين حرج ".
وقوله سبحانه (٤) " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ".
وقوله جل شأنه (٥) " لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ".
وقولك : جئت كي أكرمك.

---

(١) سورة البلد : الآية /٥.
(٢) سورة القيامة : الآية /٣.
(٣) سورة أحزاب: جزء من الآية/ ٣٧
(٤) سورة الحديد: الآية/٢٣.
(٥) سورة الحج:الآية ٥.

فكـــي فـــي كـــل هذه الشواهد السابقة مصدرية ناصبة بمنزلة " أن " الساكنة، ولو كانت تعليلية لما جاز دخول اللام ، فإنها تكون في هذه الحال – حرف جر ، وينتصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمرة ، كما في نحو:

قوله عز وجل [١] " : كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم "

وقولك : جئت كي : تكرمني .

وإذا كانـــت كـــي تعليلية جاز دخولها علي الأسماء ، وجاز أن تظهر بعدها أن في ضرورات الشعر ، ولا يجوز ذلك في النثر ، كما في نحو:

قول بعض العرب : كيمه

وقول الشاعر [٢] :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ففي المثال الأول دخلت كي علي ما الاستفهامية ، فحذفت ألفها ، مثلما تدخل عليها حروف الجر ، وتحذف ألفها ، كما في نحو ، لم ، بم ، عم ، مم ، إلام ، عـــلام .... ثم أدخل عليها هاء السكت في الوقت ، فصارت : كيم: كيمه .

وأمـــا إذن : فحرف ناصب من نواصب المضارع ، وتستعمل موحية بالجزاء لأمر سابق عليها ، أو تكون نتيجة مترتبة علي عمل من الأعمال كأن

---

(١) سورة الحشر: الآية/٧.

(٢) البيت للعذري جميل بن معمر ، من : الطويل

انظر شرح الاشموني : ٢/٣٥.

والشـــاهد فيه (كيما أن تغر) حيث أدخل كي علي أن ، علي اعتبار أن كي تعليلية جارة ، وأن مصدرية ناصبة ، ولا يجوز اعتبار كي مصدرية لئلا يتوالى حرفان مصدريان.

يقـــول لك صديقك ، إنني سأزورك . فتقول إذن أكرمك ، أو إذن أحسن إليك ... علي هذا فهي جواب لمن قال : سأفعل ، إذا أردت جوابا لكلامه .

وللنصب " بـــ إذن " ثلاثة شروط:

أن تكون متصدرة في تركيبيا .

أن يكون الفعل بعدها والأعلى المستقبل لا الحال.

أن يكـــون الفعـــل بعدهـــا متصـــلا بها ، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل المضارع إلا بشيئين : القسم ، ولا : النافية .

فـــإذا تحققـــت فـــيها هذه الشروط عملت النصب في الفعل المضارع بعدها، كما في نحو قول الشاعر[1] :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ‏ ‏ ‏ ‏ إذن يُرَدَّ ، وقيد العير مكروبُ

يرد : منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن شواهد إعمالها مع الفصل بينها وبين المضارع بعدها قول الشاعر [2] :

إذن — والله — نرميهم بحرب ‏ ‏ ‏ ‏ يشيب الطفل من قبل المشيب

وهذه هي الحالة الأولى لـــإذن .

---

(1)البيت من البسيط لعبد الله بن محمد الصبي وقيل عبد الله بن عنمة الضبي.
انظر ديوان الحماسة لأبي تمام : ، شرح المفصل : ١٦/٧، والشاهد فيه قوله (إذن يرد) ، حيث نصب الفعل بإذن لوقوعها مصدرة في ابتداء الجواب ، وكأن المخاطب قال : لا أزجره ، فأجابه قائلا ، إذن يرد

(2)البيت من الوافر نسب لحسان بن ثابت . انظر ديوانه:٢٥ شذور الذهب :٣٠٩
والشاهد فيه قوله (إذن والله نرميهم) ، حيث فصل بين إذن وبين الفعل المضارع ، ونصب الفعل بها لجواز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم.

كمـــا أن لهـــا حالتان أخريان ، تهمل وتلغي عن العمل في إحداهما ، وتهمـــل أو تعمل في الأخرى ، أي أنت فيها بالخيار ، إن شئت أعملت وإن شئت أهملت

أمـــا الحالـــة التي تلغى فيها إذن عن العمل فأن تقع إذن بين شيئين ، يعـــتمد ثانيهما على أولهما في المعنى ، كأن يكون ما قبلها مبتدأ ، وما بعدها خبر له ، أو يكون قبلها شرط ، وما بعدها مبني على هذا الشرط على أنه له كما جواب في نحو قولك:

أنا آتيك ، أنا إذن احترمك.

أنا أزورك ، أنا إذن أكرمك.

إن تكرمني إذن أكرمك.

فـــي المثالين : الأول والثاني أهملت إذن ، وارتفع المضارع بعدها ، لأنهـــا وقعت بين شيئين متلازمين هما : المبتدأ والخبر ، لأن الضمير " أنا " مبنـــي فـــي محل رفع مبتدأ ، والفعل بعده مبني عليه علي أنه خبر له ، وفي المثال الثالث ، الفعل بعد إذن مرفوع لأنه ليس مبينا عليها ، وإنما مبني علي الشرط الذي قبلها علي أنه جواب لهذا الشرط.

وأما نحو قول الشاعر: (١)

لا تتركني فيهم شطيرا ... إني إذن أهلك أو أطيرا

---

(١)البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها . من الرجز

انظـــر شـــرح المفصل : ١٧/٧ ، معاني الحروف للرماني ، ١١٥ ، شرح شواهد المغني ٧/١ والشاهد فيه قوله (إني إذن أهلك أو أطيرا) حيث نصب الفعل بعد إذن تشبيها لها بأن في ضرورة الشعر ، أو على أنها مصدرة وخبر الناسخ محذوف

فإنـــه نصب الفعل – أهلك – بعد إذن رغم أنه خبر لإن الناسخة على ضـــرورة الشعر لأن الشاعر اضطر فشبه إذن بلن ، ونصب بها وهذا رأي ، والــرأي الآخر : أن خبر الحرف الناسخ محذوف ، والتقدير إني تالف ، إذن أهلك أو أطيرا.

وأما الحالة الثالثة لـــ إذن فهي الحالة التي تكون فيها وفيه بالخيار بين أعمالهـــا وإهمالها ، أي يجوز فيها الأعمال والإهمال، وفي هذه الحالة تسبق إذن بالواو أو الفاء العاطفتين ، وذلك كما في نحو:

قول الله تعالي [١] : وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا "

وفي قراءة ابن مسعود : وإذا لا يلبثوا :

وقوله عز وجل[٢] : " فإذا لا يؤتون الناس نقيرا "

وجدير بالذكر – هاهنا – أن إذن تكتب – هكذا – بالنون عند الكوفيين ، وتكتب بالألف والتنوين إذاً – عند البصريين والحقيقة أنني أفضل أن تكتب بالنون لسببين :

الأول : أن إذن الأصل فيها أن آخرها نون وليس تنوينا

---

(١)سورة الإسراء : جزء من الآية / ٧٦

وقـــد قرأ بإثبات النون (يلبثون خلفك) نافع وابن كثير وأبي عمرو أنظر الاتحاف : / ١٧٣-١٧٤

وقرأ ابن مسعود بالنصب وحذف النون (يلبثوا) انظر

وقرأ ابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب (خلافك) انظر الاكاف /١٧٣ ، الكشاف ١/٥٥٥

(٢)سورة النساء : الآية / ٥٣.

والآخـــر : أن كتابـــتها بالـــنون علـــي الأصل فيها - أفضل حتى لا تلتـــبس بـــ إذا الأخرى التي آخرها ألف والتي تكون شرطية أو تكون ظرفية دالة علي المستقبل ، وكذلك إذا الفجائية ، كما في نحو:

قوله تعالي (١) : إذا جاء نصر الله والفتح ... فسبح بحمد ربك *

وقولك : إذا جاء محمد فأكرمه .

وقولهم ، خرجت فإذا السبع بالباب .

(١) سورة النصر : الأيتان :١-٣.

ب) الأدوات الناصبة للمضارع بإضمار : "أن " :

الأدوات التي تنصب الفعل المضارع بأن الساكنة المضمرة بعدها هي ست أدوات : أو : التي بمعني : إلى ، الواو : الدالة علي الجمع بين شيئين ، حتى : الدالة علي الغاية ، والفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر ، النهي ، النفـــي ، الاستفهام ، التمني ، العرض أو الحث) واللام الدالة علي التعليل ، واللام الدالة علي الجحود .

وهـــذه الحـــروف بعضـــها يستخدم للجر في الأسماء وبعضها الآخر يستخدم للعطف فيها ، فالتي للجر : حتى ، ولام التعليل والتي للعطف : أو — الواو — الفاء .

وتأتي : حتى ناصبة للمضارع ، كما في نحو :

قوله تعالي[1] " فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي "

وقولك : سرت حتى أدخل المدينة .

وتأتي لام التعليل ناصبة كما في نحو:

قولك : جئتك لتكرمني

قولك : أجتهد لأتفوق .

وتأتي " أو " ناصبة ، إذا كانت بمعنى إلى ، وذلك ما في :

قولك : لألزمنك أو تعطيني حقي

كما تأتي" الواو " ناصبة للمضارع إذا كانت دالة علي الجمع كما في :

-قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٨٠.

وكما في نحو قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وتأتي " الفاء " ناصبة للمضارعة إذا وقعت في جواب الطلب:

(الأمر – النهي – النفي – الاستفهام – التمني – العرض أو الحث)

وذلك كما في نحو :

قول الله تعالي(١) : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا "

وقوله سبحانه (٢): " ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي "

ليتني فأكرمك

قولهم : ما تأتينا فتحدثنا

قوله تعالي(٣) : : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما "

ألا تعمل فتصيب خيرا

وتأتـــي " لام الجحـــود " ناصبة للفعل المضارع حينما يكون مسبوقة بكـــون منفـــي ، نحو ، ما كان أو لم يكن ، وهذه اللام تدل علي الجحود أو الإنكار الشديد ، وذلك كما في نحو:

ما كنت الكذب لأخاف .

لم تكن تهمل ليضيع وقتك

---

(١) سورة الأعراف : الآية /٥٣.

(٢) سورة طه : الآية / ٨١.

(٣) سورة النساء: الآية /٧٣.

وقـد نقسـم علماء العربية في نظريتهم للمضارع المنصوب بعد هذه الأدوات الستة السابقة – أو – الواو – حتى – الفاء – ولام التعليل ولام الجحود إلى فريقين تبعا لاختلاف نظرتهم لهذه الأدوات.

ففـريق منهم يرى أن المضارع بعد هذه الأدوات ينصب بأن مضمرة بعدها ، وهؤلاء هم البصريون ، وهم يرون هذا الرأي ، لأنهم يرون أن هذه الأدوات مختصة بالأسماء جرا أو عطفا

ولذلـك فهـم يرون أن وجود أن الساكنة بعد هذه الأدوات وقبل هذه الأفعال ، يجعلها تكون مع ما بعدها مصدرا يحسن دخول هذه الأدوات عليه .

أما الكوفيون فيرون أن الأفعال المضارعة بعد هذه الأدوات منصوبة بها وليس بأن مضمرة بعدها كما زعم البصريون، وهي ناصبة عندهم ، لأن اللام عندهم بمنزلة أن ، وليست هي لام الخفض التي في الأسماء ، ولكنها لام تفيد الشرط [1]، وتستعمل على معنى كي .[2]

وثمة رأي ثالث في النصب باللام وحتى بقية هذه الأدوات ذكره ثعلب ، وانفـرد به عن أصحابه الكوفيين ، كما خالف فيه كذلك البصريين ، حيث يري أن الفعل المضارع المنصوب بعد اللام وحتى ، إنما هو منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن . [3]

([1])شرح المفصل لابن يعيش : ١٩/٧.

([2])الحقيقة أنني أرى أن هذه اللام في نحو : جئت لتكرمني تفيد التعليل لا الشرط، ولسدي .. لا أدري كيف رأى ابن يعيش في هذه اللام أنها تفيد الشرط.

([3])شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/٧

والحقيقة أن أفضل هذه الآراء هو رأي الكوفيين القائل بأن هذه الأدوات نصبت الفعل المضارع الذي يأتي بعدها بنفسها ، لأنه ليس فيه تأويل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن هذه الأدوات الجارة والعاطفة والخاصة بالدخول على الأسماء ، إنما نصبت الأفعال المضارعة التي دخلت عليها اتساعا في الاستعمال ، ولأنها باشرت هذه الأفعال من ناحية ثالثة.

وإذا كنا نرى أن هذه الأدوات الستة حتى : الدالة علي الغاية – ولام التعليل – ولام الجحود– الواو : الدالة علي الجمع – أو التي بمعني إلى – الفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر والنهي والنفي ...) تنصب المضارع بعدها مباشرة دون واسطة تبعا لرأي الكوفيين اتساعا في استعمال هذه الأدوات ، أو أنها تنصب الأفعال المضارعة بعدها بإضمار أن تبعا لرأي البصريين فإن هذا النصب ليس بلازم حال مباشرة هذه الأدوات للأفعال المستقبلة بعدها بل تجوز فيها وجوه إعرابية أخرى مراعاة للدلالة المرادة في هذه الأدوات منها:

جواز العطف مراعاة لظاهر الفعل المتقدم ولمعنى هذه الأدوات ، وعلى هذا يشارك الثاني الأول في إعرابه إن رفعا وإن جزما تبعا للمعنى المراد ، فإذا قلت:

-لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

فإذا جزمت الثاني – تشرب – تبعا لجزم الأول ، كان مرادك النهي في الأول والثاني ، وكأنك قلت : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وهذا محال حال نهيك عن واحد منهما ، إذ المعني أنك " نهيته عن كل واحد منها علي

انفـــراد حـــتى لو أكل السمك وحده كان عاصيا ، ولو شرب اللبن وحده كان عاصيا "[١] .

وكذلك قولهم : يريد أن يعربه فيعجمه .

لا يجوز فيه نصب الفعل الثاني يعجمه ، عطفا بالفاء علي الفعل الأول ، وإنما يرفع الثاني علي الاستئناف من الأول علي معني : فهو يعجمه . ولو نصبه لكان الثاني داخلا في الارداة مع الفصل الأول ، وليس هذا هو الدلالة المرادة هاهنا . لذا يقول سيبويه : " ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال"

إذا ففي هذه الحروف يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها من الأفعال فـــي النصــــب أو الجزم أو الرفع ما دام المعنى مستقيما مقبولا أو مراداً في الكلام . أما إذا أدى النصب أو الجزم فيما بعد هذه الحروف إلى دلالة محالة أو خاطئة في الكلام ففي هذه الحالة يجب قطع ما بعد هذه الحروف لاستئناف معنى جديد مما قبلها ، كما في نحو : يريد أن يعربه فيعجمه.

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش : ٣٠/٧.

جزم الفعل المضارع

وفيه المباحث الآتية:

- عوامل الجزم.
- حروف الجزم .
- الأسماء الجازمة.
- جزم المضارع في جواب الطلب.
- الإضراب عن الجزاء في جواب الطلب ورفع المضارع.
- العطف علي جواب الطلب بالفاء أو الواو.

يجزم الفعل المضارع إذا باشرته أو سبقته إحدى أدوات الجزم ، وهذه الأدوات الجازمة قد تكون حروفا ، وقد تكون أسماء ، وأهم هذه الحروف الجازمة : لم – لما – لام الأمر – ولا الناهية – إن الشرطية

والحروف الأربعة الأولى من هذه الحروف الجازمة تجزم بعدها فعلا مضارعا واحدا .

أما إن الساكنة المكسورة الهمزة فإنها تجزم بعدها فعلين مضارعين ، لأنها شرطية ، ويكون المضارع الأول بعدها فعل الشرط ، والمضارع الثاني المترتب علي الأول يكون جوابا للشرط كما في نحو: إن تذهب اذهب معك وسنفصل الحديث عنها – إن شاء الله تعالى – في الحديث عن أدوات الشرط في جزء الأساليب

وهذه الحروف الخمسة الجازمة سالفة الذكر هي أصول في عمل الجزم في الفعل المضارع ، وقد عملت فيه هذا العمل لاختصاصها بالأفعال دون الأسماء ، والحرف إذا اختص عمل فيما اختص به ، وهذا واضح في حروف الجزم المختصة بالأفعال حيث عملت الجزم في الأفعال لاختصاصها بها دون الأسماء ،وهو واضح – كذلك – في حروف الجر ، إذ عملت الجر فيها لاختصاصها بهذه الأسماء دون الأفعال

وهذه الحروف الجازمة كل واحد منها يؤثر في الأفعال المضارعة التي تأتي لاحقة لهذه الحروف الجازمة تأثيرين علي النحو التالي:

لذلك يقول ابن يعيش[1] " فإن قيل : يتم عمل بعض الحروف الجزم، وعمـل بعضها النصب ؟ فالجواب : أن ما نقله إلى معني لا يكون في الاسم عمـل فيه إعرابا لا يكون في الاسم ، ولما كان الشرط والأمر والنهي [أي الذي في إن ، اللام ، لا] لا يكون إلا في الأفعال ، عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون إلا في الأفعال.

أولا : لم : تفيد النفي لفعل غير مؤكد بقد نحو ، قام زيد ، تقول في نفيه : لم يقـم زيد ،لم تفيد النفي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيـث تجـزم المضـارع بعدها من ناحية ، وتقلب دلالته الزمنية إلى الزمن الماضي كما في نحو :

-لم يقم زيد ، ولم يفعل شيئا .

نفـيًا لمـن قال لك : قام زيد . فإذا قلت : لم يقم ، نفيت القيام بلم ، وجزمـت الفعـل بهـا ، وقلبت زمن المضارع – يقوم – الدال علي الزمن الحاضر إلى الزمن الماضـي .

ثانيا: لما :

تفيد النفي لفعل مؤكد بقد ، نحو :

قد قام زيد.

فهذا تقول في نفيه : لما يقم زيد . وتؤثر " لما " – كغيرها من أدوات الجزم – في المضارع بعدها تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم (لما) المضارع من ناحية ، وتقلب دلالته الزمنية إلى الماضي من ناحية أخرى .

---

[1] شرح المفصل : ٤١/٧.

ولكـــن النفي بـــ : لما له دلالة التوكيد، فحينما تأتي بلما في الكلام ، فإذا قلت :

-لما يقم زيد.

نفــيا لمن قال : قد قام زيد ، فإنك نفيت القيام بصورة مؤكدة لا احتمال للشك فيها .

إذن لــو قال قائل : قام زيد ، قلت في نفيه : لم يقم وإذا قال : قد قام زيــد ، قلت في نفيه : لما يقم (١) ، هذا من ناحية ، كما أنك يمكن أن تكتفي بلمـــا وحدهـــا في الجواب ، فتقول : لما من ناحية أخري . يوضح ذلك ابن يعيـــش في شرحه قائلا إن الفرق بين : لم ، ولما أن : "لم لا تكتفي بها في الجـــواب ، لــو قال قائل : قام زيد ، لم يجز أن تقول في جوابه : لم ، حتى تقول : لم يقم ، وإذا قال قد قام زيد ، جاز أن تقول : لما ؛ لأنها بزيادة (ما) عليها والتركيب قد خرجت إلى شبه الأسماء ، فجاز أن تكتفي بها في الجواب كما تكتفي بالأسماء".

- ثالثا: لام الأمر : هي حرف اللام " ل " ، وهذه اللام تسبق المضارع دالة علـــي الأمر ، وهي تؤثر في المضـارع تأثيرين هما : الجزم ، وتعين أو تقلب زمنه إلى المستقبل : نحو:"

– قوله تعالي (٢): لينفق ذو سعة من سعته "

-قول النبي (١) : " فليحلف بالله أو ليصمت "

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش : ٤١/٧.

(٢)سورة الطلاق الآية/ ٧.

-قولك لصغير : لتسمع الشرح ولتفهم الدرس.

وإذا تأملـت الشواهد الأمثلة السابقة لاحظت أن هذه اللام الدالة علي الأمر تجعل المضارع بعدها والأعلى الأمر ، كما أن هذه اللام تكون مكسورة إذا ابـتدا بها الكلام ، كما أنها تسكن كثيرا إذا سبقت بالفاء أو الواو ، كما في نحو " فليحلف " بقوله تعالي[٢] وليملل الذي عليه الحق " وهذه اللام الامرة تعمـل ظاهـرة كما سبق ، وتعمل مضمرة تشبيها لها بأن الساكنة ، كما ذكر سيبويه ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر

محـمد تفد نفسـك كل نفس   إذا ما خفـت مـن شيء تبـالا

والمراد : لتفد نفسك وقال متمم من نويرة:

علي مثل أصحاب البعوضة فاخمشي   الويل حر الوجه أو يبك من بكى

رابعا: لا : الناهية : هي حرف اللام بعدها ألف ، وهي تسبق الفعل المضارع دالـة علي النهي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم ، والدلالة علي النهي ، كما في نحو:

قوله عز وجل [٣] : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها "

وقوله سبحانه[٤] : : ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون "

قـول النبي الكريم : " لا يخطب أحدكم خطبة أخيه ، ولا يبيع بعضكم علي بيع أخيه"

---

(١)الحديث: جزء من حديث النبي يقول فيه : " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

(٢)الحديث: سورة البقرة : الآية /٢٨٢.

(٣) سورة الإسراء : الآية /٢٩.

(٤) سورة آل عمران : الآية /١٢٩.

علي معني : أو ليبك من بكى – وقال أحيحة بن الجلاح:

فمن نال الغني فليصطنعه   صنيعته ويجهد كل جهد

علي معني وليجهد .

وإذا وردت " لا " في الدعاء فإنها تجرى مجري لا : الناهية في العمل [illegible] م الفعل المضارع بعدها في رأي سيبويه[1] كما في نحو قولهم في الدعاء:

-لا يقطع الله يمينك .

ومما هو جدير بالذكر أن حروف الجزم المذكورة آنفا لا تجزم إلا الأفعال المضارعة وحدها دون غيرها من الأفعال ، فلا تجزم الماضي أو الأمر من الأفعال ، كما أنها لا تجزم الأسماء من باب أولي ، لأنها لا تدخل عليها ، ولعدم اختصاصها بها ، وإنما تختص هذه الأدوات الجازمة بالدخول علي الأفعال ، لذا كان الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فكما يجر الاسم ولا يجزم ، يجزم الفعل ولا يجر ، لأن حروف الجر لا تدخل علي الأفعال.

ولا تضمر الجوازم إلا قليلا ، كما مر في الأمثلة السابقة في لام الأمر ، كما أن حروف الجر لا تضمر كذلك إلا نادرا ، كما هو الحال في رُبَّ ، وواو القسم .

---

(١)الكتاب لسيبويه : ٨/٣

-الأسماء الجازمة :

الأســماء الجازمة هي التي تجزم الفعل المضارع ، ومن هذه الأسماء الجازمة:

أســماء الشرط وهي : من ، ما ، مهما ، متي ، كيف ، أين ، وأي ، ... وهــذه الأسماء الشرطية تجزم بعدها فعلين ، أولها فعل الشرط ، والآخر جواب الشرط كما في نحو :

-قوله تعالي [١] " أينما تكونوا يدرككم الموت ".

وسنفصل القول في هذه الأسماء الجازمة في حديث عن أسلوب الشرط إن شاء الله تعالي في جزء الأساليب.

-جزم المضارع في جواب الطلب :

الطلب لغة : إرادة الشيء وإرادته ، أو الحاجة إليه. [٢]

والطلــب اصطلاحا : يعني: الأمر ، النهي ، الاستفهام ، والتمني ، والعــرض .. كل هذه الأمور دالة علي الطلب والفعل المضارع إذا وقع في جــواب الطلب ، بأن تقدم الطلب وجاء المضارع بعده مترتبا عليه ، فإن هذا المضارع الواقع في جواب الطلب يكون مجزوما بإن مضمرة [٣] ، والخليل – رحمه الله يرى أن سبب الجزم في المضارع الواقع في جواب الطلب أن هذه الأمــور الدالة علي الطلب فيها معني : إن الشرطية ولذلك انجزم الجواب ، وذلك كما في نحو :

([١])سورة النساء : الآية /٧٨.

([٢])انظر اللسان (طلب) : ، الصحاح : الوجيز /٣٩٢.

([٣])شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧/٧.

- قوله تعالي (١) " يا أيها الذين آمنو هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله "

والاستفهام كما في نحو : - أين بيتك أزرك.

-أما تأتينا نحدثك

والأمر كما في نحو : -أكرمني أكرمك

-ابتني أسامحك

والنهي كما في نحو : - لا تكذب يثق بك الناس

-لا تكسل تحقق مرادك

والتمني كما في نحو : -ليتك عندنا نسعد بك

-ليتك توافقين تكتمل سعادتي

والعرض أو الحث كما في نحو : -ألا تجتهد تصب خيرا

-ألا تنزل عندنا نكرمك

-رفع المضارع في جواب الطلب :

قد لا يجزم المضارع الذي يرد جوابا للطلب ، بل يرفع رغم تقدم الطلب عليه ، وذلك إذا لم يقصد الجزاء في جواب التركيب الطلبي ، وفي هذه الحال يرفع الفعل المضارع التالي للفعل الدال علي الطلب كما في نحو :

-قوله تعالي(٢) " فهب لي من لدنك وليا يرثني "

---

(١)سورة الصف : الآية /١٠-١١.

(٢)سورة مريم لآية/ ٥-٦

برفع " يرثني " وهناك فرق بين أن يأتي هذا المضارع مجزوما جوابا للطلب المتقدم عليه ، وأن يأتي مرفوعا ، وذلك أن المضارع إذا جاء مجزوما في جواب طلبه المتقدم يكون مجزوما علي سبيل الجزاء ، ويكون المعني المراد في هذه الحال : إن تهب لي من لدنك وليا يرثني أي إن وهبته لي ورثني . وكأنه – هاهنا – يخبر الله ، وكيف يخبر الله سبحانه بما هو أعلم به منه

أما إذا رفع المضارع في الآية ، كما هو وارد في نص القرآن الكريم فإنه يرفع علي سبيل الصفة ، وتكون دلالة الآية : هب لي وليا وارثا لذا يقول ابن يعيش [١] : " فالجزم علي الجواب والرفع علي الصفة ، أي هب لي وليا وارثا ، والرفع هنا أحسن من الجزم ، وذلك من جهة المعني والإعراب أما المعني ، فلأنه إذا رفع فقد سأل وليا وارثا ، لأن من الأولياء من لا يرث ، وإذا جزم كان المعني : إن وهبته لي ورثني ، فكيف يخبر الله تعالى بما هو أعلم به منه " .

إذا رفع المضارع حال وروده في التركيب الطلبي – الذي تقدمه ما يدل علي الطلب – فإنه يرفع علي طرح الجزاء وترك الجواب وفي هذه الحال يكون المضارع مرفوعا علي أحد ثلاثة توجيهات نحوية جديدة في موقعه الذي يرد فيه ، إذ قد يكون المضارع المرفوع في موقع الصفة إن كان ما قبله نكرة ، كما في نحو :

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش : ٥١/٧.

قوله تعالي (١) " فهب لي من لدنك وليا يرثني "

والمراد وليا وارثا

وقوله سبحانه (٢) " فأرسله معي ردءا يصدقني "

والمراد : ردءا مصدقا لي.

الوجه الثاني : أن يرد المضارع مرفوعا بعد الطلب علي سبيل الحال ، وذلك إذا كان ما قبله معرفة ، كما في نحو:

-قوله تعالي(٣) " ونذرهم في طغيانهم يعمهون"

-قوله تعالي (٤) " ونذرهم في خوضهم يلعبون "

الوجـــه الثالث : أن يرفع المضارع بعد الطلب علي سبيل القطع والاستئناف نحو:

-قوله الشاعر الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها فكل حتف امرئ يقضى بمقدار.

-وقوله الأخطل:

كروا إلى حريتكم تعمرونها كما تكـــر إلى أوطانها البقر.

-والقول المشهور: لا تذهب به تغلبُ عليه.

والمراد : أنه ممن يغلب عليه علي كل حال.

-وقولهم : قم يدعوك

أي : إنه يدعوك.

---

(١)سورة مريم : الآية / ٥-٦ .

(٢)سورة القصص جزء من الآية /٣٤

(٣)سورة الأنعام : الآية / ١١٠ .

(٤)سورة الأنعام : الآية /٩١.

-رفع الفعل المضارع :

ذكـــر فـــيما سبق أن الفعل المضارع ينصب إذا سبقته أداة من أدوات النصب . كما أنه يجزم إذا سبقته أداة من أدوات الجزم ، ولم تخصص العربية أدوات لرفع الفعل المضارع ، إذن فكيف يرفع هذا المضارع ؟!

يرفع المضارع إذا تجرد من عوامل النصب والجزم ، أي إذا لم يسبقه أي ناصب أو أي جازم . وعلي هذا فإن الرفع في المضارع هو الأصل فيه ، والنصـــب والجـــزم عارضان فيه عكس ما يروى الكثير من الباحثين، حيث يرون أن النصب والجزم أصليين والرفع عارضا في المضارع بيد أنني أرى أن الأصـــل فـــي هذا الإعراب هو الرفع ، والنصب والجزم عارضين ، ذلك لأن المضارع لا ينصب أبدا إلا إذا تقدمه أداة من أدوات النصب ، ولا يجزم أبـــدا إلا إذا تقدمته أداة من أدوات الجزم ، وهذا دليل واضح علي أن النصب والجـــزم عارضان ، إذ إن المضارع مرفوع أبدا إلا إذا تقدمته إحدى أدوات النصب فإنه ينصب أو تقدمته إحدى أدوات الجزم فإنه يجزم . وغير ذلك فإن المضـــارع مـــرفوع أبـــدا ودائمـــا حال تجرده من هذه النواصب والجوازم العارضة عليه ومن أمثلة المضارع المرفوع

قوله تعالي[١] : " لا نفرق بين أحد من رسله "

وقوله سبحانه : [٢] " فبأي آلاء ربكما تكذبا "

وقوله تبارك اسمه[٣] : " يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل " .

---

(١)سورة البقرة : الآية /٢٨٥ .

(٢) سورة الرحمن : الآية /١٦-٢١.

(٣)الحديث: سورة سبأ : الآية /١٣.

تعقيب علي إعراب المضارع :

هــذه هي الأوجه الإعرابية الثلاثة للفعل المضارع : الرفع والنصب والجــزم ، وقد عرفنا من خلالها أن الفعل المضارع يعرب بهذه الوجوه ، بيد أننا يجب أن نلحظ علي الإعراب في المضارع عدة ملحوظات مهمة هي علي النحو التالي :

أولا: أن هــذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست كالإعراب في الأسماء ، ذلــك لأن الإعراب في الأسماء يكون دالا دلالة واضحة علي المعني والموقع الأعرابي الذي يشغله هذا الاسم ، بينما هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست بأعلام علي معان محددة فيه ، كما هو الحال في الأســماء ، بل إن المضارع لا يتغير معناه فهما تغير إعرابه بأوجهه الإعرابية الثلاثة : الرفع أو النصب أو الجزم

ثانــيا : أن الإعــراب في المضارع ليس أصيلا فيه ، وإنما هو حالة طارئة عليه ، لأن المضارع فعل ، والأفعال الأصل فيها البناء .

ثالثا: أن الإعراب حدث في المضارع دون غيره من الأفعال الأخرى لشبهه ومضارعته للأسماء ، وبخاصة اسم الفاعل ، حيث يتشابه معه المضارع في حروفه وحركاته وسكناته

رابعــا: الرفع هو الأصل في المضارع ، والنصب والجزم عارضان فيه بدليل أن المضـــارع لا ينصــب إلا إذا سبقته أدوات النصب ولا يجزم إلا سبقته أدوات الجزم.

ثالثا: الفعل الأمر :

تعريفه – علاماته – أحوال بنائه:

الفعـــل الأمـــر : ما دل من الأفعال علي حدث في الزمن المستقبل ، وكان فيه طلب ، كما في نحو:

اكتب ، افهم ، امنح ، أطيعوا

-علامات الفعل الأمر :

للفعل الأمر ثلاث علامات هي:

الأولى : دلالة الأمر علي الزمن المستقبل ، مثل استمع إلى الشرح

الثانية : دلالة الفعل الأمر علي الطلب ، كما في نحو :

اكتب المحاضرة

قم إلى الصلاة

قوله تعالى[1] " أطيعوا الله وأطيعو الرسول وأولي الأمر منكم" .

الثالثة: قبول الأمر لياء المخاطبة ، كما في مثل :

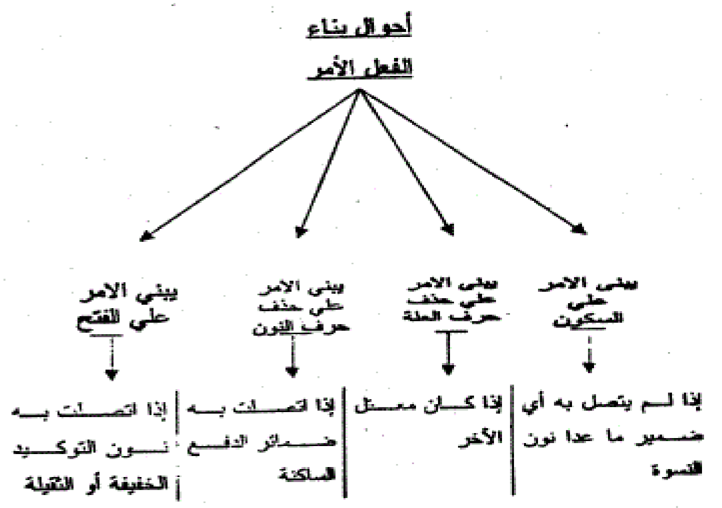
-أطيعي ربك وأطيعي والديك.

قوله سبحانه [2] : يا مريم اقنتي لربك واسجدي ...

-أحـــوال بـــناء الفعل الأمر : الفعل الأمر من حيث الإعراب والبناء – مبني دائما ، وله أربع حالات من البناء كما يلي :

---

(1) سورة النساء : الآية /٥٩.
(2) سورة آل عمران : الآية / ٤٣.


أحوال بناء
الفعل الأمر
يبني الأمر على السكون
يبني الأمر على حذف حرف العلة
يبني الأمر على حذف حرف النون
يبني الأمر على الفتح
إذا لم يتصل به أي ضمير ما عدا نون النسوة
إذا كان معتل الآخر
إذا اتصلت به ضمائر الرفع الساكنة
إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة

الحالـــة الأولـــى: يبني الأمر فيها على " السكون " وذلك إذا لم يتصل به أي ضمير من الضمائر باستثناء ضمير واحد هو نون النسوة ، كما في مثل:
اجتهد في حياتك.

قوله تعالي[١] : " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين".

أيتها المعلمات ساعدن الوطن.

الحالـــة الثانـــية: يبني الأمر فيها على " حذف حرف العلة ، وذلك إذا كان الفعل الأمر معتل الآخر ، كما في نحو:
قوله تعالي[٢] : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".

الحالـــة الثالثة : يبني فيها الأمر على " حذف حرف النون" ، وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمائر الرفع الساكنة ، وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة، وياء المخاطبة ، كما في مثل:

قوله تعالي [٣] : اذهبا إلى فرعون إنه طغى"

قوله جل شأنه [٤] : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

قوله عز اسمه [٥] :" اقنتي لربك واسجدي واركعي " .

الحالة الرابعة : يبني فيها الأمر على " الفتح " ، وذلك إذا اتصل الفعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، كما في مثل :

اكتبَنْ المحاضرة.

اكتبَنَّ الرسالة.

---

(١) سورة الحجر : الآية /٩٤.

(٢) سورة النحل : الآية /١٢٥.

(٣) سورة طه : الآية /٤٣.

(٤) سورة النساء : الآية /٥٩.

(٥) سورة آل عمران : الآية /٤٣.

التوابــــع

التوابع خمسة هي :

النعت – التوكيد – عطف البيان – عطف النسق – البـدل .

وقد سميت بهذا الاسم – التوابع – لأنـها تتبـع مـا قبلـها فـي الإعراب.

أي أن التابع : هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه ، يقول ابـن مالك:

يتبع في الإعراب الأسـماء الأولْ نعت وتوكيـد وعطـف وبـدلْ

أولاً : النعـت :

النعت : تابع يذكر ليكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيمـا يتعلق به .

والنعت اصطلاح كوفي ، والصفة اصطلاح بصري .

مـثل :

– مررت برجل قائم .

– مررت برجل قائم أبوه .

يقول ابن مالك :

فالنعت تابع متـم مـا سـبق بوسمه أووسم ما بـه اعتلـق

ويأتي النعت في الكلام لأغراض كثيرة منها :

١) **الإيضاح : من خلال رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف ،** كأن يقال :

– حضـر خالـد .

ولا يعرف أي الخالدين هو فتقول :

حضر خالد الشاعر – أو الطويل – أو الأسمـــر .

٢) **التخصيص** : في النكرات والمعارف أيضاً نحو :

- زارنا رجل عالم ، تاجر .
- مررت بزيد الخياط .

٣) **المـــدح** : نحو :

- بسم الله الرحمن الرحيم ،
- الحمد لله رب العالمين .

٤) **الذم** : نحو :

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٥) **التعميم** : نحو :

- إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين .

٦) **الترحم** : نحو :

- اللهم إني عبدك المسكين .

٧) **الإبهام** : نحو :

- تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة .

٨) **التوكيد** : نحو :

- قوله تعالى [١] : " **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** " .

مـــوافقة النعت للمنعوت :

يجب أن يوافق النعت المنعوت **في أربعة أوجه** :

الإعراب – العدد – النوع – التعيين : **(التعريف والتنكير)** .

---

(١) سورة الحاقة ، الآية / ١٣ .

حيث يجب أن يوافق النعت المنعوت في أربعة مـــن المكونـــات العشرة لهذه الأشياء ، لذا يقول ابن مالك :

فالنعت تـــابع متـــم مـــا سـبق بو سمه أو وسم ما به اعتلـــق
وليعط في التعريف والتنكير مـــا لما تلا ، كــ " امرر بقوم كرمـــا

كما في نحـــو :

- جاءني زيد العاقـــل .

فالعاقل نعت يوافق المنعوت في الرفع والإفراد والتعريف والتذكير .

ما أجازه العلماء في النعت :

- أولاً : أجاز الأخفش : نعت النكرة بالمعرفة [١] ، بشرط أن تكـــون النكرة مخصصة بوصف نحو :

- قوله تعالى[٢] : " **فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَـــهُمَا مِـنَ الَّذِيـنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ** " .

- ثانياً : أجاز ابن الطراوة نعت المعرفة بالنكرة [٣]، بشرط أن تكـون النكرة مما لا ينعت بها غير هذه المعرفة ، نحو قول الشاعر :

فبت كأني ســـاورتني ضئيلـــة من الرقش في أنيابها السم ناقع

---

(١) أوضح المسالك : ٣/ ٣٠٢ .
(٢) سورة المائدة : الآية / ١٠٧ .
(٣) السابق : ٣/٣٠٢ .

وهذا الذي ذهب إليه كل من الأخفش وابن الطراوة غير مسلم بـــه عند علماء النحو [١] :

الأشياء التي ينعت بها أربعة :

– الأول : الوصف المشتق ، وهو ما دل على حدث وصاحبه ، نحــو : اســم الفــاعل (ضـــارب) ، اســم المفعــول (مضـــروب) ، والصفـــة المشبهة(حسن) ، واسم التفضيل (أفضل) ، وأمثلـــة المبالغـــة ، نحــو : مررت برجل فاضل .

- الثاني : الاسم الجامد الشبيه بالمشتق في المعنى ، كاسم الإشـــارة ، وذي بمعنى : صاحب ، والأسماء المنسوبة ، نحو :

- مررت بزيد هذا .

أي : الحاضـــر .

- مررت برجل ذي مال .

أي : صاحب مال .

- مررت برجل دمشقي .

أي : منسوب إلى دمشق .

– الثالث : النعت بالجملة :

وللنعت بالجملة ثلاثة شروط : أحدها أن يكون المنعوت نكرة لفظاً أو معنى ، و شرطان متعلقان بالنعت ، أحدهما : أن يشتمل النعت الجملة على ضمير رابط يربطها بالمنعوت ، والآخر : أن تكون الجملة خبريـــة أي محتملة للصدق والكذب ، نحو :

---

(١) أوضح المسالك : ٣٠٢/٣ .

- قولك : رأيت طالباً يقرأ كتابه .

-قوله تعالى [١]: " **وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ".

أو يكون المنعوت نكرة معنى لا لفظاً ، نحو قول الشاعر [٢]:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعف ثم أقول لا يعنيني

وقد يكون الضمير العائد مقدراً ، كما في نحو :

قوله تعالى [٣]: " **وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً** " .

أي لا تجزي فيه .

وإن جاء من الجمل ما ظاهره غير الخبر يؤول إلى الخبر ، كما في قول الشاعر [٤] :

حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

أي : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه : هل رأيت الذئب .. .

– الرابع : النعت بالمصدر ، كما في نحو :

- هذا رجل عدل ، ورضا ، وزور ، وفطر .

---

(١) سورة البقرة ، الآية / ٢٨١ .

(٢) البيت من البحر الكامل ، نسبه صاحب الكتاب إلى رجل من بني سلول ، ونسبه صاحب الأصمعيات إلى شمر بن عمر الحنفي ، والشاهد فيه قوله (على اللئيم يسبني) : حيث وقعت الجملة نعتاً لنكرة معنى لا لفظاً ، ولا يصح أن تكون حالاً ، وإن كان ابن عقيل قد أجاز هذا فيها.

(٣) سورة البقرة : الآية ١٢٣ .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، نسبته بعض المصادر للعجاج بن رؤبة ، كما نسب لراجز آخر ، والشاهد فيه قوله (بمذق هل رأيت الذئب قط) : حيث نعت النكرة جملة خبرية مقدرة ، إذ تقديره: جاءوا بمذق مقول فيه هل .

– انظر أوضح المسالك : ٣/٣١٠ .

والكوفيون [١] يؤولونه بالمشتق ، أي : عادل ، والبصريون يؤولونه على حذف مضاف ، أي : ذو عدل .

يقول ابن مالك :

وانعت بمشتق كصعب وذرب — وشبهه ، كذا وذي والمنتسب

ونصبوا بجملة منكراً — فأعطيت ما أعطيته خبرا

تعدد النعوت :

إذا تعددت النعوت لنعت واحد ، فإما أن تتحد في المعنى ، وإما أن تختلف في المعنى ، فإن اتحدت في المعنى استغنى بالتثنية والجمع عن معنى التفريق ، نحو :

- جاءني رجلان فاضلان .
- جاءني رجال فاضلون أو فضلاء .

وإن اختلف معنى النعت وجب التفريق ، وعطفها على بعضها بالواو، كما في نحو :

- مررت برجل فاضل وعالم .
- مررت برجال شاعر وكاتب وفقيه .

وكما في نحو قول الشاعر [٢] :

بكيت وما بكا رجل حزين — على ربعين مسلوب ، وبال

---

(١) أوضح المسالك : ٣/٣١٢ .

(٢) البيت من البحر الوافر من شواهد سيبويه غير المنسوبة ونسبه غيره لابن ميادة والشاهد فيه قوله (على ربعين : مسلوب وبالي) : حيث فرق بين النعتين لاختلاف معناهما .

- انظر الكتاب : ١/٤٣١ ، أوضح المسالك : ٣/٣١٣ .

وقد تتعدد النعوت ويتحد لفظ النعت ، فإن اتحد معنى العامل وعمله ، جاز الإتباع مطلقاً ، نحو :

- جاء زيد وأتى عمرو الظريفان .
- رأيت زيداً وأبصرت خالداً العاقلين .
- هذا زيد وذاك عمرو الشاعران .

وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل يجب القطع ، نحو :

- جاء زيد ورأيت عمراً الفاضلان .

أو اختلف المعنى فقط ، نحو :

- جاء زيد ، ومضى عمرو الكاتبان .

أو اختلف العمل فقط ، نحو:

- هذا مؤلم زيد وموجع عمراً الشاعران .

ففي كل هذه الأحوال يجب القطع .

وإن تكررت النعوت لمنعوت واحد معرفة ، فقد لا يعرف المنعوت إلا بمجموعها ، وفي هذه الحال يجب الإتباع فيها كلها ، لأنها تنزل منه منزلة الشيء الواحد ، نحو :

- مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب .

هذا وإن وجد من يشاركه في هذه الأوصاف .

وإن تعين المنعوت بدونها مجموعة جاز في النعوت الإتباع وجاز القطع رفعاً أو نصباً ، وجاز الإتباع والقطع فيها ، بشرط تقديم ما فيه الإتباع نحو :

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .
- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : هو .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : أمدح .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر . أي هو .. أو امدح .

كما في قول الشاعر (١) :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

حيث روي النازلون ، والطيبون بالرفع على الإتباع أو على القطع بإضمار : هم ، كما رويا بالياء على القطع منصوبين بإضمار : أمدح أو أذكر ، كما روي رفع الأول على الإتباع ونصب الثاني على القطع .

وإن تعين المنعوت ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة.

أما إذا كانت النعوت لمنعوت نكرة فإنه يتعين في منعوته الأول الاتباع .

وجاز في الباقي القطع ، نحو قول الشاعر (٢) :

ويأوي إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل الثعالي

---

(١) البيت من البحر الكامل للخرنق أخت طرفة بن العبد البكري ، والشاهد فيهما (النازلون ، الطيبون) : حيث روى هذان النعتان من بالرفع على الإتباع أو القطع ، أو بالنصب على القطع ، وقد جاز فيهما ؛ لأنه لا يتوقف عليهما تعيين المنعوت .

- انظر أوضح المسالك : ٣/٣١٤ .

(٢) البيت من البحر المتقارب ، لأمية بن أبي عائذ الهزلي ، والشاهد فيه قوله (نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل) : حيث أتبع الأول وقطع في بقية النعوت لأنها جميعا لمنعوت نكرة ، انظر أوضح المسالك : ٣ / ٣١٧ .

والمراد بالقطع في النعت : أن يحيل هذا النعت خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً لفعل محذوف .

ويرى النحاة أنه إذا كان القطع لمجرد المدح أو الذم أو الترحم فإنه يجب حذف المبتدأ أو الفعل ، نحو :

- الحمد لله الحميد .
- قوله تعالى (١) : " **الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ** " .
- قوله سبحانه وتعالى (٢) : " **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** .

وإذا كان القطع لغير ذلك جاز ذكر المبتدأ أو الفعل نحو :

- مررت بزيد التاجر .

أو هو التاجر .

- مررت بزيد التاجر .

أو أعني : التاجر .

حذف المنعوت أو النعت :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم ، وكان النعت إما صالحاً لمباشرة العامل : نحو :

قوله تعالى (٣) : " **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ** " .

أي : دروعا سابغات .

---

(١) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .
(٢) سورة المسد : الآية / ٣ .
(٣) سورة سبأ : الآية / ١١ .

أو كان النعت بعض اسم مقدم مخفوض بـ من أو في ، كما في نحو قولهم [١]:

- منا ظعن ومنا أقام .

أي : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

والآخر مثل قول الشاعر [٢]:

لو قلت ما في قومها لـم تيثـم　　　يفضلها فـي حسـب وميسـم

المراد : ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم .

ويجوز أيضاً حذف النعت إن علم ، كما في نحو :

- قوله تعالى [٣] : " **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً** " .

أي : كل سفينة صالحة – وكما في قول الشاعر :

وقد كنت في الحرب ذا تـدرأ　　　فلم أعط شيئاً ولـم أمنـع

أي : لم أعط شيئاً طائلاً ، وكما في قول الشاعر :

ورب أسيلة الخدين بكـر　　　مهفهفة لها فـرع وجيـد

أي : لها فرع فاحم [٤] وجيد طويل .

---

(١) أوضح المسالك : ٣ / ٣٢٠ .

(٢) البيت من البحر الرجز : نسبه إلى الأسود الحماني ، وإلى حكيم بن معية الربيعي . والشاهد فيه قوله (في قومها .. يفضلها) : حيث حذف المنعوت ، إذ تقديره : في قومها أحد يفضلها لم تأثم .

- انظر الكتاب لسيبويه ، شرح المفصل لابن يعيش ، أوضح المسالك : ٣/٣٢٠ .

(٣) سورة الكهف : الآية / ٧٩ .

(٤) أي : شعر أسود ، وعنق طويل .

ثانياً : التوكـــــيد

التوكيد : تابع يذكر بعد المؤكد لتوكيده وتوثيقه .

وللتوكيد نوعان :

الأول : توكـــيد لفظي ، والآخر : توكـــيد معنوي .

أولاً : التوكيد اللفظي :

يكون التوكيد اللفظي عن طريق تكرير اللفظ اعتناء به (اهتمامـــاً) سواء كان هذا اللفظ اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة ، نحو :

- زيـــد زيـــد المسافر .
- قال تعالى (١) : " كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " .

وقال الشاعـــر :

فأين إلى أيـــن النجـــاء ببغلتـــي ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وقال الآخر :

لا لا أبـــوح بحـــب بثنـــة إنـــها ... أخذت علـــى مواثقـــاً وعـــهوداً

- مررت بك بـــك ..

قال ابن مالك :

وما من التوكيـــد لفظـــي يجـــي ... مكرراً ، كقولك : ادرجي ادرجـــي

ولا تَعـــد لفـــظ ضمـــير متصـــل ... إلا مع اللفظ الـــذي بـــه وصـــل

كذا الحروف غير مـــا تحصـــلا ... به جواب : كـــ نعم ، وكـــ بلـــى

---

(١) سورة الفجر ، الآية / ٢١ .

أي : أنه إذا أريد التوكيد اللفظي فإنه يكرر لفظ المؤكد وإذا أريد توكيد لفظ الضمير المتصل ، فلابد من اتصال التوكيد بما اتصل به المؤكد ، وكذلك الحال إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس من حروف الجواب ، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد من ألفاظ نحو :

- إن زيداً إن زيداً قائم .
- في الدار في الدار زيد .

ولا يجوز : إن إن.... ، ولا يجوز : في في ....

فإذا كان حرف جواب كـ نعم ، بلى ، لا ، أجل ، إي ، .. جاز إعادته وحده ، كما في نحو :

- أقام زيد ؟

فتجيب : نعم نعم ، أو : لا لا .

كما يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ، مرفوعاً كان ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، نحو :

- قمت أنت .
- أكرمتني أنا .
- مررت به هو .

لذا يقول ابن مالك :

ومضمر الرفع الذي قد انفصل　　　أكد به كل ضمير اتصل

ثانياً : التوكيد المعنوي :

يكون هذا النوع الثاني من التوكيد – التوكيد المعنوي – عن طريق ألفاظ معينة خاصة بالمفرد والمثنى والجمع ، ويشترط في ألفاظه أن تحتوي على ضمير يطابق المؤكد في العدد والنوع .

وللتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ ، تستخدم لرفع توهم مضاف إلى المؤكد.

– الأول : لتوكيد المفرد ، وهما : النفس والعين ، نحو :

-جاء زيد نفسه / عينه .

فالتوكيد هنا يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد .

وإذا أريد توكيد المثنى والجمع بالنفس والعين ، فإنهما يجمعان على مثال " أفعل " .. نحو :

- جاء الزيدان أنفسهما / أعينهما .
- جاء الزيدون أنفسهم / أعينهم .
- جاءت الهندات أنفسهن / أعينهن .

يقول ابن مالك :

بالنفس أو بالعين الاسم أكدا	**مع ضمير طابق المؤكدا**
واجمعهما بأفعل إن تبعا	**ما ليس واحداً تكن متبعاً**

– الثاني : من ألفاظ التوكيد المعنوي : ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، ويندرج تحته الألفاظ الخاصة بتوكيد المثنى والجمع ، نحو :

- كلا وكلتا :لتوكيد المثنى ، وكل وجميع لتوكيد الجمع بنوعيه ، نحو :

- جاء الزيدان كلاهما .
- جاءت الهندان كلتاهما .
- جاء الركب كله .
- جاءت القبيلة كلها .
- جاءت الهندات كلهن أو جميعهن .

ويلاحظ أن (كل وجميع) يؤكد بهما ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضهما موقعه ، كما هو الحال في الأمثلة السابقة .

يقول ابن مالك :

وكلا اذكر في الشمول وكلا   كلتا ، جميعاً – بالضمير موصلاً

ومن الألفاظ التى استعملها العرب لألفاظ التوكيد المعنوي قولهم : "عامة " ، وقد عدها سيبويه ضمن ألفاظ التوكيد المعنوي ، ولم يعرف غيره من النحاة من اعتبرها في ألفاظ التوكيد ، ولهذا ذكر ابن مالك أنها في ألفاظه كالنافلة ، يقول :

واستعملوا أيضاً ككل فاعلة   من عم في التوكيد مثل النافلة

كما يمكن أن تجيء ألفاظ أخرى للتوكيد المعنوي بعد " كل " ، مثل : أجمع ، أجمعين ، جمعاء ، جمع .

وذلك لتقوية الشمول : فتأتي " أجمع " بعد " كله " نحو :

- جاء الركب كله أجمع .

وتأتي " جمعاء " بعد " كلها " نحو :

- جاءت القبيلة كلها جمعاء .

وتأتي " أجمعين " بعد " كلهم " للجمع ، نحو :

- جاء الرجال كلهم أجمعون .

وتأتي " جُمع " بعد " كلهم " نحو :

- جاءت الهندات كلهن جمع .

يقول ابن مالك :

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعا

وقد تأتي ألفاظ التوكيد هذه بدون لفظ كل قبلها ، وهذا قليل ، وعليه قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولا أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعاً إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

يقول ابن مالك :

ودون " كل " قد يجيء أجمع جمعاءَ أجمعون ، ثم جمع

توكيد النكرة :

يرى البصريون أنه لا يجوز توكيد النكرة ، سواء كانت محدودة كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة ، كوقت وزمن وحين .

أما الكوفيون فيرون جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك ، نحو :

- صمت شهراً كله .

ونحو قول الشاعر :

تحملني الذلفاء حولاً أكتعا ..

يقول ابن مالك :

وإن يفد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

توكيد الضمير :

إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، فإنه لا يؤكد بهما إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ، نحو :

- قوموا أنتم أنفسكم .

فإذا أكد ضمير الرفع بغير النفس أو العين ، لم يلتزم فيه ذلك ، نحو :

- قوموا كلكم .
- قوموا أنتم كلكم .

وإذا كان الضمير المؤكد ليس ضمير رفع ، بل كان ضمير نصب أو جر ، فإنه لا يلتزم فيه التأكيد بالضمير المنفصل ، وإنما يؤكده مباشرة ، نحو :

- مررت بك نفسك .
- مررت بكم كلكم .

- رأيتك نفسك .
- رأيتكم كلكم .

يقول ابن مالك :

وإن تؤكـد الضمـير المتصـل بالنفس والعين فبعد المنفصـل

عنيـت ذا الرفـع وأكـدوا بمـا سواهما ، والقيـد لـن يلتزمـا

العطـــف

العطف لغة [١]: ثني الشيء وجعل أحد طرفيه على الآخر .
والعطف نوعان : عطف بيان وعطف نسق .

أولاً : عطف البيان :

هو تابع جامد غير صفة ويشبه الصفة في توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله [٢] ، ولكن شبهه الأكبر بالبدل ، كما في نحو [٣]:

- أقسم بالله أبو حفص عمر .
- مررت بأخيك زيد .

فعمر وزيد : كل منهما عطف بيان لما قبله ، لأنك في الأول بينت الكنية بعمر ، وبينت الأخ بزيد ، وفصلته عن أخ آخر ليس هو زيد وهذا ما يحدث بالصفة أيضاً نحو :

- مررت بأخيك الأكبر .

وتكون الصفة بالمشتق من الأفعال والحلية كضارب ومضروب وطويل .

أما عطف البيان فيكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل كالكنى والأعلام [٤] ، كما في البيت السابق لرؤبة ، ونحو :

- ضربت أبا الوليد زيداً .

---

(١) انظر لسان العرب (عطف) : ٢٤٩/٩ ـ ٢٥٠ .
(٢) شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .
(٣) البيت من البحر الرجز لعبد الله بن كيسة ، وقيل : لرؤبة والشاهد فيه قوله (أبو حفص) : حيث بين الكنية بالاسم (عمر) .
(٤) شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .

- ضربت زيداً أبا الوليد .

بينت في هذا الكنية بالعلم ، وبينت العلم بالكنيـــــة ، ويلاحـــظ أن عطف البيان يكون أكثر شهرة من متبوعه ، كما في نحو :

- أقسم بالله أبو حفص عمر .

ولهذا فإن عطف البيان يعد تفسيراً أو ترجمة للاسم الأول باســـم آخر مرادف له وأشهر منه في العـــرف والاستعمال .

ويخرج بقولنا : الجامد : الصفة ؛ لأنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق، كما خرج التوكيد وعطف النسق ، والبدل الجامد ؛ لأنه مستقل وعطـــف البيان، تابع يوافق متبوعه ، كبقية التوابع في الإعراب والعــــدد والنـــوع والتعيين (التعريف والتنكير) ، يقول ابن مالك [1]:

العطف : إمـــا ذوبيـــان أو نســـق	**والغرض الآن بيـــان مـــا ســـبق**
فذ والبيان : تابع شـــبه الصفـــة	**حقيقـــة القصـــد بـــه منكشـــفة**
- فأولينـــه مـــن وفـــاق الأول	**ما من وفاق الأول النعـــت ولـــي**
- فقـــد يكونـــان منكريـــن	**كمـــا يكونـــان معرفيـــن**
- وصالحـــاً لبدليـــة يـــرى	**في غير ، نحو : " يا غلام يعمرا "**
- ونحو " بشر " تـــابع البكـــرى	**وليـــس أن يبـــدل بـــالمرضى**

أغراض عطف البيان أربعـــة :

- **الأول** : توضيح المتبوع ؛ وهذا يكون في المعارف ، نحو :

---

(١) السابق : ٣/٢١٨ .

- أقسم بالله أبو حفص عمر .

- الثاني تخصيص المتبوع ، وهـــذا فـــي النكــرات ، نحـــو قولـــه تعالى[١]: "**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ** " .

وقوله تعالى [٢] : " **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** " .

- الثالث : المدح : كما في نحو :

- قوله تعالى [٣] : " **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** " .

- الرابـــع : التأكيد : كما في قول الشاعر :

إني وإســـطار ســـطرن ســـطراً　　لقائل يا نصـــر نصـــراً نصـــراً

- ويلاحظ أن كل ما جاز أن يكون عطف بيان ، جاز أن يكون بـدلاً ، كما في نحو :

- ضربت أبا عبد الله زيداً .

ويستثنى من ذلك مسألتان لابد أن يعرب التابع فيهما : عطف بيان.

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة علماً ، معرباً ، والمتبـوع منادى ، كما في نحو [٤] :

- يا غلام يعمرا .

حيث يتعين إعراب " يعمرا " عطف بيان ، ولا يجـــوز إعرابـــه بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولهذا لو كان بدلاً لكان يجـب أن يكون " يعمرا " مبيناً على الضم .

---

(١) سورة إبراهيم : الآية / ١٦ .

(٢) سورة النور : الآية / ٣٥ .

(٣) سورة المائدة / الآية / ٩٧ .

(٤) شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .

الأخرى : أن يكون التابع خالياً من " أل " والمتبوع بـأل وقبل التابع صفة بأل ، كما في نحو :

- أنا الضارب الرجل زيد .

وكما في قول الشاعر [١]:

أنا ابن التارك البكري بشر ... عليه الطير ترقبه وقوعاً

حيث يتعين إعراب " بشر " عطف للبكري ؛ إذ لا يجوز إضافة البكري إلى بشر .

ويتشابه عطف البيان مع البدل المطابق في أربعة أشياء :

- **أولاً** : أن كلا منهما تابع لما قبله ، وأن الثاني هو الأول في الحقيقة وأن فيه بيان .
- **ثانياً** : أن عطف البيان يكون بالجوامد كالبدل .
- **ثالثاً** : أن عطف البيان لفظه لفظ الاسم الأول ، كما هو الحال في البدل كما في نحو :

  - يا زيد زيد زيداً .

وكما في قول رؤبة [٢]:

إني وأسطار سطرن سطراً ... لقائل يا نصر نصراً نصراً

- رابعاً : أن المقصود في عطف البيان هو المتبوع الأول ، والمقصود في البدل هو الثاني منه (البدل) نفسه .

---

(١) البيت من البحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : " ابن التارك البكري بشر) : حيث يتعين إعراب (بشر) عطف بيان للبكري .

(٢) البيت من البحر الرجز ، انظر الكتاب : ١٨٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٣/٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٢/٣ .

ويفترق عطف البيان عن البدل في أربعة أمور :

– الأول : أن عطف البيان من جملة واحدة ، والبدل في التقدير من جملة أخرى كما في نحو :

– **يا أخانا زيداً .** ــــ **عطف بيان منصوب .**

– **يا أخانا زيد** (١) . ــــ **بدل مبني على الضم على تقدير يا زيد.**

– **الثاني** : أن عطف البيان يجري على ما قبله في تعريفه ، أما البدل فليس كذلك ، إذ يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة، ولا يجوز ذلك في عطف البيان (٢).

– **الثالث** : أن البدل يكون بالظاهر والمضمر ، وكذلك المبدل منه ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان .

– الرابع : أن البدل قد يكون غير الأول نحو :

-سُلب زيد ثوبه .

ولا يجوز أن يكون عطف البيان غير الأول (المتبوع) .

وعلى هذا لو قال رجل لآخر : زوجتك بنتي فاطمة ، وكانت عائشة ، فإن أراد عطف البيان صح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في البيان ، أي في الثاني الذي بين الأول (بنته) .

وإن أراد البدل : لم يصح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في الثاني وهو معتمد الحديث وهو المراد .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٣ .

(٢) السابق : ٧٣/٣ .

البـــــــدل

البدل : تابع يذكر بعد المبدل منه ، ويكون هو المقصود بـــالحكم كما يكون على نية إحلاله محل المبدل منه ، وعلى نية تكرار العامل .

وهدف البدل هو بيان المبدل منه باسم آخر أكثر شهرة من الأول، نحو :

- مررت بأخيك زيـــد .

فزيد بدل من أخيك ، لأنك بينت به الأخ باسمه ، وفرقـــت بينــه وبين أخ آخر له .

والبدل يبين المبدل منه بلا واسطة ، نحو قولك :

- مررت بعبد الله زيـــد .

وبهذا يخرج الاسم المعطوف بـــ بل ، والواو نحو :

- جاء زيد بل عمرو .
- جاء عبد الله وزيد .

يقول ابن مالك في البدل (١) :

التـــابع المقصـــود بـــالحكم بــــلا	واسطة – هـــو المســـمى بـــدلاً
مطابقاً ، أو بعضاً ، أو مــــا يشـــتمل	عليه ، يلغي ، أو كمعطوف ببـــل
وذا للاضراب اعز ، إن قصدٌ صبحت	ودون قصد غلـــط بـــه ســـلب
كـــزره خـــالداً ، وقبلـــه اليـــدا	واعرفه حقه ، وخذ نبلا مـــدى

(١) ألفية ابن مالك : ٢٣ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٤٧ .

والبدل على أربعة أقسام :

- **الأول : بدل الكل من الكل** وهو المطابق للمبدل منه أو المساوي له في المعنى ، أي أن البدل المطابق هو نفسه المبدل منه ، نحو :

- مررت بأخيك زيد .
- زره خالداً .

وكما في نحو قول الله تعالى (١) :

– **" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ(٧)".**

– **الثاني : بدل البعض من الكل :**

وفيه يكون البدل بعضاً أو جزءاً من المبدل منه (٢) ، نحو :

- **رأيت قومك ثلثيهم ، أكثرهم ، ناساً منهم .**
- **أكلت الرغيف ثلثــه .**
- **قبله الــيدا .**
- قوله تعالى (٣) : **" وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَـنِ اسْـتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ".**

فــ من : بدل بعض من كل مجرور ؛ لأن المعنى : علـى مـن استطاع منهم .

- **بعت طعامك بعضه مكيلاً وبعض موزوناً .**

---

(١) سـورة الفاتحة ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ٩٧ .

وفي هذا المثال الأخير يجوز أن ترفع فتقول [١] : بعضه مكيل وبعضه موزون ، وفي الرفع توقع الفعل على جملة الطعام الذي من صفته أو حاله أن بعضه مكيل وبعضه موزون ، أما إذا نصبت فقد أوقعت الفعل على البعض منفصلاً من الآخر ، أو كما أوقعته على الآخر، ونحوه في الرفع :

- قوله تعالى [٢] : " **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ** " .

- قول العرب [٣]: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها .

ويجوز : يداها أطولُ من رجليها .

- ضربت زيداً اليد والرجل .

أي : اليد والرجل منه .

- الثالث : بدل الاشتمال :

وفيه يكون البدل مما يشتمل عليه المبدل منه ، أي أن الأول (المبدل منه) ، يكون مشتملاً على البدل ومتضمناً له ، وليس البدل جزءاً مادياً من المبدل منه ، وإنما هو معنى من المعاني أو شيء يشتمل عليه المبدل منه ، كما في نحو :

- أعجبني زيد علمه ، أدبه ، حسنه .

- قول تعالى [٤] : " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** " .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٦٤ .

(٢) سورة الزمر : الآية / ٦٠ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٦٤ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢١٧ .

- قوله سبحانه (١): " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ(٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ(٥)".

- ونحو قول الشاعر (٢):

فما كان قيس هلكه هلك واحـــد ولكنــه بنيــان قــوم تــــهدما

النصب في (هلك واحد) على أنه خبر كان ، وقبله (هلكه) مرفوع بدل من قيس . وأما الرفع فيهما (هلكه هلك واحد) فعلى أن الجملة كلــها خبر كان.

ونحو قول الشاعر (٣):

ذريتـــي إن أمـــرك لـــن يطاعـــا وما ألفيتنـــي حلمـــي مضاعـــا

وهذا لا يجوز فيه إلا النصب على البدل .

ويلاحظ أن بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال لابـــد فـــي كـــل منهما أن يحتوي على ضمير يعود إلى المبدل منه ويطابقه فـــي العـــدد والنوع – فأما قول الشاعر (٤):

لقد كان في حـــول ثـــواء ثويتـــه تقضي لبانـــات ويسـأم سـائم

---

(١) سورة البروج : الآية / ٤ – ٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل لعبدة بن الطبيب (يزيد بن عمرو التميمي) عبشمي ، والشـــاهد فيـــه قوله (كان قيس هلك واحد) : حيث يجوز في هلكه أن يرفع على أنه بدل ، أو يرفع علـــى أنـــه مبتدأ وما بعده خبر ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٥/٣ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لرجل من خثعم أو بجيلة كما ذكر سيبويه ، والشـــاهد فيـــه قولـــه (ألفيتني حلمي) : حيث نصب (حلمي) على أنه بدل اشتمال من الضمير اليـــاء ، انظـــر شـــرح المفصل لابن يعيش : ٦٥/٣ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، للأعشى ، والشاهد فيه قوله (في حول ثواء) : حيث حذف الضمير العائد للعلم به ، وتقديره : ثواء فيه ، أنظر شرح المفصل : ٦٥/٣ .

فالمراد : ثواء فيه ، والمعنى : ثواء حول ، أي : إقامة حول .

ومنه قوله تعالى [١]: " لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ " .

وقوله تبارك وتعالى [٢] : " لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ " .

وفي هاتين الآيتين دليل على استقلال البدل لمجيء العامل مكروراً معه .

- الرابع : البدل المباين (المخالف) :

وهو بدل الغلط والنسيان : وهذا البدل لا يكون في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف ولا في الشعر الجيد ، وإنما يأتي في الكلام على سبيل الغلط أو النسيان كما في نحو :

- مررت برجل ... حمار .

وهذا يحدث لسبق اللسان بالأول غلطاً أو نسياناً ، ثم يذكر الثاني (بدل الغلط) الذي يريده ، والأولى أن يؤتى فيه بـ " بل " التي للإضراب، نحو قولك :

- مررت برجل بل حمار .

فهذا هو بدل الغلط أو النسيان الذي يقصد فيه الثاني (البدل) ، ولا يقصد فيه الأول (المبدل منه) ، لأن البدل فيه يزيل الغلط أو النسيان الذي سبق بذكر المبدل منه .

---

(١) سورة الأعراف : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الزخرف : الآية / ٣٣ .

وهناك نوع آخر من البدل المباين هو بـــدل الإضـــراب أو بـــدل البَدَاء، وفيه يقصد البدل والمبدل منه أيضاً ، كما في نحو :

- أكلت خبزاً لحماً .

فهذا قصد به أنه أكل أولاً خبزاً ، ثم أراد الإخبار بأنه أكل لحمـــاً أيضاً.

ما يجوز فيه الـــبدل :

- أولاً : ليس شرطاً أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكـيراً [١]، بل يجوز أن يبدل كل واحد من النوعين من الآخر ، كما في نحو:

- قوله تعالى [٢]: " **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِـــرَاطٍ مُسْـــتَقِيمٍ** (٥٢) **صِرَاطِ اللَّهِ** (٥٣) " .

- وقوله سبحانه [٣]: " **لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ** (١٥) **نَاصِيَةٍ كَاذِبَـــةٍ خَاطِئَةٍ**(١٦) " .

وهذا بدل للمعرفة من النكرة ، وبدل للنكرة من المعرفة ، ويـــرى العلماء أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفـــة ، إلا إذا كـــانت النكـــرة موصوفة كما هو الحال في الآية الأخيرة .

(١) شرح المفصل : ٦٨/٣ .

(٢) سورة الشورى : الآية / ٥٢ – ٥٣ .

(٣) سورة العلق : الآية / ١٥ –١٦ .

وبدل النكرة من النكرة ، كما في نحو :

– قوله تعالى [1] : " إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً(٣٢) " .

وكما في قول الشاعر [2] :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

أبدل النكرة من النكرة .

ومثال بدل المعرفة من النكرة قولك :

- مررت برجل زيد .

- وقوله سبحانه [3] : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ (٥٣) " .

- ثانياً : يجوز أن يبدل المظهر من المضمر الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول [4]:

- صرفت وجوهها أولها .

- قوله سبحانه وتعالى [5] : " وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ " .

- رأيته زيداً .

- مررت به زيد .

(١) سورة النبأ : الآية /٣١ - ٣٢ .

(٢) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : " ذي رجلين رجل " : حيث أبدل النكرة من النكرة .

(٣) سورة الشورى : الآية ٥٢-٥٣ .

(٤) انظر شرح المفصل : ٦٨/٣ .

(٥) سورة الكهف : الآية / ٦٣ .

كما يبدل المضمر من المظهر نحو :

- رأيت زيداً إياه .
- مررت بزيد به .

كما يبدل المضمر من المضمر نحو :

- رأيتك إياك .
- مررت بك بك .

وقد أجاز أبو الحسن الأخفش [١] إبدال المظهر من المضمر المتكلم والمخاطب ، واستشهد بنحو :

- قوله تعالى [٢]: " **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ**".
- الذين بدل من الضمير (كم) للمخاطب ، وهذا وجه ، إذ يحتمل أن يكون الذين مبتدأ مستأنفاً ، خبره " **فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** " .

وقد أجمعوا في جواز ذلك في بدل الاشتمال ، نحو قول الشاعر [٣]:

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٢ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : (ألفيتني حلمي) : حيث أبدل الظاهر من الضمير بدل الاشتمال ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

عطـف النسق

عطف النسق : تابع من التوابع يتوسط بينه وبين متبوعه حـــرف من حروف العطف (١).

وقد خرج بـ " يتوسط " بقية التوابع الأخرى قال ابن مالك (٢) :

- تال بحرف متبع عطف النســق   كاخصص بود وثنـــاء مـــن صــدق
- فالعطف مطلقاً : بواو ، ثم ، فـا   حتى ، أم ، أو كـ " فيك صدق ووفا"
- وأتبعت لفظاً فحسب : بـل ، ولا   لكنه ، كـ " لم يبد امرؤ لكن طــلا "

حروف العطف نوعان :

- **الأول** : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى مطلقاً (أي في اللفظ والمعنى) ، وهي ستة :
الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم .
-**الآخر** : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفـظ دون المعنى ، وهي أربعة :
بل ، لا (عند الجميع) ، ولكن (عند سيبويه وأصحابه) ليس (عنـد البغداديين) ، وسنتناول هذين النوعين بالتفصيل التالي :

---

(١) انظر أوضح المسالك : ٣٥٣/٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .
(٢) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ - ٢٢٥ .

- النوع الأول : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً ومعنى :

- أولاً : الواو : تأتي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو :

- جاء زيد وعمرو .

- قوله تعالى [1] : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ " .

- قوله تعالى [2] : " كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " .

- قوله تعالى [3] : " فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ " .

حيث عطف في الأولى متأخراً على متقدم ، وفي الثانية متقدماً على متأخر ، وفي الثالثة مصاحباً في الحكم .

يقول ابن مالك [4] :

فاعطف بواو لاحقاً أو سابقاً في الحكم ، أو مصاحباً موافقاً

وقد خالف في ذلك بعض الكوفيين وقطرب وثعلب والربعي والفراء والكسائي وابن درستويه .

---

(١) سورة الحديد : الآية / ٢٦ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٣ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية / ١٥ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٦/٣ .

حيث ذهبوا جميعاً أنها تأتي للترتيب (١).

<u>ما تنفرد به الواو في العطف :</u>

١- أنها تستخدم للعطف مع الأفعال التي تقتضي المشاركة بين اثنين فاكثر،

أي الأفعال الدالة على معاني نسبية تقتضي المشاركة : نحو :

- اختصم زيد وعمرو .
- تضارب زيد وعمرو .
- اصطف زيد وعمرو .
- جلست بين زيد وعمرو .

٢- عطف ما كان حقه أن يثنى أو يجمع ، نحو قول الشاعر (٢):

إن الرزية لا رزيـــة بعدهـــا ‏‏‏‏ فقدان مثــل محمــد ومحمـــد

وقول الآخر (٣) :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثـــاً ‏‏‏‏ ويوم له يـــوم الـــترحل خـــامس

فقد كان الأصل أن يقول : " أقمنا بها ثمانية أيام ".

٣- عطف المرادف على مرادفه : نحو :

قوله تعالى (٤) : " شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً " . في بعض التفاسير .

---

(١) انظر أوضح المسالك : ٣/٣٥٦ .

(٢) البيت من البحر الكامل : للفرزدق ، والشاهد فيه قوله (فقدان مثل محمد ومحمـــد) : حيث عطف بالواو ما حقه التثنية ، إذ حقه وتقديره : مثل المحمدين ، انظر أوضح المسالك : ٣/٣٥٨.

(٣) البيت من البحر الطويل ، لأبي نواس : والشاهد فيه قوله : (أقمنا بها يوماً ويوما.. خامس): حيث عطف بالواو وما حقه الجمع ، إذ تقديره أو أصله أن يقال : أقمنا بها ثمانية أيـــام ، انظـــر أوضح المسالك : ٣/٣٥٨ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٤٨ .

ونحو قول الشاعر (١) :

وقـــددت الأديـــم لراهشـــيه وألفـــى قولـــها كذبـــاً ومينـــا

٤- عطف عامل قد حذف وبقي معموله ، نحو :

قوله تعالى (٢) : " وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ " .

ونحو قول الشاعر (٣) :

علفتـــها تبنـــاً ومـــاء بـــارداً حتى غـــدت همالـــة عيناهـــا

٥- جواز الفصل بين المتعاطفين بها بالظرف أو بالجار والمجرور ، نحو :

قوله تعالى (٤) : " وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِـــنْ خَلْفِـــهِمْ سَدّاً".

٦- جواز العطف بها على الجوار في الجر خاصة ، نحو :

قوله تعالى (٥) : " وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْـــنِ " . هذا في قراءة جر الأرجل .

---

(١) البيت من البحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : (وألفى قولها كذباً ومينا) : حيث عطف بـــالواو الاسم على مرادفه ، انظر أوضح المسالك : ٣٥٧/٣ .

(٢) سورة الحشر : الآية / ٩ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، والشاهد فيه قوله (علفتها تبناً وماء بارداً) : حيث عطـــف بـــالواو عاملاً قد حذف وبقي معموله : إذ تقديره : وسقيتها ماء بارداً ، انظر أوضح المسالك : ٣٥٧/٣ .

(٤) سورة يس : الآية / ٩ .

(٥) سورة المائدة : الآية / ٦ .

٧- عطف العقد على النيف بها ، نحو قولك :

- أعطيته ثلاثاً وعشرين ريالاً .

٨- عطف النعوت المتفرقة بالواو ، نحو قول الشاعر [١] :

بكيت ، وما بكى رجل حزيـــن على ربعيـــن مسلــوب وبـــال

٩- امتناع الحكاية مع وجودها ، فإذا قال لك قائل : رأيت زيداً جـــاز لك أن تقول : من زيداً ، على الحكاية من غير استخدام الواو .

فإذا جئت بالواو فقلت : ومن زيد ؟ . لم تجز الحكاية ووجب رفع الاسم الذي بعد اسم الاستفهام ، وفي هذا نقد حيث تشاركها في هذا الأمر الفاء كذلك .

١٠-عطف " أي " على مثلها ، كما في قول الشاعر [٢] :

فلئن لقيتك خـــاليين لتعلمـــن أيي وأيك فـــارس الأحـــزاب

١١-جواز حذفها عند أمن اللبس ، نحو قول الشاعر [٣] :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يغرس الود في فؤاد الكريـــم

١٢- جواز وقوع " لا " بينها وبين المعطوف بها ، إذا عطـــف مفـــرد على مفرد ، بعد نهي أو نفي ، نحو :

- قوله تعالى [٤]: " لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ " .

---

(١) البيت من البحر الوافر : وقد سبق الحديث عنه .

(٢) البيت من البحر الكامل ، والشاهد فيه قوله (أيي وأيك) : حيث عطف بالواو وأي على مثلها، انظر أوضح المسالك : ٣٥٨/٣ .

(٣) البيت من البحر الخفيف ، والشاهد فيه قوله (كيف أصبحت كيف أمسيت) : حيث حذف الواو لأمن اللبس . انظر أوضح المسالك : ٣٥٧/٣ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٢ .

- وقوله سبحانه(1): " فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ".
- وقوله عزوجل (2): " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ " .
- وهذا الأخير في تأويل النفي .

١٣- عطف العام على الخاص ، كما في نحو :

قوله تعالى (3): " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " ، إذ المؤمنين والمؤمنات أعم ممن دخل بيته مؤمناً ، وأما عطف الخاص على العام ، فيجوز أن يكون بـــالواو ، كما في نحو :

- قوله تعالى (4): " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى " .
- وقوله سبحانه (5) : "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ".

ويجوز أن يكون عطف هذا الأخير بـ " حتى " أيضاً ، نحو قولهم (6) :

- مات الناس حتى الأنبياء .

(1) سورة البقرة : الآية / ١٩٧ .

(2) سورة الفاتحة : الآية / ٧ .

(3) سورة نوح : الآية / ٢٨ .

(4) سورة البقرة : الآية / ٢٣٥ .

(5) سورة الأحزاب : الآية / ٧ .

(6) انظر أوضح المسالك : ٣/ ٣٥٨ .

١٤- وقوع " إما " بينها وبين معطوفها ، إذا عُطف مفرد على مفــــرد ويغلب في هذه الحالة أن تكون مسبوقة بــ " إما " أخرى ، نحو :

- قوله عزوجل (١) : " **إمَّا الْعَذَابَ وَإمَّا السَّاعَةَ** " .

- وقوله سبحانه وتعالى (٢) : " **إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِراً وَإمَّـــا كَفُوراً** " .

١٥-العطف بالواو في بابي التحذير والإغراء ، نحو :

- قوله تعالى (٣) : " **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** " .

أي : احـــذروا . ونحو :

- قولك : المروءة والنجدة .

<u>ثانياً : الفاء :</u>

تأتي للترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه فـــي لغـــة العرب وعند علماء النحو : مــــثل :

- قوله تعالى (٤) : " **ثُمَّ أمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** " .

وكثيراً ما تقتضي التسبب ، إن كان العطف بين جمل :

- قوله تعالى (٥) : " **فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ** " .

---

(١) سورة مريم : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الإنسان : الآية / ٣ .

(٣) سورة الشمس : الآية / ١٣ .

(٤) سورة عبس : الآية / ٢١ .

(٥) سورة القصص : الآية / ١٥ .

وقد اعترض على الأول – الترتيب والتعقيب – بـ :
- قوله تعالى (١): " أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا " .
- حديث النبي : " توضأ فغسل وجهه ويديه " .
وقيل : إن المعنى في هذا : أردنا إهلاكها ، وأراد الوضوء .
كما اعترض على الثاني – السبب – بـ :
- قوله سبحانه (٢) : " وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى(٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى(٥)".
وقيل في جوابه : إن تقديره : فمضت مدة فجعله غثاء ، كما قيل: إن الفاء فيه نابت عن ثم .
يقول ابن مالك (٣):

والفاء للترتيب باتصال	وثم للترتيب بانفصال
واخصص بفاء عطف ما ليس صلة	على الذي استقر أنه الصلة

<u>ما تختص به الفاء :</u>
تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة لخلوه من العائد ، كما في نحو :
- اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك .

ونحو عكسه مثل :
- الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد .

---

(١) سورة الأعراف : الآية / ٤ .
(٢) سورة الأعلى : الآية / ٤ .
(٣) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٣ .

ثالثاً : ثـم :

تستخدم للترتيب والتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه في العربية، كما في نحو :

- قوله سبحانه وتعالى [١]: " **فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢)** ".
- قوله سبحانه وتعالى [٢] : " **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ** ".

أي أن " ثم " تدل على الترتيب والتراخي أو الانفصال بين المعطوفين.

قال ابن مالك [٣] :

.... و" ثم " للترتيب بانفصال

وقد تجري " ثم " مجرى " الفاء " في المعنى ، نحو قول الشاعر يصف فرسه [٤] :

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

أي : جرى فاضطرب ؛ لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز الأنابيب من غير تأخير .

---

(١) سورة عبس : الآية / ٢١-٢٢ .

(٢) سورة فاطر : الآية / ١١ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٧ . شرح ابن عقيل : ٣/٢٢٧ .

(٤) البيت من البحر المتقارب : لأبي داود (حارثة بن الحجاج الإيادي) يصف فرسه ، والشاهد فيه قوله (جرى في الأنابيب ثم اضطرب) : حيث أجرى ثم مجرى الفاء . انظر أوضح المسالك: ٣/٣٦٣ .

رابعاً : حـــتى :

تستخدم للعطف ، ويكون المعطوف بها بعضاً مما قبله، أو غايـــة له في زيادة أو نقص ، نحو :

- مات الناس حتى الأنبياء .

والكوفيون ينكرون العطف بها (١):

ويشترط للعطف بها أربعة شروط :

- **الأول** : أن يكون المعطوف اسماً .
- **الثاني** : أن يكون المعطوف ظاهراً وليس ضميراً ، كما ذكر ابـــن هشام (٢).
- **الثالث** : أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه على وجـــه التحقيق أو التأويل ، نحـــو :
  - أكلت السمكة حتى رأسها .

ونحو قول الشاعـــر (٣) :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلــه   والــزاد حتــى نعلــه ألقاهـــا

- **الرابع** : أن يكون غاية في زيادة حسية أو معنوية أو في نقـــص ، وذلك نحو :
  - فـــلان يهب الأمـــوال الكثيرة حتى الألوف .

---

(١) انظر أوضح المسالك : ٣/٣٦٤ .

(٢) السابق : ٣/٣٦٤ .

(٣) البيت من البحر الكامل : لأبي مروان النحوي ، كما ذكر الأخفش ، والشاهد فيه قولـــه : (والزاد حتى نعله ألقاها) : حيث عطف بحتى معطوفاً ليس بعضاً مما قبله ، أو هو مفعـــول بـــه منصوب ، أو مبتدأ مرفوع ، أو اسم مجرور .

- مات الناس حتى الأنبياء .
- المؤمن يجزي بالحسنات حتى مثقال الذرة .

يقول ابن مالك (١):

بعضاً بحتى اعطف على كـل ، ولا   يكـون إلا غايـة الـذي تـلا

- خامساً : أم :

تستخدم حرف عطف ، وهي نوعان :

- **الأول** : أن تكون أم متصلة .
- **الآخر** : أن تكون أم منقطعة .

أما أم المتصلة فهي : الواقعة بعد همزة التسوية : كما في نحو :

- قوله تعالى (٢): " **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ** ".
- قوله سبحانه (٣): "**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا**".
- وقـــولك : سواء عليّ أقمت أم قعدت .

وتكون الجملتان معهما فعليتين ، كمـــا ســـبق ، أو اســـميتين أو مختلفتين ، نحو قول الشاعر (٤):

ولست أبالي بعد فقدي مالكـاً   أموتي ناء أم هو الآن واقـــع

- قوله تعالى (٥) : " **سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** " .
- وقد تأتي أم بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين لأحد الشيئين .

---

(١) ألفية ابن مالك : ٤٧ - شرح ابن عقيل : ٣ /٢٢٨ .

(٢) سورة يس : الآية / ٦ .

(٣) سورة إبراهيم : الآية / ٢١ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أموتي ناء أم هو الآن واقع): حيث عطف بـــأم جملتين اسميتين ، انظر أوضح المسالك : ٣/٣٦٨ .

(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٩٣ .

- قوله تعالى [1] : " أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا " .

وقد تأتي المتصلة واقعة بعد همزة مغنية عن (أيّ) الاستفهامية نحو :

- أزيد عندك أم عمرو ؟

أي : أيهما عندك ؟

- وقد تحذف همزة المتصلة عند أمن اللبس ، كما في نحو قول الشاعر [2]:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريـاً　　بسبع رمين الجمر أم بثمـان

أي : أبسبع : ونحو :

- قوله تعالى [3] : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ " .

بإسقاط الهمزة من " أأنذرتهم " في قراءة ابن محيصن .

يقول ابن مالك [4] :

وأم بها اعطف إثر همز التسوية　　أو همزة عن لفظ أي مغنية

وربما أسقطت الهمزة إن　　كان خفا المعنى بحذفها أمن

وأما أم المنقطعة : فهي الخالية من همزة التسوية ومن الهمزة المغنية عن " أي " ، وهذه المنقطعة تفيد الإضراب مثل " بل " ولا يفارقها معنى الإضراب ، كما في نحو :

---

(١) سورة النازعات : الآية / ٢٧ .

(٢) البيت من البحر الطويل ، لعمرو بن أبي ربيعة المخزومي ، والشاهد فيه قوله(بسبع .. أم بثمان) : حيث حذف همزة الاستفهام المغنية عن أي لأمن اللبس وعدم الخفاء .. وتقديره : أبسبع.

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٩/٣ .

- قوله تعالى [١] : " لا رَيْبَ فِيهِ منْ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٢] أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣] " .

أي : بل يقولون افتراه ، وقد تقتضي استفهاماً نحو :

- إنها لإبل أم شاء .

أي : بل شاء ، أو : بل أهي شاء .

- قوله تعالى [٢] : " أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ " .

وهي هنا تدل على الاستفهام الإنكاري ، وليس الإضراب المحض.

كما أنها قد لا تدل على الاستفهام البتة ، وتأتي للإضراب وحده كما في نحو :

- قوله تعالى [٣] : " أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ " .

إذ المعنى : بل هل تستوي .. لأنه لا يدخل استفهام على استفهام.

يقول ابن مالك [٤] :

وبانقطاع وبمعنى : " بل " وفت إن تك مما قيدت به خلت

سادساً : أو :

تستخدم أو لمعان كثيرة منها التخيير والإباحة والتقسيم والشك والإضراب والإبهام [٥] .

---

(١) سورة السجدة : الآية / ٢ .

(٢) سورة الطور : الآية / ٣٩ .

(٣) سورة الرعد : الآية / ١٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٣١ .

(٥) أوضح المسالك : ٣/٣٧٧ .

وتأتي " أو " للتخيير بعد الطلب ، كما في نحو:

- تزوج زينب أو أختها .

وتستخدم للإباحة ، في نحو قولك .

- جالس العلماء أو الزهاد .
- جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنعه .

– أما الشك فيها ففي خبر من الأخبار ، نحو :

- جاء زيد أو عمرو .
- وقوله تعالى [(١)] : " **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ".

وأما التقسيم ففي نحو :

- الكلمة : اسم أو فعل أو حرف .

وأما مجيئها للإضراب فعند الكوفيين وأبي عليّ [(٢)] ، في نحو قول الشاعر [(٣)]:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم … لم أحص عدتهم إلا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية … لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

أي : بل زادوا ، ونحو قولهم فيما حكاه الفراء [(٤)] :

- اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم .

---

(١) سورة الكهف : الآية / ١٩ .

(٢) أوضح المسالك : ٣/٣٧٨ .

(٣) البيت من البحر البسيط ، لجرير بن عطية الخطفي يخاطب هشام بن عبد الملك والشاهد فيه قوله : (كانوا ثمانين أو زادوا..) : حيث استعمل أو للإضراب بمعنى : بل .
– انظر شرح ابن عقيل : ٣/٢٣٢ – ٢٣٣ .

(٤) أوضح المسالك : ٣ / ٢٧٩ .

أي : بل دع ذلك .

- **وأما الإبهام ففي نحو قولك :**

- جاء زيـــــد أو عمـــرو .

إن كنت عالماً بمن جاء ، وقصدت الإبهام على السامع .

وأما التفضيل ، ففي نحو :

- قوله تعالى(١): "**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**".

- قوله تعالى (٢) : " **وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى** " .

كما تستخدم " أو " بمعنى " الواو " وتجري مجراهـــا عنـــد أمـــن اللبس في رأي الكوفيين (٣) ، في نحو قول الشاعر(٤) :

جاء الخلافة أو كانت لـــه قـــدراً كما أتى ربه موسى على قـــدر

يقول ابن مالك (٥):

خيّر ، أبح ، قسّم بـــأو ، وأبـــهم واشكك ، وإضراب بها أيضاً نمي

وربمـــا عـــاقبت الـــواو إذا لم يلف ذو النطق للبـــس منفـــذاً

---

(١) سورة سبأ : الآية / ٢٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٣٥ .

(٣) أوضح المسالك : ٢٧٩/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لجرير بن عطية في كلمة يمدح فيها :عمر بـــن عبـــد العزيـــز – رضي الله عنه – والشاهد فيه قوله (جاء الخلافة أو كانت) : حيث استعمل " أو " بمعنى : الـــواو لأمن اللبس .

– انظر شرح ابن عقيل : ٢٢٣/٣ .

(٥) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣١/٣ – ٢٣٤ .

ومثل " أو " في القصد " إما الثانية في نحو : إما ذي وإما النائية "

والمراد في هذا البيت الأخير : أن " إما " المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده " أو " التمييز من التخيير ، والإباحة ، والتقسيم ، والإبهام والشك[1].

– النوع الآخر لحروف النسق : **ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ وحده دون المعنى** ، وهو أربعة أحرف :

" بل ، لا " (عند جميع النحويين) ، " لكن " عند سيبويه ، " ليس " عند البغداديين .

أولاً : بـل :

تستخدم " بل " للعطف والإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثاني بعدها ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، وذلك في الخبر المثبت وفي الأمر أيضاً : نحو :

- قام زيد بل عمرو .
- أضرب زيداً بل عمراً .

وإذا سبقت " بل " بنفي أو نهي ، فإنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت عكسه لما بعدها ، نحو :

- ما قام زيد بل عمرو .
- لا يقم زيد بل عمرو .

---

(١) أوضح المسالك : ٣/٣٨٠ – ٣٨٢ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٣٤ .

وأجاز المبرد نقلها للنفي والنهي لما بعدها [١]، ومذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها إلا في الإيجاب والأمر [٢]، نحو :

- ما زيد قائماً بل قاعداً .

يعني عند المبرد : بل ما هو قاعداً ، وعند جمهور النحاة : بل هو قاعد.

قال ابن مالك [٣]:

وبل كـ لكن بعد مصحوبيها ... كـ لم أكن في مربع بل تيها

وانقل بها للثان حكم الأول ... في الخبر المثبت والأمر الجلي

ثانياً : " لا " العاطفة :

تستخدم " لا " عاطفة بشروط : أهمها :

(١) إفراد معطوفها .

(٢) أن تسبق بإيجاب أو أمر اتفاقاً ، أو نداء خلافاً لابن سعدان [٤]: نحو :

- هذا زيد لا عمرو .
- اضرب زيداً لا عمرو .
- يا زيد لا عمرو .

---

(١) انظر المقتضب : ، أوضح المسالك : ٣ /٢٨٧ .
(٢) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .
(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ – ٢٣٦ .
(٤) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .

ولا يعطف بـ " لا " بعد النفي ، نحو :

- ما جاء زيـــد لا عمرو .

وهي في هذا عكس " لكـــن " ، حيث لا يعطف بها في الإثبات .

يقول ابن مالك (١):

وأول لكـــن نفيـــاً أو نـــهياً ، ولا نـــداء أو أمـــراً أو اثباتـــاً تـــــلا

ثالثاً : " لكن " العاطفة :

- تستخدم " لكن " عاطفة عند جمهور النحاة ، خلافاً ليونس (٢) فـــهو يرى أنها حرف استدراك ، وللعطف بها شروط أهمها :

(١) إفراد معطوفها .

(٢) أن لا يتقدم عليها الواو .

(٣) أن تسبق بنفي أو نهي .. نحو :

- ما مررت برجل صالح لكن طالـــح .

- لا يقم زيـــد لكن عمـــرو .

يقول ابن مالك عن لكن ، ولا العاطفتين (٣) :

وأول لكـــن نفيـــاً أو نـــهياً ، ولا نـــداء أو أمـــراً أو اثباتـــاً تـــــلا

وتعد " لكن " حرف ابتداء إن تلتها جملة ، نحو قول الشاعر (٤) :

إن ابن ورقاء لا تخشى بـــوادره لكن وقائعه فـــي الحـــرب تنتظـــر

---

(١) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٣٨٢/٣ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لزهير بن أبي سلمى يمدح الحارث بن ورقاء الصيداوي والشـــاهد فيه قوله (لكن وقائعه تنتظر) : حيث استعمل لكن حرف ابتداء لمجيء الجملة بعدهـــا ، انظـــر ديوان زهير / ٤٨ ، أوضح المسالك : ٣٨٥/٣ .

وإذا سبقت " لكن " بواو ، فإن العطف للواو ، وتكون قد عطفت جملة على جملة [١] ، نحو :

- ما مررت بزيد ولكن عمرو .

فتقدير هذا : ولكن مررت بعمرو .

ونحو :

قوله تعالى [٢] : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ" .

أي : ولكن كان رسولَ الله . أو هو معطوف على " أبا " عطف مفرد على مفرد [٣].

رابعاً : " ليس " العاطفة :

تستخدم " ليس " عاطفة عند البغداديين لنفي الحكم عما بعدها كما في نحو قول الشاعر [٤] :

وإذا أُقرضت قرضاً فاجزه ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل

---

(١) أوضح المسالك : ٣/٣٨٥ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية / ٤٠ .

(٣) أوضح المسالك : ٣/٣٨٤ .

(٤) البيت من البحر الرمل ، للبيد بن ربيعة العامري .

- والشاهد فيه قوله : " يجزي الفتى ليس الجمل " : حيث استعمل " ليس " عاطفة لنفي الحكم عما بعدها .

النـــــــداء

النداء : لغة – بضم النون وكسرها – الصوت [١] ، مثل الدعــــاء والرغاء.

وقد ناداه ، ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ، أي : صاح به .

وأندى الرجل : إذا حسن صوته ، والندى : بعد الصوت ، ورجـل ندي الصوت : بعيده ، وندى الصوت : بعد مذهبه ، أما النداء ممــــدوداً فالدعاء بأرفع صوت .. وفلان أندى صوتاً من فلان أي : أبعد مذهبـــاً ، وأرفع صوتاً منه أو أعلى .

النداء اصطلاحاً :

النداء : الدعاء أو الاستدعاء بحرف من حروف النداء .

حروف النـــــداء :

يا – أي – الهمزة (أ) – آ – أيا – هيا – وا (في الندبة) .

يا – أي – آ – هيا – أيا ـــ للبعيد . الهمزة للقريب .

وا : للمندوب .

وللمنادى النائي أو كالنائي " يـــا " و" أي " و " آ " كذا " أيا " ثم " هيـــا "
والهمز للداني ، و"وا " لمن نـــدب أو " يا " وغير " وا لدى اللبس اجتنب

---

(١) لسان العرب (ندي) : ١٥/٣١٦ .

العامـــــل في المنادى :

تعددت آراء العلماء في العامل في المنادى ، حتى وصلـــت إلـــى خمسة هي :

- **الأول** : العامل : فعل مضمر .
- **الثاني** : العامل : حرف النداء نائباً عن الفعل .
- **الثالث** : العامل : حرف النداء على أنه فعل .
- **الرابع** : العامل : حرف النداء على اعتباره اسم فعل .
- **الخامس** : العامل : القصد (عامل معنوي) .

حـــــروف الـــنداء :

– أولاً : الهمزة (أ) :

ذكر العلماء أن الهمزة تستعمل لنداء القريب [١]، وقد ذهب ابـــن الخباز[٢] إلى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد .

كما ذكر ابن مالك أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، وتبعـه ابن الصباغ .

ومن شواهدهم في النداء بالهمزة قول الشاعر [٣]:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فـأجملي

---

(١) أوضح المسالك : ٤/ ٤-٩ .

(٢) السابق : ٤/٤-٥ .

(٣) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي ، والشاهد فيه قوله (أفـــاطم) حيـث استعمل الهمزة فيه للنداء القريب .

وقــــوله :

أجارتنا إنا غريبـــان هاهنـــا   وكــل غريــب للغريــب نســيب

ومن ذلك قول الشاعر :

أفاطم قبـــل بينـــك متعينـــي   ومنعك ما سألت كـــأن بتينـــي

ثالثاً : " يا " :

تعد " يا " أم الباب في حروف النداء ، وهي أعم هذه الحـــروف ، لأنها لا يقدر عند الحذف غيرها ، كما تتعين في نداء لفظ الجلالة ، وفـــي باب الاستغاثة .

وقد اختلف النحاة فيها ، فقال ابن مالك (١) : هي لنداء البعيد حقيقة أو حكماً كالنائم والساهي .

وقال أبو حيان (٢): إنها أعم الحروف ، وتستعمل لنـــداء القريـــب والبعيد مطلقاً ، وهذا – كما يقول – ظاهر من استقرار كلام العرب .

وقال ابن هشام (٣) : إنها للبعيد ، وللقريب قليلاً وتوكيداً .

وقال ابن الخباز (٤) : إنها لنداء القريـــب ، وهـــذا رأي مخـــالف للإجماع .

---

(١) أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) السابق : ٦/٤ .

(٣) السابق / ٤-٦ .

(٤) السابق : ٦/٤ .

ثالثاً : " أي " :

اختلف النحاة أيضاً فيما ينادى بـــ أن – بفتح الهمزة وسكون اليــاء – فقال المبرد والجزولي [١] : إنها لنداء القريب مثل الهمزة ، وقال ابـــن مالك : هي لنداء البعيد مثل " يا ، وقيل : إنها لنـــداء المتوســط ومــن شواهدها :

قول المعصوم – صلى الله عليه وسلم – [٢] : " أي رب .. " .

وقول الشاعر [٣]:

ألم تسمعي – أي عبد – في رونق الضحى بكاء حمامات لــهن هــدير

رابعاً : " آ " :

هي حرف من حروف النداء ، وتستخدم لنداء البعيد [٤] ، وهـــي قليلة الاستعمال إذا ما قورنت ببقية أحرف النداء الأخرى .

خامساً : " أيا " :

تستخدم حرف نداء عند جمهور النحاة لنداء البعيد [٥] ، وقد ذكـــر صاحب الصحاح أنها لنداء القريب والبعيد ، وقد أنكر عليه ابن هشـــام

---

(١) السابق : ٤/٦ .

(٢)هذا جزء من أحاديث نبوية كثيرة تبدأ بهذا النداء .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أن عبد) : حدث استعمل حرف النـــداء " أي " لنداء القريب . أنظر أوضح المسالك : ٤ /٦ .

(٤) أنظر أوضح المسالك : ٤/٦ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٥٥ .

(٥) أوضح المسالك : ٤/٦ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٥٥ .

ذلك في المغني(١) ، ومن شواهدها قول الشاعر (٢):

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل   وبين النقا آأنت أم أمُّ سالم

وقول الآخر(٣) :

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني   لك اليوم من وحشية لصديق

وقول ليلى بنت طريف ترثي أخاها (٤) :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنك لم تحزن على ابن طريف

سادساً : هيا :

تستخدم لنداء البعيد كذلك كما ذكرت كتب النحو (٥) ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر(٦) :

وأصاخ يرجو أن يكون حياً   ويقول من مرح : هيا ربّا

---

(١) مغني اللبيب : ٣٥/٣ ، أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة ، والشاهد فيه قوله (أيا ظبية الوعاء) : حيث استعمل "أيا" لنداء البعيد ، انظر أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أيا شبه ليلى) : حيث استعمل " أيا " في النداء ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل : لليلى بنت طريف ترثي أخاها ، والشاهد فيه قولها (أيا شجر الخابور) : كسابقه .

(٥) انظر شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٦) البيت من البحر الكامل ، والشاهد فيه قوله (هيا ربا) : حيث استعمل هيا للنداء ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

وقول الآخر [١] :

- هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم .

سابعـــاً : وا :

تستخدم " وا " عند جمهور النحاة للندبة، أي : للمنادى المتفجــــع عليه أو المتوجع منه ، وهي تختص بـــــها دون غيرهـــا مـــن حـــروف النداء[٢]، نحو :

- وازيداه .
- المقولة المشهورة واإســـلاماه .

وقد ذكروا ابن عصفور في حـــــروف النـــداء مستشــــهداً بقـــول الشاعر[٣] :

- وافقعاً وأين مني فقعس .

كما ذكر ابن هشام أن " وا " على وجهين : أحدهما : اســـتخدامها في الندبة ، والآخر : استعمالها في النداء [٤].

وقد تستعمل " يا " أيضاً للندبة إذا أمن اللبس بغير المندوب ، فـــإن التبس المندوب بغيره ، تعينت " وا " [٥] .

---

(١) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : (هيا أم عمرو) كسابقـــــه ، انظـــر أوضـــح المسالك : ٧/٤ .

(٢) شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٤ /٧ .

(٣) البيت من البحر الزاخر ، والشاهد فيه قوله (وافقعاً) : حيث استعمل " وا " حرف نداء مثـــل بقية الحروف ، أنظر أوضح المسالك : ٧/٤ ، المقرب ..

(٤) أنظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٥) شرح ابن عقيل : ٢٥٦/٣ .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر[١]:

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يـــا عمــرا

حذف حــرف النداء :

يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى غير مندوب ؛ إذ يجــوز أن تقول :

- يا زيــد أقبل .
- زيد أقبل
- قوله تعالى[٢] : " **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** ".
- يا عبد الله اركب . عبد الله اركب .
- قوله سبحانه وتعالى [٣]: " **أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ** ".

أما إذا كان حرف النداء خاصاً بالمندوب فإنه لا يحذف مطلقــاً ، كما في نحو :

- وازيـــــداه .
- واظهــــراه .

كما لا يجوز حذف حرف النداء الداخل علـــى الضمــير ، نحــو قولهم:

- يا إياك قد كفيتك .

---

(١) البيت من البحر البسيط : لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – والشــاهد فيه قوله (يا عمرا) : حيث استعمل حرف النداء " يا " للندبة لوضوح المعنى وعدم اللبس ، انظــر أوضح المسالك ، ٤/٩ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٢٩ .

(٣) سورة الدخان : الآية / ١٨.

- قوله (١) : يا أبجرين أبجر يا أنتا .

وكذلك لا يجوز حذفه مع المستغاث ، نحو :

- يا الله للمسلمين .

كما لا يجوز حذف حرف النداء مع المنادى البعيد ، لأن المراد فيه إطالة الصوت ، وحذف الحرف ينافيه (٢).

وكذلك " اسم الله تعالى : إذا لم يعوض في آخره الميم المشدد ، نحو :

- يا الله ارحمنا برحمتك الواسعة .

وقد أجاز بعضهم حذف حرف النداء مع عدم التعويض(٣) ، واستشهد بقول الشاعر (٤):

رضيت بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلهاً غيرك الله ثانياً

وكذلك اسم الإشارة واسم الجنس ، يقل حذف حرف النداء معهما، وقد أجازه الكوفيون ، واحتجوا له ببعض الشواهد .

ومنها :

قول الله تعالى (٥) : " **ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ** " .

---

(١) البيت من البحر الرجز ، لسالم بن دارة يخاطب مر بن واقع ، وقيل إن صوابه :

يا مر يا ابن واقع يا أنتا أنت الذي طلقت عام جعتا

والشاهد فيه قوله (يا أنتا) : حيث استعمل حرف النداء مع الضمير ولم يحذفه ، انظر أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٢) أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٣) السابق : ١١/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل – لأمية بن أبي الصلت ، والشاهد فيه قوله (الله ثانيا) : حيث استعمل لفظ الجلالة منادى وحذف فيه حرف النداء دون أن تكون الميم في آخره ، انظر أوضح المسالك : ١٢/٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية / ٨٥ .

أي : يا هؤلاء ، ونحو قول الشاعر (١) :

إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

وقول الآخر (٢) :

ذا ، ارعواء ، فليس بعد اشتعال الـر أس شيبا إلى الصبا من سبيل

أي : يا ذا .

ومع اسم الجنس أيضاً حذف الحرف قليل : وعليه :

- قولهم (٣) : أصبحْ ليلُ .
- وقولهم (٤) : أطرقْ كرا .

أي : يا ليل ، ويا كرا .

يقول ابن مالك (٥) :

وغير مندوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعري فاعلما

وذاك في اسم الجنس والمشارك له قل ، ومن يمنعه فانصر عاذله

وغير مندوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعرى فاعلما .
وذاك في اسم الجنس والمشاركه قل ، ومن يمنعه فانصر عاذله .

---

(١) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة (غيلان بن عقبة) والشاهد فيه قوله (بمثلك هذا) : حيث استعمل اسم الإشارة منادى وحذف منه حرف النداء كما يرى الكوفيون ، وهو شاذ عند البصريين انظر أوضح المسالك ، ١٥/٤ .

(٢) البيت من البحر الخفيف ، ولا يعرف له قائل ، والشاهد فيه قوله : (ذا ارعواء) : حيث نادى اسم الإشارة وحذف حرف النداء ، انظر شرح ابن عقيل ، ٢٥٧/٣ .

(٣) مثل يضرب لإظهار كراهة الشيء ، والمعنى : لتذهب أيها الليل ، ولتأت الصبح بديلاً عنك، انظر أوضح المسالك : ١٧/٤ .

(٤) مثل يضرب لمن تكبر ، وقد تواضع من هو أشرف منه ، وتمامه : " النعام في القرا أطرق كرا " ، وكرا مرخم : كروان ، وفيه شذوذ أن : حذف حرف النداء ، وترخيمه بحذف النون وحرف اللين .

(٥) ألفية ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨/٣ .

أقســـــام المنادى

المنادى أنــواع :

المنادى المبني على ما يرفع به – المنادى المنصوب – المنـــادى المبني والمنصوب .

– أولاً : المنادى المبنى على ما يرفع به ، وهو نوعان :

أ) المنادى العلم ، المعرفة قبل النداء ، نحو :

- يا زيـــد .

ب) المنادى النكرة المقصودة ، الذي تعرف تعريفاً عارضاً في النــــداء بسبب القصد والإقبال (١) : نحو :

- يا عابـــر خذ بيـــدي .

ويشترط في هذا المنادى المبني " الإفراد " ، والمـــراد بـــه أن لا يكون المنادى مضافاً ولا شبيهاً بالمضـــاف ، ويدخـــل فيـــه : المركـــب المزجي ، والمثنى ، والمجموع .

وإذا كان المنادى مبنياً قبل النداء ، نحو : سيبويه ، وحـــذام فـــإن هذا يظل مبنياً على حاله ، ويقدر عليه الضم في النداء ، ويظهر أثر ذلك في تابعه، بالنصب والرفـــع ، نحو :

- يا سيبويه العالمُ ، العالـــمَ .

---

(١) هذا رأي ابن الناظم ، وذهب قوم إلى أنه يتعرف بأل محذوفة وأن " يا " نابت عن أل فيـــه ، انظر أوضح المسالك : ٤/٤٨ .

وكذلك الاسم المحكي يظل محكياً على حاله ، وتقدر عليه الضمـــة نحو:

- يا تأبط شراً المقدام المقدام .

قال ابن مالك (١) :

وابن المعرف المنادى المفـــردا على الذي في رفعـــه قـــد عـــهدا

وانو انضمام ما بنوا قبل النـــدا وليجر مجـــرى ذي بنـــاء جـــدداً

ثانياً : المنادى المنصوب :

له ثـــلاثة أنواع :

(١) المنادى : النكرة غير المقصودة :

ويراد بها النكرة العامة غير المعينة التى لا يقصد بـــها شـــخص بعينه ، نحو قول الضرير :

– يا عابـــراً خذ بيدي .

وقول الواعـــظ :

- يا غافـــلاً والموت يطلبه .

وقول الشاعر (٢):

فيا راكباً إما عرضـــت فبلغـــن نداماي من نجران أن لا تلاقيـــا

---

(١) ألفية ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في أسر التيم له .

- والشاهد فيه قوله (فيا راكباً) : حيث نصب المنادى ؛ لأنه نكرة غير مقصودة .

- انظر ...أوضح المسالك : ٤/١١٨ .

(٢) المنادى المضاف :

سواء كانت الإضافة محضة ، نحو :

- قولك : ربنا اغفر لنا ذنوبنا .

أو كانت الإضافة غير محضة (١) ، نحو :

- يا حسن الوجه .

(٣) المنادى الشبيه بالمضاف :

هو المنادى الذي اتصل به شيء من تمام معناه ، نحو :

- يا رفيقاً بالعباد أغثنا.
- يا حسناً وجهه .
- يا مرضياً خلقه .
- يا طالعاً جبلاً .
- يا رجلاً فاضلاً .
- يا جواداً لا يبخل .
- يا ثلاثة وثلاثين أقبل .

يقول ابن مالك (٢) :

والمفرد المنكور والمضافـــا وشبهه – انصب عادمـــاً خلافـــاً

---

(١) هذا رأي جمهور النحاة ، ويرى ثعلب إجازة الضم في الإضافة غير المحضـــة ، وقـــد رد العلماء رأيه هذا بأنه لم يرد في سماع عن العرب ، انظر أوضح المسالك : ٤/٢٠ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٥٩ .

ثالثاً : ما يجوز بناؤه ونصبه (ضمه وفتحه) : ثلاثة أنواع :

(أ) أن يكون المنادى علماً مفرداً موصوفاً بابن متصل به مضاف إلى علم[١]، نحو :

- يا زيد بن سعيد .

والمختار في هذا عند البصريين – غير المبرد – الفتح ، نحو قول الشاعر [٢] :

- يا حكم بن المنذر بن الجارود .
- سرادق المجد عليك ممدود .

ويتعين الضم في نحو :

- يا رجل بن عمرو .

لانتفاء علمية المنادى :

وفي نحو :

- يا زيد ابن أخينا .

لانتفاء علمية المضاف إليه فيها :

وكذلك في نحو :

- يا زيد الفاضل ابن عمرو .
- يا زيد الفاضل .

---

(١) أنظر أوضح المسالك : ٢٢/٤ .

(٢) البيت من الرجز المشطور ، نسب لرؤبة بن العجاج ، كما نسب إلى رجل من بني الحرماز يمدح الحكم بن المنذر أمير البصرة لهشام بن عبد الملك والشاهد فيه قوله (يا حكم بن المنذر) حيث نادى العلم الموصوف بابن ، ولم يفصل بينهما ، وجاز فيه الضم والنصب .

لأن الصفة فصلت في الأول ، ولأن الصفة غير ابن في الثـاني ، والكوفيون لم يشترطوا هذه الشروط ، واستشهدوا بقول الشاعر (١):

فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمرَ الجوادا

والوصف بـ ابنة كالوصف بابن ، نحو :

- يا هند ابنة عمرو .

أما الوصف بـ بنت فإن المنادى معه يكون واجب الضم ، نحو :

- يا هند بنت عمرو .

(ب) أن يأتي المنادى مكرراً مضافاً فيه الثاني ، فيكون الثـاني واجب النصب، ويجوز في الأول الوجهان : الضم والنصب ، نحو (٢) :

- يا سعد سعدَ الأوس .

ونحو قول الشاعر (٣):

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل عليك فانزل

---

(١) البيت من البحر الوافر ، لجرير بن عطية ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (يا عمر الجوادا) : حيث نادى العلم الموصوف بصفة غير ابن ، ونصبه على رأي الكوفيون ، انظر الكتاب : ٣٠٤/١ ، أوضح المسالك : ٢٣/٤ .

(٢) هذا جزء من بيت من البحر الطويل : وتمامه :

أيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعاً ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

والشاهد فيه قوله (أيا سعد سعد الأوس) : حيث يجوز في المنادى الضم ، والنصب ، لأنه مكرر وثانية مضاف ، أنظر أوضح المسالك : ٢٥/٤ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، لعبد الله بن رواحة ، في زيد بن أرقم الذي كان في حجره - يوم غزوة مؤتة ، والشاهد فيه قوله (يا زيد زيد اليملات) ، كسابقه ، انظر أوضح المسالك : ٢٥/٤.

ومثله أيضاً قول الآخر[١] :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم   لا يلقينكم في سوأة عمر

(ج) المنادى الذي يجوز ضمه ونصبه أيضاً :

هو المنادى المستحق للضم إذا اضطر شاعر إلى تنوينه ، نحو قوله[٢]:

سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام

وقول الآخر [٣] :

أعبداً حل في شعبى غريباً   ألؤماً لا أبا لك واغترابا

يقول ابن مالك [٤] :

ونحو " زيد " ضم وافتحن من   نحو : " أزيد بن سعيد" لا تهن

---

(١) البيت من البحر البسيط – لجرير بن عطية الخطفي ، والشاهد فيه قوله : (يا تيم تيم عدي): كسابقه ، أنظر أوضح المسالك : ٤/٢٥ .

(٢) البيت من البحر الوافر . للأحوص الأنصاري في امرأة كان يشبب بها ، والشاهد فيه قوله (يا مطر) : حيث نونه مطر وهو علم حقه الضم للضرورة ، أنظر شرح ابن عقيل : ٣/٢٦٢ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لجرير يهجو العباس بن يزيد الكندي ، والشاهد فيه قوله (أعبدا) : حيث نون المنادى ونصبه وحقه الضم ؛ لأنه نكرة مقصودة ، للضرورة الشعرية . انظر أوضح المسالك : ٤/٢٩ .

(٤) انظر ألفية مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٦١ – ٢٦٢ .

والضم – إن لم يل الابـــن علمـــاً   أو يل الابن علم – قـــد حتمـــا

واضمم أو انصب ما اضطراراً نوناً   مما له اســـتحقاق ضـــم بينـــا

وعلى هذا الأخير قول الشاعر (١) :

ضربت صدرها إلـــيّ وقـــالت   يا عديـــا لقـــد وقتـــك الأواقـــي

(١) البيت من البحر الخفيف ، للمهلهل بن ربيعة ، من أبيات يتغزل بها ، والشاهد فيه قوله : " يا عدياً " : حيث نصب المنادى ونونه ، وحقه البناء على الضم ، لأنه علم ، للضرورة الشـــعرية ، انظر شرح ابن عقيل : ٣/٢٦٢ .

العـــــدد

العدد أو الأعداد : الأرقام : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .... إلى ما لا نهاية .

المعدود أو التمييز : هو الأشياء التي تعد نحو : الأقلام ، الكتب ، السيارات ، الحيوانات ، الرجـــال .. وكل الأشياء الأخرى .

الذي يراعى في المعدود هو المفرد منه لمعرفة التذكير والتـــأنيث فيه ؛ لأن الجمع قد يبدو مذكراً ، وبالعودة إلى مفردة تعرف أنه مؤنـــــث مثل :

- قصص - قصة .

قـــواعـــد العـــــدد :

أولاً : العـــــددان : ١ ، ٢ : يطابقان المعدود دائماً .

وإذا وردا مفردين في الكلام فإنه يستغنى عنهما بالمعدود دائمـــاً ، وإذا وردا فيه ، فإنهما يردان بعد المعدود في التركيب العربي ، نحو :

- قابلت رجـــلاً - رجلاً واحـــــداً .
- قوله تعالى (١) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .
- قابلت رجلـــين اثنين .

ولا يجمع بين الواحد والاثنين وبين المعدود ، لأن مثـــل قولـــك : "رجل" يدل على الجنسية والوحدة ، وكذلك قولك :

---

(١) ســـــورة الأنعام : الآية / ١٩ .

" رجـــلان " يفيد الجنسية وشفع الواحـــد -أي الاثنين - ولهذا فلا حاجة إلى الجمع بينهما .

وإن أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعـــدود ، لا الجنســـية جيئ بالمعدود موصوفاً باسم العدد (١) ، كما في نحو :

قوله الله تعالى (٢) : " **وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ** " .

لأن الآية مسوقة لإثبات الوحدانية ونفي التعـــدد ، ولـــو حـــذف الوصف بالعدد لتوهم أن المراد إثبات الألوهية فحسب .

ثانياً : الأعـــداد من (٣ : ٩) :

الأعـــداد من الثلاثة إلى التسعة تخالف المعدود دائماً سواء وردت مفردة أم مركبة أم معطوفة ، نحو :

- قوله تعالى (٣) :" **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَـــبْعَ لَيَـــالٍ وَثَمَانِيَـــةَ أَيَّـــامٍ حُسُوماً**".
- قوله سبحانه (٤) : " **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**".

---

(١) أوضح المسالك : ٢٤٣/٤.
(٢) ســـورة النحل : الآية / ٥١ .
(٣) ســـورة الحاقة : الآية / ٧ .
(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .

ثالثاً : العـــــدد (١٠) :

العدد (عشـــــرة) له قاعدتان في الاستعمال :

الأولى : أن تأتي (العشرة) مفردة ، وفي هـــذا الحـــال يجـــب أن تخالف المعدود ، لأنها من الأعداد المفردة ، نحو :

- حضر الحفل عشرة رجـــال وعشر نساء .

الأخرى : أن تأتي " العشرة " مركبة مع عدد آخر ، وفـــي هـــذه الحالة المركبة توافق المعدود دائماً ، نحو :

- قوله سبحانه وتعالى (١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ".

رابعاً : العددان (١١-١٢) : هما عددان مركبان :

وهذان العددان (أحد عشر – اثنا عشر) : يوافقان المعـــدود ؛ لأن العددان (١، ٢) يوافقان المعدود دائماً في كل الأحـــوال ، والعـــدد (١٠) يوافق ؛ لأنه مركب ، كما نحو :

- قوله تعالى (٢) : "رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً " .

- وقوله سبحانه (٣) : " فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً " .

يقول ابن مالك (٤):

ثلاثـــة بالتـــاء قـل للعشـــرة في عـــد مـــا آحـــاده مذكـــره

(١) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٢) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٦٠ ، شرح ابن عقيل : ٦٧/٤ .

في الضد جرد ، والمميز اجـــر	جمعاً بلفظ قلـــة فـــي الأكـــثر

ويقول ابن مالك[١] :

وأحد اذكره ، وصلنـــه بعشـــرْ	مركبـــاً قـــاصد معـــدود ذكـــر
وقل لدى التأنيث إحدى عشـــرةْ	والشين فيها عن تميم كســـره
ومـــع غـــير أحـــد وإحـــدى	ما معهما فعلت فـــافعل قصـــدا
ولثلاثـــة وتســـعة ومـــا	بينـــهما إن ركبـــا مـــا قدمـــا

ويجوز في الشين من (عشرة) التسكين مع المؤنـــث ، ويجـــوز كسرها ، والكسر فيها لغة قبيلة تميم .

خامساً : الأعداد من (١٣-١٩) : أعداد مركبة :

ولهذه الأعداد جزآن :

الجزء الأول : العدد من (٣-٩) وهذا العدد يخالف المعدود - كما ذكر سالفاً - في كل أحـــواله .

أما الجزء الآخر فهو العدد (١٠) ، وهذا العدد يوافـــق المعـــدود هاهنا بسبب تركيبه ، نحـــو :

- عندي ثلاثة عشرة رجـــلاً .
- عندي ثلاث عشرة امرأة .

يقول ابن مالك [٢]:

ولثلاثـــة وتســـعة ومـــا	بينهما فعلت فـــافعل قصـــدا

---

(١) ألفية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٤- ٦٩ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٤/٧٠ .

سادساً : الأعـداد (٢٠-٣٠ ، ٤٠ ، ..... ٩٠) :

هذه الأعداد هي ألفاظ العقود ، وهذه الأعداد أو الألفاظ لا تتغـير مع المذكر والمؤنث ، لأن ألفاظها ثابتة لا تتغير إلا من حيث الإعـراب : رفعاً بالواو ، ونصباً وجراً بالياء ، لأنها ملحقة في إعرابها بجمع المذكـر السالم نحو :

- عندي عشرون رجلاً وعشرون امرأة .

سابعاً : الأعـداد المعطوفة :

هي الأعداد التي تعطف على بعضها البعض بواسطة حرف مـن حروف العطف ، نحو :

- عندي ثلاثة وعشرون رجلاً .
- عندي ثلاث وعشرون امرأة .

ويلاحظ أن هذه الأعداد ، يكون منها ما يوافـق المعـدود وهـو العددان (١، ٢) .

ومنها ما يخالف المعدود دائماً ، وهو الأعداد من (٣-٩) ومنها ما لا يتأثر بالمعدود وهو ألفاظ العقود .

كما في الأمثلة الآتية :

- في الحفل واحد وعشرون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة .
- في الحفل اثنان وعشرون رجلاً واثنتان وعشرون امرأة .
- في الحفل خمسة وعشرون رجلاً وخمس وسبعون امرأة .

ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى [1] : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً " .

ثامناً : الأعـــداد :(١٠٠، ١٠٠٠)مائة وألـــف ومضاعفاتـــهما أو جموعهما:

هذان العددان لا يتغيران مع المذكر والمؤنث ، نحو :

- في الحفل ألف رجل وألف امرأة .
- في الحفل مائة رجل ومائة امرأة .

- قوله سبحانه [2] : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ " .

---

(١) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٢) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

إعــــراب العــــدد

الأعــداد من حيث الإعراب والبناء قسمان :

– القسم الأول منهما مبني ، وهذه هــي الأعــداد المركبــة مــن (١١:١٩) ويستثنى من ذلك العدد رقم (١٢) فإن الجــــزء الأول منــه يكون معرباً إعراب المثنى ، كما في نحو :

- قوله تعالى [١]: " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً " .
- قوله تعالى [٢]: " فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ".

وهذا العدد المركب يكون مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر ، فهو في محل نصب كما في الآية السابقة الأولى ، وفــي محل رفع ، نحو قولك :

- حضر خمسة عشر رجــلاً .

وفي محل جــــر ، نحو :

– مررت بخمسة عشر رجـــلاً .

أما العدد رقم (١٢) فإن الجزء الأول منه يكون معربــاً إعــراب المثنى ، ويكون الجزء الثاني منه باقياً على بنائه على الفتح ، نحو :

- هؤلاء اثنا عشر رجلاً .
- رأيت اثنتي عشرة امرأةً .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .

- مررت باثني عشر رجلاً .
- قال الله تعالى : " **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**".

– القسم الثاني من أقسام العدد :

يمثل هذا القسم الثاني بقية الأعـــــداد الأخـــرى غـــير الأعـــداد المركبة، نحو الأعداد المضافة وألفاظ العقود والأعداد المعطوفة والمائـــة والألف ، فهذه الأعداد كلها تكون معربة ، كما في نحو :

- حضر عشرة رجال وعشر نساء .
- رأيت عشرين ضيفاً .
- قابلت خمسة وأربعين طالباً .
- جاء مائة رجل وألف امرأة وطفل .
- قال تعالى[١]: "**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**".
- مررت بخمسة وعشرين رجـــلاً .

يقول ابن مالك [٢]:

وأول عشرة اثنتـــي ، وعشـــرا	**اثني ، إذا أنثى تشا أو ذكـــرا**
واليا لغيرا لرفع ، وارفع بالألف	**والفتح في جزأي سواهما ألف**

---

(١) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٧١/٤ .

تمييز العـــدد

العدد (١ ، ٢) ليس لهما تمييز حيث يستغنى عنهما بالمعدود نفسه أو التمييز كما في نحو :

- قوله تعالى [١] : " إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ " .

أما الأعداد من (٣ : ١٠) فيكون تمييزها فـــي الغـــالب جميعـــاً مجروراً بالإضافة أي بإضافة العدد إلى التمييز ، نحو :

- هؤلاء خمسة رجال وخمس نساء .

وأما إذا كان التمييز اسم جنس [٢] ، أو اسم جمع [٣] ، فإنه يـــأتي مجروراً بمن، نحو :

- هذه ثلاثة من التمر .
- هؤلاء عشرة من القــوم .
- قال الله تعالى [٤]: " فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ " .

وقد يجر هذا التمييز (اسم الجنس أو اسم الجمع) بالإضافة ، نحو:

- قوله تعالى [١] : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ".

---

(١) ســـورة الأنعام : الآية / ١٩ .

(٢) اسم الجنس : هو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء ، نحو : تمر وتمرة ، بقر وبقـــرة ، بـــط وبطة ، عنب وعنبه .

(٣) اسم الجمع : هو ما ليس له مفرد من لفظه ، نحو : رهط ، قوم .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٦٠ .

قال الشاعر [٢] :

ثلاثـــة أنفـــس وثـــلاث ذود لقد جار الزمان على عيـــالي

وفي الحديث الشريف : " ليس فيما دون خمس ذود صدقة " .

ويعتبر التذكير والتأنيث مع اســـمي الجمـــع والجنـــس بحســـب حالهما[٣]؛ فيعطي العدد عكس ما يستحق ضميرهما ، فتقول :

- ثلاثة من الغنـــم .

لا تترك التاء ؛ لأنك تقول : غنم كثير بالتذكير ، كما تقول :

- ثلاث من البط .

تترك التاء ، لأنك تقول : بط كثيرة بالتأنيث ، كما تقول :

- ثلاثة من البقر وثلاث .

لأن في البقر لغتين : التذكير والتأنيث ، حيث قرئ [٤]:

- " إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا " .

- وقرئ : تشابهت .

والحقيقة أن اسم الجنس على ثلاثة أنواع ، منه مـــا يعـــود إليـــه الضمير مذكراً لا غير مثل : قمح ورطب ، ومنه ما يعود إليه الضمـــير

---

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الوافر ، منسوب للحطيئة ، والشاهد فيه قوله (ثلاثة أنفـــس وثـــلاث ذود) : أضاف العدد إلى الجمع وإلى اسم الجمع ، انظر أوضح المسالك : ٢٤٦/٤ .

(٣) أوضح المسالك : ٢٤٨/٤ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٧٠ .

مؤنثاً لا غير مثل : البط ، ومنه ما يعود إليه الضمير مذكـراً ومؤنثـاً : مثل البقر والغنم .

أما الجمع نفسه المضاف إلى العدد فالاعتبار فيه بحال المفـرد ، نحو :

- ثلاثة اصطبلات .
- ثلاثة حمامات .

وقد خالف الكسائي والبغداديون في هذا ، فأجازوا مراعاة حـال أيهما شئت ، حال المفرد أو حال الجمع (١) ، بيد أن سيبويه والفراء ذكـو أن الاستعمال العربي جاء على مراعاة حال المفرد .

وأما إذا كان المعدود صفة فالمعتبر فيه حال الموصوف المنـوي ، لا حا لها ، كما في نحو :

قول الله تعالى (٢) : " فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا " .

أي : له عشر حسنات أمثالها .

شروط تمييز الأعداد من (٣ / ١٠) :

يشترط فيما تضاف إليه هذه الأعداد أن يكون :

جمعاً : مكسراً ، من أبنية القلة ، نحو :

قوله تعالى (٣) : " وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ " .

---

(١) أوضح المسالك : ٤/٢٥٠ .

(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٦٠ .

(٣) سورة لقمان : الآية / ٢٧ .

- أربعة أعبد .
- ثلاثة أفلس .

وقد تتخلف هذه الشروط الثلاثة السابقة ، فيأتي هذا العدد مضافاً إلى مفرد ، إذا كان مائة أو اسم جمع ، نحو :

- ثلاثة مائة رجل .
- تسعة مائة .
- قوله تعالى [١] : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ".

وشذ في الضرورة قول الشاعر [٢]:

ثلاث مئين للملوك وفى بها   ردائي ، وجلت عن وجوه الأهاتم

كما تضاف الأعداد من (٣ : ١٠) إلى جمع التصحيح في مسألتين :

إحداهما : أن يكون تكسير الكلمة مهملاً ، ولم يرد لها إلا التصحيح ، نحو :

- قوله تعالى [٣]: " سَبْعَ سَمَاوَاتٍ " .
- وقوله سبحانه [٤]: " إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ " .

---

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الطويل : للفرزدق ، والشاهد فيه قوله(ثلاث مئين) : حيث أضاف المائة إلى الجمع وليس إلى المفرد ، على سبيل الضرورة ، انظر أوضح المسالك : ٢٥٣/٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٩ .

(٤) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

- وفي الحديث : " خمس صلوات " .

والثانية : أن يأتي التمييز مجاوراً ما أهمل تكسيره ، نحو :

- قوله تعالى [١] : " وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ " .

- فهذا في التنزيل مجاور لقوله تعالى [٢]: "سبْعَ بَقَرَاتٍ ".

أي : لتحقيق المناسبة في الآيات ، وهو كثير في القرآن الكريم .

وقد يأتي هذا العدد من الثلاثة إلى العشرة مضافاً إلى بناء الكثرة ، وذلك في مسألتين :

الأولى : أن يكون بناء القلة مهملاً ، نحو :

- أربعة رجال .
- ثلاث جوار .
- خمسة دراهم .

الأخرى : أن يكون للمعدود بناء قلة ، ولكنه شاذ قياساً أو سماعاً فيعتبر بذلك كالمعدوم أو المهمل ، نحو :

- قوله تعالى [٣] : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ".

لأن جمع " قرء " – بالفتح – على : أقراء شاذ ، ونحو : ثلاثة شسوع .

- لأن : أشساعاً على أفعال قليلة الاستعمال .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٢٨ .

تمـــييز الأعـــداد من (١١ : ٩٩) :

هذه الأعداد يأتي تمييزها دائماً مفرداً منصوباً ، نحو :

- قوله تعالى (١) : " **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً** " .

- قوله سبحانه(٢) :"**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَـــا عَشَـرَ شَهْراً** ".

- وقوله تبارك اسمه (٣) : " **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً** ".

– وقوله عزوجل (٤) :" **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**".

وأما قوله تبارك وتعالى (٥): " **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً** "، فأسباط ليس تمييزاً ، وإنما هو بدل من العدد ، والتمييز محذوف ، تقديره : فرقة ، دليل ذلك أن أسباطاً لو كان تمييزاً لذكّر معـــه العـــددان ، لأن السبط مذكر ، وزعم بعضهم أنه تمييز ، وهذا رأي الفراء (٦).

ويجوز في العدد المركب من (١١ : ١٩) باستثناء العدد (١٢) أن يضاف إلى مستحقه ، أي مالكه أو ما هو له ، وفي هذه الحال يســـتغنى عن التمييز ، كما في نحو :

- هذه أحـــــد عشر زيـــــد .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .

(٢) سورة التوبة : الآية / ٣٦ .

(٣) سورة الأعراف : الآية / ١٤٢ .

(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٦٠ .

(٦) أوضح المسالك : ٢٥٦/٤ .

وإذا أضيف إلى مستحقه أو مالكه ففيه ثلاث لغات كما حكى النحاة ، عن العرب .

اللغة الأولى : أن يبقى العدد مبنياً على فتح الجزأين ، أي على حاله قبل الإضافة ، ويكون مبنياً في محل رفع أو نصب أو جر ومضافاً بمجموعه إلى مستحقه (١) .

اللغة الثانية : أن يعامل العدد المركب معاملة المركب المزجي فيبقى جزؤه الأول مفتوحاً ، ويعامل الجزء الثاني بما يقتضيه العامل (٢):

- هذه أحدَ عشرُ زيد .
- اشتريت أحد عشرِ زيد .

كما يقال :

- هذه بعلبكّ .
- دخلت بعلبكّ .

مع ملاحظة أن بعلبك وأمثاله ممنوع من الصرف يجر بفتحة .

اللغة الثالثة : معاملة هذا العدد المركب معاملة المركب الإضافي، وعلى هذا النحو تجري على الجزء الأول حركات الإعراب بحسب العامل، ويجر الجزء الثاني دائماً بالإضافة .. (٣) ، كما هو الحال في (عبد الله) .

---

(١) أوضح المسالك : ٤ / ٢٥٨ .

(٢) السابق : ٤ /٢٥٨ .

(٣) أوضح المسالك : ٢٥٩/٤ .

وهذه اللغة أجازها الكوفيون ، وحكوها عن العرب ، كما حكاها الأخفش عن أبي فقعس الأسدي وابن الهيثم العقيلي (١) ، نحو :

- ما فعلت خمسةُ عشرك .

تمييز العدد (١٠٠-١٠٠٠) مائة ، ألف :

العددان : مائة ، وألف حقها أن يضافا إلى المفرد تمييزاً لهما نحو :

- قوله تعالى (٢) : " **فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ** " .

- وقوله سبحانه (٣) : " **كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** .

وقد تضاف المائة إلى الجمع ، نحو قراءة : حمزة والكسائي: لقوله تعالى (٤) : " **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ** " .

كما قد تميز المائة بمفرد منصوب ، نحو قول الشاعر (٥) :

إذا عاش الفتى ما نتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١) السابق : ٢٥٩/٤ .

(٢) سورة النور : الآية / ٢ .

(٣) سورة الحج : الآية / ٤٧ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

(٥) البيت من البحر الوافر ، للربيع بن ضبع الفزاري أحد الشعراء المعمرين ، كما نسبه سيبويه، ونسبه أيضاً ليزيد بن ضبة ، والشاهد فيه قوله (مائتين عاماً) : حيث ميز المائة بمفرد منصوب ، انظر أوضح المسالك : ٤ / ٢٥٥ .

صـــوغ العدد على وزن (فاعل) :

يجوز في الاستعمال العربي الصحيح الفصيح أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل ، كما تصوغ اسم الفاعل عن كل فعل مـــن الأفعال الثلاثية ، فتقول :

ثان ، ثالث ، رابع ... إلى عاشر .

تماماً مثلما تقول :

سامــــع ، ضارب ، عالم .

وهذا العدد المصوغ على وزن (فاعل) يجب فيه أن يذكر دائمـــاً مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، مثل :

- حضر الرجل الخامس .
- حضرت المرأة الخامسة .

مثلما تقول :

- هذا رجل عالم ، وهذه امرأة عالمة .

ويرى النحاة أن ما دون الاثنين من الأعداد قد وضـــع مـــن أول الأمر على هذه الحال ، أي على (فاعل وفاعلة) ، فقيل فيـــه : واحـــد ، وواحدة .

ويستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) من هذه الأعداد مـــن اثنين إلى عشرة بحسب المعنى المراد على سبعة أوجه .

- **الأول** : أن يستعمل مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه المجرد ؛ أي ليفيد الاتصاف بعدة العدد ، نحو قولك :

- هذا الكتاب التاسع لي في علم النحو .

- ونحو قول الشاعر [١] :

توهمت آيات لـــها فعرفتـــها لستة أعوام وذا العام ســـابع

- **الثاني** : أن يستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) مـــع أصلـــه (عدده) ليفيد أن الموصوف به بعض هذه العدة ، كما في نحو قولك:

- هو خامس خمسةٍ في هذا المجال .

أي أنه الخامس في هذا المجال من جماعة منحصرة في خمســـة فقط فيه . ويجب في هذه الحالة إضافة هذا العدد المصوغ على (فـــاعل) إلى أصله أو عدده [٢]، كما يضاف بعض الشيء إلى كله ، نحو :

– قوله تعالى [٣] : " **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** ".

- وقوله سبحانه [٤] : " **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** ".

---

(١) البيت من البحر الطويل ، للنابغة الذبياني ، والآيات : العلامات أو الدلائل على الأمـــاكن ، والشاهد فيه قوله (وذا العام سابع) : حيث استخدم (سابع) اسم فاعل من العدد (سبعة) للدلالة على الاتصاف بهذه العدة ، أنظر أوضح المسالك : ٢٦١/٤ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٦٢/٤ .

(٣) سورة التوبة : الأية / ٤٠ .

(٤) سورة المائدة : الأية / ٧٣ .

ويرى الأخفش وقطرب والكسائي وثعلب أنه يجوز إلى جانب إضافة الأول إلى الثاني – يجوز نصبه إياه كما يحدث في إعمال اسم الفاعل ، نحو :

- هذا ضارب زيد .
- هذا ضارب زيداً .

- **الثالث** : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع ما دون أصله، أي مع ما هو أقل من عدده ، ليفيد معنى التمييز ، نحو :

– قولك : هذا رابع ثلاثة .

– وقولك : هذا خامس أربعة .

أي : الذي يجعل الثلاثة أربعة ، والذي يجعل الأربعة خمسة نحو:

– قول الله تعالى (١) : " **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ** " .

وهذا العدد يرى النحاة فيه جواز الإضافة وجواز العمل أيضاً كما هو الحال في الحالة السابقة .

- الرابع : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع (العشرة) لإفادة التركيب معها .

وفي هذه الحال يذكر اللفظان مع الموصوف المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث ، نحو :

- هذا الجزء الخامس عشر .
- هذه الرواية الخامسة عشرة .

---

(١) سورة المجادلة : الآية / ٧ .

وإذا استعمل (الواحد ، أو الواحدة) على وزن (فاعل) مع العشرة أو مع ما فوقها من ألفاظ العقود ، تقلب فاؤها إلى موضع لامها ، فتصير ياء ، نحو ، حاو ، جادية .

- **الخامس** : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) ، ليفيد معنى ثاني اثنين ، أي لإفادة انحصار العدة في المذكور ، وفي هذه الحالة ثلاثة أوجه :

الأول : أن يؤتى بأربعة ألفاظ :

الأول والثاني : العدد الذي على فاعل مع لفظ (العشرة) ، وهو الوصف المركب ، **والثالث والرابع** ، العدد الذي اشتق منه (فاعل) مركبا مع العشرة ، ويضاف التركيب الأول إلى الثاني ، نحو :

- ثالث عشر ثلاثة عشر .

- **الثاني** : أن تحذف (عشر) من الأول استغناء بوجوده في الثاني ويعرب الأول لزوال التركيب ، ويضاف إلى العدد المركب الثاني ، نحو :

- ثالث ثلاثة عشرة .

- **الثالث** : أن تحذف العقد من الأول ، والنيف من الثاني .

- **السادس** : أن يستعمل العدد الذي على (فاعل) مع العشرة للإفادة معنى : رابع ثلاثة ، ويؤتى فيه كذلك ، بأربعة ألفاظ ، ولكن الثالث فيها يكون دون ما اشتق منه الوصف ، نحو :

- رابع عشر ثلاثة عشر .

وقد أجاز هذا سيبويه (١)، ومنعه بعضهم (٢)، وعلى الجواز يتعين أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض بإضافة الأول إليه .

كما يجوز حذف العشرة من الأول ، ولا يجوز حذف النيف من الثاني للإلباس .

- السابع : أن يستعمل ما جاء على (فاعل) من الأعداد مع العشرين وأخواتها من ألفاظ العقود ، فيأتي متقدماً ، ثم يعطف عليه ألفاظ العقود ، نحو :

- دخل الخامس والعشرين من الرجال .
- هذا الفصل الثالث والعشرين من الكتاب .

---

(١) الكتاب لسيبويه : ٥٥٧/٣ .
(٢) أوضح المسالك : ٢٦٢/٤٤ .

شركة ناس للطباعة
٢٢ ش رشدي عابدين - ٣٩١٠٢٤٣٦